



ذكاء الاجيال الجديدة

اعتقد ان كثيرا من الخطا في التفكير يقع من الظن بسان (العقل) عمل روحاني غريب عن قواعد الحياة المألوفة بعيد عن روابطها . وسر هذا الظن هو حساب العقل عملا مستقلا عن الجسم ، او كالمستقل ، او ذا صفة خاصة لا تشبه صفات الجسم الاخرى .

فمن المعلوم ان في جسم الانسان معدة وهضمنا مثلا ، كما ان فيه رئة وتنفسا ، وقلبا ودورة دموية ، وغير ذلك من الاعمال والوظائف التي تقوم بها اعضاء معروفة في الجسم . ولكننا كثيرا ما نخطئ فلا نجد بالطريقة نفسها دماغا وعقلا مترابطين . فالقول بان الهضم من عمل المعدة والتنفس من عمل الرئة لا يبعث غموضا ولا يثير تساؤلا ، ولكن القول بان العقل من عمل الدماغ يثير التساؤل والاستغراب حينئذ ، بل الريبة والانهاك حينئذ آخر .

والحقيقة البسيطة هي ان الدماغ عضو في الجسم يتلف من اجزاءه ويقوم بوظائف ، وهذه الوظائف وان كانت معقدة ، الا انها لا تختلف في جوهريها عما يوازيها من وظائف العضل والعظام والدم . والناس يدركون في سهولة ويسر ان الجسم اذا تقوى بالقضاء تقوى العضل والدم جميعا ، ولا يستطيعون مثل ذلك حين ياتي دور الدماغ والعقل . ومع ان « العقل السليم في الجسم السليم » قول شائع لكن معناه غير مستقر في افهامهم . لذا نجد بعضهم يجب ان يعكس ليقول « الجسم السليم في العقل السليم » .

والذي يدغمني الى البحث في هذه النظرة ، التي لبثت لعلماء منذ زمن ، ما ورد في هذه المجلة الفراء منذ عهد قريب بانه « يزداد تأكيد الاطباء والمربين والوالدين باصابت تلاميذ المدارس بضعف الحافظة وقلة تركيز الفكر يوما بعد يوم » ، ولذا اخذوا يبحثون عن وسائل لشحذ الذكاء وتقوية الحافظة .

وفي سبيل هذا الاهتمام اعتقد بخطر الفكرة التي اخصها للقارئ الكريم ههنا ، فانها فارق بين فلسفة واخرى - فلسفة روحانية غامضة واخرى واقعية واضحة ، انها فارق ما بين التفكير الروحاني الذي يجهل العمل والفكر والاستنباط جميعا وليدة الوحي يهبط على الدماغ من الخارج ، والتفكير الذي يجعل هذه الوسائل الهامة وليدة العلم والمران والتدريب . الجسم ينهض بوظائفه فينهض الدماغ بوظائفه كذلك ، فيفكر ويتذكر ويخترع والجسم السليم يولد الدماغ السليم ثم الفكر السليم . انا موجود اذن انا افكر ، على العكس مما كان يعتقد به ديكرت - « انا افكر اذن انا موجود »

عندئذ يهون بعض الشيء ما حدثتنا منه هذه المجلة الرائية من تعرض الذاكرة البشرية للذهاب . ان طاقة الذاكرة اذن محدودة ، كما ان طاقة اية عضلة على حمل الاتصال محدودة . ومع ان الدماغ ذو طاقة كبيرة ، اذا ما قيس بطاقات اعضاء الجسم الاخرى ، فان هذه الطاقة تظل محدودة ، وما حدثت منه « الاديبي » قد وقع فعلا للاجيال الحديثة « الصاعدة » ومنها الاجيال العربية . فننزع جهود الناشئة على الفت السمين من العلوم وعلى الضحل والعميق من الفكر وعلى الموزع والمنظم من المبادئ هو الذي يخلط في عقول الناشئة ما هو ادنى بالذي هو خير ، ويصرفها الى الضحولة والسرعة والخطر والهوان .

اما هل الذكاء البشري يتدنى الان ، وما هو الاسلوب الذي يجب ان يتبع في حصر الجهد على الناشئة بالسليم من المبادئ والعميق من العلم والرشد من الفكر ، فاعلم موضوعها كلمة اخرى تقدمها بعد حين .

جناية التدريس على الادب

بقلم السيد شحاته

اما الادب فلا اريد ان استقصي الكثير من ضوابطه وشروحه ولكني اقصر كلامي على ايسر تعاريفه : وهو الجيد من المنظوم والمنثور . فمن هو الاديب اذن ؟ هو الذي ينشئ في الادب من شعر ونثر جديدين . ومن الادب : ادب انساني ذاتي ينشئه الاديب ويخلقه متأثرا بعاطفة أو بمنظور ، قصيدة لا يي تمام في المدح ، أو لشوقي في وصف النيل مثلا أو قصة لتيومور أو قطعة للمنفلوطي أو خطبة لرقيم عظيم .

اما الثاني فهو الادب العام وليس ذاتيا ينبع من قرارة الاديب أو من وجدانه وتأثره ، بل هو موضوعي أي لا بد له من موضوع خارج عن قائله ومثل ذلك روايات المؤرخين ، وشروح القاصدين وتقرير الحقائق العلمية في الجغرافية أو علوم الحياة أو غيرها .

فالاول ادب لذة ومنفعة ، والثاني ادب صناعة ومنفعة ، والمقصود بكلمتنا هذه (ادب الفن والجمال) الادب الانساني .

اما الثاني فهو بعض التدريس أو هو في اصله لا يستغني عن الخصائص التي تحتاج اليها مستغنى التدريس من مقدمات وشروح واستنباط ... وغير ذلك من الادب الانساني ينبعث من الاديب كما يتأرجح العطر من الزهرة ، أو كما تثرنم بالاغردة اليمامة أو كما تسرف بالطيب التسمات هادئات الرياح أو كما تنشق الشمس من فلق الصباح .

هذا هو الادب الذي يصدر من الطبيعة الانسانية كما تصدر هذه المبدعات من الطبيعة غير الانسانية .

هذا هو اقصر تعريف للادب الذي اعنيه ، اما التدريس فلا اضرب لتعريفه لاننا نلحق ابوابه مرارا طول النهار ، وهو بطرق ابوابنا باعائه وتكليفه هزيعا من الليل .

والمدرس امام هذا الادب اما : ادب منتج أو مؤثب موجه .

اما المدرس الاول وهو الادب المنتج فهو ان كان في طبعه الادب وكان به الى صناعته ميل وطبع في المنظوم أو في المنثور فهو لا يكاد ينبعث الى التفريد بين خيال اديه . وآداب المتمازين - لا يكاد تنفيا هذه الظلال حتى تخرسه عوامل اقوى من طبيعته تلم حديد امثته وتكسر من غرغ بريته .

تلك العوامل أو الماويل الخصصا فيما يأتي :

قراءة المدرس تلك الكراسات الرديئة الاسلوب ، المفككة العبارات وانتشاله بها طول يومه ، وجزءا من ليله ، وكل

همه من اصلاحها ان يخرج اسلوبا يمضي على رجلين لا اسلوبا يختال أو يعد في صميم الادب ويحضرني في ذلك قول الاديب الأستاذ فريد شوكه :

والكراسيس يا لها من دواء
تم الحث عليه كالعاصف الجيا
رف من (سينه) ليوم الخميس
فكنت روحه الفتي وأجرت
دمه في السداد فوال الطروس
ومضت نور عينه ، وأصابته
ظفوره في الشيباب بالتقويس

ومعلمو الادب يقولون : اذا اردت ان تخرج في الادب فافرا شوايحه ونماذج ، وما بالك برجل يستغرق قراءته في تتبع اخس الاساليب واردا المخططات ؟ انها محزنة التدريس التي تجني على الادب الرفيع .

غرق المدرس في صناعته ومضى اول الليسل يقسمرا للمخصات ولمخص المخصات ، ثم راح يخطط ويروق ثم تام فزير العين هادئ البال لانه سيفقد في الصباح الى فتيته ليقدم لهم اعذب الالخان ، واشهى الثمرات .

وما طلع الصباح حتى اسرع المسكين الى درسه وهو مدل بعلمه شحيح بحقائقه الا في حلبة الدرس . ثم نجى بعد قليل حلبة الدرس فاذا هو يفيض ويشرح ، ويقدم ويؤخر ويوجز ويطنب ، والجم الغفير من تلاميذه بين فاجر قاه ومستهبر بعينه ليسرى في المدرس آراء

شخص لا حيلة لها بالاستاذ ولا بدروس الأستاذ ، كل من التلميذ ههنا فتحررت نوازع شره أو على الاقل نوازع الصراحة وغفلته . وقد اعجبني تصوير الاديب الأستاذ

احمد محمد رجب البيومي اذ يقول :

تفوق الى التوسيع تقوى فاحص
يغدي تقوى لا تسع ياتيه
تفوق الى التوسيع تقوى فاحص
يغدي تقوى لا تسع ياتيه
تفوق الى التوسيع تقوى فاحص
يغدي تقوى لا تسع ياتيه
تفوق الى التوسيع تقوى فاحص
يغدي تقوى لا تسع ياتيه

اهذا المدرس الذي يستغرق التدريس كل وقته تطالبه بمتابعة التيارات الادبية ، وقراءة الكتب القديمة والحديثة .

هذا الذي نطالبه ان يروي حوليات زهير ، وهاشميات الكميث وتقاض جبر وامتدازيات النابتة ومدائح حسان ، وميغيات المتنبي فوق رواية القرآن والسنة وخطب البلقاء ، وكتابة المنشئين وان يعرف الادب الحديث ولترات المطابع في عصرنا ، هذا العصر الزاخر الفني .

اذا طلينا من المدرس كل هذا تكون قد جئنا عليه التسليرس . أو قد جئنا صلي التدريس .

ما يحيط بالمدرس من عوامل كثيرة ، منها رتبة عمله ، وكثرة قيوده وما يسيطر على حالته النفسية من شعور بالتخلف عن غيره أو ما يزحمة من اعمال تلازم عمله ، أو حرصه على جر فمته جديد يسد به خلل رزقه ويرى انه

• الى هذه الحاضرة الأستاذ السيد شحاته الخش الاول بورولة التربية والتعليم بعمر في اجتماع نقابي بالفيوم .

بهما بدل من اليهود فهي ضالعة ، تنعكس هذه الصورة على أعماله ، فيضيق بحياته ويصغر في عين نفسه وما اصدق استاذنا الشيخ محمد عبد المطلب اذ يقول :

بني مصر ما بال الصلح كاسفا
يسيل التبيين الكرام سبيله
سلوا منه جنح الليل كم باتت بها
سلوا نعيمنا فرح السعد جعلها
فان مد للقلبا يدا يستندسا
لهم ، عنه ولت وهي غفبي شذور
والادب لا ينبت الا عن نفس مثربة متظفة معطرة
بمكانتها لم تشغلها نوازع الحياة ، ولم يرتق صفوها كدر
العيش .

اما المدرس على آتة مؤدب مخرج فيكاد عمله يكون ضئيل القيمة ، شائل الميزان .

فهو يقدم لتلاميذه موضوعات انشائية بشرحها ثم يصححها ، وهو حتما يضيّق بتلميذه اذا اطال في موضوعه ، وعمله في التصحيح لا ي اثر فيه للتوجيه الصحيح الذي ينتج الادب الرفيع . وفي ذلك يقول الاستاذ محمود شميم :

حتاتيك امرى قد برمت بفتية
اروح والدمو كل يوم اليهم
صغار ، نريهم يشعل عولهم
ونبيهمو لكننا تهتم
وقليل من المدرسين يفسحون صدورهم الى تقبل
منظوم او مثثور يعرضه عليهم لتلاميذهم ، وكثير من
التلاميذ ماتت مواهبهم لتضييق المدرسين عليهم فسي
هذه السبيل .

اما النشاط المدرسي - وهو الميدان الذي تظهر فيه ملكات التلاميذ ، وتنطلق مهاراتهم ومخزونهم من الحسنة والمناظرة والتمثيل والصحافة والقراءة والحوار - فكل هذه المجالات لا يزال حظ مدارسنا فيها قليلا جدا ، وكل من اتصل بالمدارس يعرف مقدار الصعوبات التي تعرض امام هذا النشاط وتوقعه ، ومثل هذا النشاط اما صوري ناقه واما حسن فيه تكلف وصنعة .

وكثير من المدرسين - في سبيل نجاحهم في عملهم - يجتوئ على الادب جنابة كسرى بان يجعلوا اكبر همهم مخطئا لا يمت الى الادب بصلة ، ولا يمكن ان يربي في التلميذ ملكة ادبية ولاذكر امثلة على ذلك :

١ - نص المنهج الحالي ملي ان تدرس البلاغة في ظلال النصوص الادبية . يقصد المشرع اي واضع المنهج بذلك ان يستطيع التلميذ ان يسم رائحة الزهرة ، ويتشمع بجعلها دون ان يمسها ، ولكن المدرس سامعه الله يابى عند تدريس : « وليل كوج البحر ارحى سدوله » . . . يابى الا ان يقسم التشبيه الى مرسل ومؤكّد ومقتضى ومجمل ، والاستعارة الى تصريحية وتبعية ، والكفاية الى كناية عن نسبة وغيرها والتلميذ جهاز استقبال غير أمين يأخذ القشور وينأى عن اللباب .

ب - تقرر على تلاميذ كل صف من الابتدائي الى نهاية صفوف الثانوي كتاب (ذو موضوع واحد) واسم هذا

الكتاب يوحي بفكرة ممتازة هي ان ننظر الى هذا الكتاب على انه وحدة تدرس في ظلاله فكرة الكاتب الرئيسية وطرق علاجها واوجه الاجتزاء والاضباب والاستطراد والتركيز في علاجه لها ثم نقدر كل حالة ونضع لها العلاج . والمقصود من ذلك ان يكون هذا الكتاب ذو الموضوع الواحد بناء جماليا تقف امامه على انه كل وتعارف على اسباب قصه واسباب كماله وهذا هو من مقومات التربية الجمالية لدى التلاميذ .

ولكن المدرس او التدريس (سامحهما الله) نائبا عن كل ذلك .

١ - سوا الكتاب : الكتاب الاضافي
٢ - قسمه الى حوادث وقائع وحلوله الى درس في الجغرافيا او التاريخ .

٣ - ومنهم من اهمله او مر به بعجلان برما .
لحم تقف جنابة التدريس على الكتاب الذي موضوع الواحد بل تعدت الى درس النصوص والقراءة ، اذ لا يزال معظم المدرسين يقصرون همهم على حفظ النص ، وحفظ معاني مفرداته ، اما شرح الاساليب بلغة عالية ، واما النظرة في جمال الادب وتقده فذلك قليل نادر وقد يظن تاريخ الادب ايضا على النصوص كما طفت عليها قواعد النحو والبلاغة .

وفي درس النحو قليلا ما يقدم التدريس الى التلاميذ راد مقبولا بل كل حظ تلاميذنا في درس النحو امثلة لتذكركم بحقيقة ما يقع في اذهانهم ان هذا الادب الاسن لم يصنع الا قواعد النحو . اما الادب العالي فقد وضع لاعراض اخرى . ولنتنقل الان الى لغة التدريس ، هي لغة عميقة او نريد عليها قليلا . وعلى كل حال لا صلة لها اصلا بالادب ، ولا بتربية الذوق السليم ، بل انها اكبر هادم للادب اكبر موق للذوق الجمالي ان اصطنعنا وتكلفنا مدرسو اللغة العربية هدمنا وكسر قواعدها مدرسو الرياضة والعلوم . ولغة التدريس امرها عجيب . فهي تريد ان تفرس سلطانها على الادب بل تسخره وتفرس عليه العلم ليسهل تناوله وحفظه . ورحم الله ابن مالك حيث يقول :

يتا فطمت واتت ويسا الفطمي ونسون الفلين لعل بنجلي
بالبحر والتوتوسن والتندا وال وسند لئلاسم تمييز حصل
ولم يكتف النحو بهذا الادب السخيف بل تعدى ذلك الى سائر العلوم وفي ارجوزة لابن بن عبد الحميد (اللاحق) :
فرمضنا شهره مفرسوف وصومسه مفرسوف
وسرت عدوى الشعر الى اخواننا من مدرسو المواد الاجتماعية فقالوا :

افريقيا يا عالما بحالي يهدنا بحر من الشمال
وتوجد الكتاب في الجنوب سيحان علام القنوب
نتنقل بعد ذلك الى ناحية اخرى وهي (اعداد المدرس) الذي يقوم بالتدريس للماديين فيضع لنا :

نحية الوفد

حي باسم الاله عز وجل
سما بالذي يدل القرب من البعد وداوى من الجوى ما املا
بالذي الف القلوب على الحب فرغت نورا وبهنا وبلا
بالذي مهد اللقاء بفقداد فاسى جراحا والفة شملا
انه سادتي لقاء عزيز هو اعلى من الحياة واحلى ..!

يا لقاء الاحباب في ارض بفقداد تباركت ملتقى ومحلا
جمع الله بين جنبيك من العرب كرامنا نبنا وفرعا واصلا
كلهم مشعل يشير لنا الدرب وركب به الهوى حيث حلا
وخطى ترتقي الى المجد حتى تنخطى المجد الرفيع العلى

ان ركب الوفود للعالم للنور لوجي من العلى بات بملى
قد حططت الرجال في ريمك اليوم فاهلا لقيت فينا وسهلا
قد فرشنا لك القلوب على الارض فمر فوقها اختيالا ودلا
وبدلنا فيك التفوس وخصيت فيا هرة فداء وبذلا ..!
وحفظناك في السواد من العين وانت السواد منها واقلى
ووددنا ان لو نسونا جملنا الحب ما بيننا سقى ومولى ..!

يا كرام الوفود في ارض بفقداد عقلت الندى واذا وبسلا
اننا كلنا على المهد ما زلنا وعهد الاحرار بالبر اولى
اننا كلنا على الحق اخوان اتخذناه كعبة ومصلى
من قديم يبدنا النيب العالى وجدت لنا وشائج اعلى
وكفانا انا على الوحدة الكبرى وانا الابرار قولا وفعلنا

عائكة الخرجي

بفقداد

الخطة التي اعدت لتكوينهم . لقد ضننت عليه الخطية بحفظ القرآن وهو الذي كان يحفظه صبينا قبل الثانية عشرة وضننت عليه بالحفوظ من الشعر والنثر فحددته على الاكثر بمائتين من الابيات .

ورحم الله الفرزدق حينما وفد به ابوه الى علي بن ابي طالب وقال له : هذا ابني يوشك ان يكون شاعرا مجيدا ، فقال : « اقرئه القرآن فهو خير له » .

ورحم الله ابا بكر الخوارزمي اذ قال له الصحابي بن عباد : « قد ازلت نفسي الا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب » . فقال

اما مدرس المرحلة الاولى فلا يستطيع باية حال مسن الاحوال ان يأخذ بيد وليده الى ظلال الادب ، وليست ثقافته ولا كفايته تؤهلانه لان يضع اللبنة الاولى في بناء صرح الادب ، ولا ان يغرس البذرة الصالحة لاجراخ طفل يحب الادب ويفرم به .

حقا ان من رجال المرحلة الاولى كثيرا من الادباء ولكنهم غدوا في محيطهم قلة لا تذكر بعد ان اختلط الحابل بالنابل وجاء كل من هب ودب الى دائرة التدريس في المرحلة الاولى .

اما تلاميذ المرحلتين الاعدادية والثانوية فعفا الله عن

الخوآزمي : « أهذا القدر من شعر الرجال أم شعمر النساء ؟ » ورحم الله الفيلسوف المؤرخ (ابن حزم) حينما اتهموه بالزندقة وأحرقوا كتبه :

فلان تعرفوا القوم ان تعرفوا النبي تسمنه القوماس بل هو في صدي ان برامجن مقصرة جدا تدلل الحافظين وتقصدهم على وشل لا يتنع غلة ولا يروي ظمأ .

كم يحفظ التلميذ في دراسته ؟ انه يحفظ على الاغلب اني سطر من الشعر والنثر مما - هذا مع خسة نفسي الحفظ ، والتواء في الفهم ، وسوء في الأداء . على أنه لم يدرس كل ذلك متدقرا او متفهما او طالبا لادب صحيح ، بل تناولا كما يتناول المريض الدواء .

اما كليتنا فقد عدا عليها قصور المدرسة الثانوية . اذ يدخل الطالب الكلية بلا محفوظ ولا مقروء ثم يمتحن اخر العام غالبا في المحفوظ والمقروء وان خرج انذاذ في هذه الكليات فما ذلك الا استعداد موروث ، او دراسة خارجية دالية او لظروف خارجة عن ارادة الكلية المتمرمة . لانها تدرس الادب على اتقاض الدراسة الثانوية .

ان البرامج في هذه الكليات جميعها لا تخرج ادبيسا وهذه هي جنبايات التدريس على الادب . اذن ، فمن اي معين نلتبس تخريج المتأدبين . ذلك ما تركه الان . ويكفي ان اقول ان دار العلوم اول ما انشئت وكانت في ذرب الجمعيين ، بالقاهرة بجوار مسجد فاضل باشا وكانت ندوات عامة يجلس فيها مشايخ الادب وتتلذذ عليهم رجال القضاء والطب والهندسة في ساعات جلوسهم بعد ان يتركوا الادب . ومن هنا نشأت دار العلوم وكانت لها مشيخة عظيمة في الادب حينما كان الحرم الشريف هو صفي وكنيسة

درسه حرا في الادب فكانت (بقية العمل في كتاب الكامل) وكانت « المواهب الفتحية » لعمدة فتح الله . ويجب ان نبحث ايضا في الظروف التي خرجت حافظ ابراهيم والبارودي من الضباط ، وعلى محمود طه من المهندسين . وعزيز اباطه وتوفيق الحكيم من الحقوقيين ، وهيكال وشوقي ومطران من المترفين واخيرا محمد عبد الحليم عبدالله ومحمود غنيم من المدرسين .

واي لاذكر اني كنت في جلسة مع الاستاذ محمود غنيم وكان حينئذ مدرسا في مدرسة فؤاد الاول فوصفه احد الداعبين من الجلساء بأنه (مدرس ممتاز) تشار غنيم وغضب لانه لا يرضيه ان يكون مدرسا ممتازا .

وهناك ظاهرة مهمة لعلكم تلحظونها وهي ان كثيرا من المدرسين الذين توافروا لديهم استعداد ادبي فروا من التدريس واذاكر منهم احمد حسن الزيات وعباس محمود العقاد ومحمود غنيم ومحمد سعيد العريان ومحمود حسن اسماعيل ومحمد عبد الحليم عبدالله وعلى احمد باكثير . . ونجد ان الدكتور طه حسين - اطل الله حياته - والدكتور احمد امين رحمه الله اذ كانا في كلية الاداب قل انتاجهما فاذا خرجا منها كثر انتاجهما واتسع . ومن

هنا نشأت فكرة التفرغ للادباء ، يتفرغون سنة او اكثر في سبيل الادب لينتجوا الانتاج الصحيح خالصة اوقاتهم للادب وتجزل لهم مراتب تعينهم وتكفيهم . ويحلو لي ان اتحدث عن رجال اتخذوا تعليم الصبيان حرفة لهم ، ولكن ظروفهم ساعدتهم ففروا من هذا الميدان الضيق الى ساحة الادب الكبرى ، وهناك نبه ذكرهم وعلا صيتهم .

اكان يستطيع الحجاج ان يترك تلك الثروة البلاغية من خطبه ، وان يخلد اسمه في عباراته السالرة لو استمر في تعليم الصبية ولم تنهيه له الظروف التي جذبتة الى مكانة خللت اسمه في سجل البلغاء من الخطباء ؟ ان الحجاج نشأ معلم صبية في الطائف ثم اتصل بعبد الملك بن مروان فكان بعد ذلك قائد جيشه ، وثالبه على العراق وهنا اتسع له ان يقول : انا ابن حلا . . .

او كان عبد الحميد الكاتب يخلد اسمه في طريقته الكتابية وان يلقب بشيخ الكتاب وفاتحهم لو استمر معلم صبية ولم يتصل بمروان بن محمد وكان واليا لارمنية ولما يورع مروان بامارة الشام سجد وسجد جميع اصحابه الا عبد الحميد فقال له مروان : لم لا تسجد ؟ قال : اسجد على ان كنت معنا فطرت عنا قال اذ تطير معي . قال : الان طاب لي السجود ، وسجد فاتخذه مروان كاتب دولته ، وصارت عنه من الرسائل ما شرق وغرب ، وكان لكتابه عمل يعجز عنه السحر في خلب الانثى وجلب النفوس . يقال : انه لما ظهر ابو مسلم الخراساني داعيا للعباسيين كتب عبد الحميد كتابا يستميله نحو الامويين وكان الكتاب كثر حيلة يحمل على حمل فلما وصل الكتاب الى الداهية امر بسل امر باحرقه قبل ان يقرأه .

وهل كان الكميث بن زيد الاسدي يزجي الى العالمين شعره المعطر لو استمر معلم صبية في مسجد الكوفة ، ولم يقد الى الفرزدق الشاعر الكبير ويقول له : انك شيخ مضر وشاعرها وانا ابن اخيك الكميث ، فقال : ما حاجتك ، قال : قلت شعرا فاجبت ان امرضه عليك ، فنان كان حسنا امرتني باذاعته وان كان قبيحا امرتني بستره ، قال الفرزدق : ما عقلت فحسن ، واني لارجو ان يكون شعرك على قدر عقلك ، فانشدني ، قال :

طربت وما شوقا الي البقي اقرب ولا ليا مني ولو الشيب يلعب قال الفرزدق قيم تطرب يا ابن اخي . قال :

الي التفر البقي الذين يعيهم الي الله فيما نالني انقروب قال : ويحك ارحني من هم ؟ فقال الكميث :

بني هاشم دعت النبي فساتني بهم ولهم ارضى مرارا والغب فقال الفرزدق : يا ابن اخي ، اذع ثم اذع فانت اشعر من بقي ومن ذهب .

وفي ختام حديثي لا اريد من المدرسين ان يهجروا التدريس ، ولكن ان يريدوا ان يقرأوا الى الادب .

السيد شحاته

القاهرة

الحياة

يا ساحرا في الخدود فتنتني يا حياة
يا عذرا وجه الصدود وزهر وجه اللقاء
السحر حيث تكون لا سحر يبقى سواه
قد غش سحر الجفون وكم سحر الشفاه
اعجب بسحرك سحرا ان لامس التفر خذا
تحول الماء خمرا وفتح الفل ورندا
كم قام في اللحظ ساحر يسعى لبيطل سحرك
فقهقه القلب ساخر منه ، وعظم قسودك
تجلى العيون سواحر اذا اغتسلن بعائلك
رفعنهن متائر على عباب روائك
لم يهو قلبي سواكا فانت في القبح تسبي
واي وجه اراكا عليه ، يفتن قلبي
يا حب ابيكي عليك ام ابيتي بيكي عليا
توقلح الحين فبكنا نعمات قلبي فيا
يا حبيب ابي قلبي ان احب احب عبيدي اهووا
والبس قلبي سحرا من الحياة ليهوى
يا حسن ابن الخضر لا تلق هذا النقاب
سل كيف تفري القمر شمس وراء السحاب
يكفيك يد ورد عدن لون بقلبي لتظفر
اريتني كل لون وحسي اللون احمر
لا تحف وجنة ارض الر يزرو اليها
تشيع عنه ويفضي ما دمت في وجنتيها
قل كم فتنت اله على محيا سماء
تسكي امز حلاها ان ضيعت النساء
يا جمر وجه الصدود يا خم وجه اللقاء
يا ساحرا في الخدود فتنتني يا حياة !!

فلارس سعد

هي فاذا لم يستطع الحيوان ان يكيف جهازه الفيزيقي مع بيئته المتغيرة ، فان نوع هذا الحيوان لا يلبث ان يقرض . ولكن النوع الذي يبقى هو الذي يستطيع ان يكيف جهازه الفيزيقي مع ظروف البيئة المتغيرة وذلك بان يغير نفسه . وليس بان يغير البيئة . وبهذه الطريقة يعيش في اتساق مع البيئة وهذا ليس معناه انعدام الصراع مع البيئة ، ولكن معناه ان تكوينه الموروث يجعله جزءا ثابتا من بيئته ، اذا تغير بتغير البيئة عاش والا انقرض .

وقد وجد انه كلما كان التكوين الفيزيقي للحيوان اقل ثباتا كلما كان المبح متطورا . ومن ثم كانت هناك قدرة للتعليم . ويمكن اعتبار ان الانسان قد نشأ في اثناء عملية التطور عندما وصلت عملية التكيف الفيزيقي مع البيئة الى حدتها الادنى . وعند ذلك أصبحت له صفات هامة تفرق بينه وبين الحيوان وهي أولا وهي لنفسه كوحدة كلية منفصلة - وثانيا قدرته على تذكر الماضي وتصبر المستقبل وثالثا استطاعته ان يشير الى الماضي والافعال برموز ، ورابعا قد زودته الطبيعة بالقدرة على ان يعمل ما يدرك وما يفهم مما يحس في العالم ، وكذلك بالقدرة على التصور لآمال بعيدة المدى خارج النطاق الحسي . والاتسان يعتبر اضعف الكائنات جميعها بيولوجيا . ولكن في هذا الضعف سر قوته . ومن اجل ذلك اضعف كان تطور القدرات النوعية للانسان .

ثلاثيات الانسان المتناقضة : وجوديا وتاريخيا (1)

ان وفي الانسان لنفسه ، وتفكيره وتصوره ، كل هذه قد شوهت الانسجام الذي كان يميز الوجود الحيواني . ذلك ان نشوء الانسان قد جعله شيئا غريبا لا عاديا ، أي ضمن الاشياء الغائقة الغريبة والشذوذ بين سائر الكائنات، بل وفي الكون .

ان الانسان جزء من الطبيعة يخضع تماما لقوانينها ولا يقدر على تغييرها ومع ذلك فهو فوق الطبيعة ويتسامى فوق كل ما فيها . انه جزء من الطبيعة في الوقت الذي يتفصل متفردا عنها . وهو لا مكان له في الوقت الذي فيه يقيد بالوطن مشارك فيه الخلائق الأخرى . انه قد وجد في الزمان والمكان ، يحدث ما ، ويحدث آخر يفرق عنهما . وكونه يعني نفسه ، فهو يتحقق من ضعفه ، ومن حدود وجوده ، وهو كذلك يتصور نهايته بالوت . وهو لا يمكنه ان يتحرر من وجوده ذي الثنائية المتناقضة . فهو لا يستطيع ان يتحرر من عقله حتى لو اراد - كما انه لا يستطيع ان يتحرر من جسده ، مادامت فيه نسمة الحياة ، فان هذا الجسد يرغمه على الحياة .

The existential and the historical dichotomies in man.



اميل توفيق

موقف الانسان المتناقض من الوجود

للمحلل النفسي الامريكي دكتور اريك فروم

عرض وتلخيص : اميل توفيق

اريك فروم Erick Fromm محلل نفسي امريكي معاصر له مدرسة حديثة في التحليل النفسي ، ظهر لاصحابه في كتابه الثلاثة Man for himself - The Same Society - Fear of freedom وقد كتب فصلا في الكتاب الاخر من (الطبيعة الانسانية والخلق) يتضمن جزاين اولهما (موقف الانسان) وثانيهما (الشخصية) . والقائل الذي تقدمه هو عرض وتلخيص للجزء الاول من هذا العمل . وسنوالي عرض الجزء الثاني مستقبلا بلاذن الله .

ان فردية انسان ما انما تمثل السلالة كلها . فهو مثال نوعي للجنس البشري . انه هو « نفسه الفرد » . وهو كذلك « كل الجنس » . أي انه يتضمن « ذاته » و « البشرية » . فهو فردية لها خصائصها المتفردة وبهذا المعنى متفرد بنفسه عن غيره . وهو في نفس الوقت يمثل خصائص السلالة الانسانية . اما شخصيته الفردية فتحددها خصائصها وامكانيات الوجود الانساني المشترك للناس اجمعين . والانسان بهذا الوصف له موقف معين، هو الذي يلقي ضوءا على دراسة « الشخصية » .

ضعف الانسان البيولوجي

اننا نفرق بين الانسان والحيوان من حيث التكيف مع البيئة . فالحيوان يقوم بتنظيم غريزته في عملية التكيف مع البيئة وتستمر طريقة التكيف الحيواني مع عالمه كما

دالما النقيض الفعلي للحياة أو النقيض الذي لا يتلاءم مع خبرات الحياة ولا علاقة بها .

ان كل معرفة بالوالت تغير من الحقيقة ان الموت ليس له دور ذو بآل في الحياة . وانه ليس علينا الا ان نمثل لحقيقة الموت وبالتالي ان نمثل للهرمية المنظورة . يقول سبينوزا « ان كل ما لدى الانسان سيمطيه لحياته » والحكيم من فكر في الحياة لا في الموت » ولقد حاول الانسان ان ينفى هذا التناقض بالايديولوجيات (ه) المختلفة فكان مفهوم الخلود ، معارضا الفكرة القائلة ان النفس الانسانية تنتهي عند الموت . ان فناء الانسان يخلق ثنائية متناقضة ايضا فالانسان بوصفه منحدرًا من السلالة البشرية ، يحمل في وراثته الاستعدادات او الامكانيات الانسانية (٦) ولكن مدى حياته القصير لا يسمح له ان يحقق كل ما يمكن ان تؤديه استعداداته او امكانياته حتى اذا اتاحت الظروف الملائمة . وهذا يخلق صراعًا تراجيديا بين الفرد وحقه في تحقيق امكانياته . ان التناقض بين ما يحققه الانسان فعلا ، وبين ما يامل ان يطمح الى بلوغه قد يدركه الانسان ولو كان ادراكا غامضا . ولكي يحل هذا التناقض تأتي الايديولوجيات المختلفة لتقضي على التناقض او لتصلح بين المتناقضين كان تدمو للفكر القائلة ان ملاء الحياة سيكمل بعد الموت او ان خاتمة العمر التاريخي للفرد هو خاتمة متوجبة للجهد الانساني . وكذلك الايديولوجية القائلة ان معنى الحياة ليس بعد الموت بل في زمن ولكن معناها كامن في الخدمة الاجتماعية . وفي القيام بالواجبات الاجتماعية – وان تقدم الفرد وحريته وسعادته ان هي الا مسائل ثانوية اذا قورنت بالنظر الى خير الجماعة او الى صالح الشعب او الى سعادة المجموع او امثال هذه المفاهيم التي ترمز الى « القوة الخالدة » التي تسمو على الفرد وتصلو على مصالحه .

الانسان كذلك فرد وحيد – ولكنه منتسب الى غيره في نفس الوقت . هو وحيد او بمنزل بالقدر الذي فيه هو وحدة كلية منفردة (٧) – بل ان تماثل غيرها ، او بالقدر الذي يعي فيه نفسه كوحدة منفصلة . فهو ينسعي ان يكون وحيدا عندما يحزم امرا او يعزم على القيام بعمل ما او عندما يصدر حكما من الاحكام او قرارا من القرارات فقط باستخدام قدرته على التفكير والتعليل .

ورغم ذلك فهو لا يستطيع ان يكون وحيدا او هو مرغم على الانتماء لجماعته . ان مساعدته تتوقف على التماسك الذي يشعر به نحو رفاقه ، وعلى الارتباط الكائن بين مائيه ومستقبله . وهناك – عدا التناقضات الوجودية – تناقضات اخرى تاريخية تقع بين الفرد وحياته الاجتماعية . وهي تناقضات من صنع الانسان ، ويمكن ان يجد لها حلولا اما ساعة حدوثها او في فترة لاحقة لذلك ، ومن امثلة هذه التناقضات التاريخية التناقض المعاصر بين

واذا عد التفكير او التعليل نعمة في الانسان ، فهو ايضا نعمة – ذلك ان التفكير يجعله يواجه مشكلة ذات ثنائية متناقضة عديمة الحل .

فالوجود الانساني مختلف – من هذه الناحية – عن اي وجود آخر لانه يمثل حالة لعدم الاتزان الذي لا يمكن تجنبه . ان حياة الفرد حياة منفردة فهي لا يمكن تكرارها كصيغة من صيغ النوع . والانسان هو الحيوان الوحيد الذي يشعر ان وجوده مشكلة تواجه الحل ، ولا يمكن الهرب منها . فالانسان لا يمكن ان يعود للواء الى حالة ما قبل الانسان – اي حالة الانسجام المطلق مع الطبيعة بل على الانسان ان يعضي قدما ليعني عقله وتفكيره حتى يصبح سيدا للطبيعة وسيدا على نفسه .

ان نشوء الفكر والتعليل قد جعل الانسان يكافح على الدوام من اجل حلول جديدة – ودينامية التاريخ الانساني تتضمن وجود هذا التفكير المستمر الذي يرغم الانسان على ان ينمو ويتقدم – ومن خلال ذلك يخلق عالما خاصا من صنعه ، يعني ان يحيا هو ورفاقه في انسجام وياه . ان كل مرحلة يصلها الانسان تتركه في حالة من الحيرة وعدم الرضا ، وهذه الحالة تدفعه بل وتحركه نحو الوصول لحلول جديدة . وينبغي ان نفهم ان ذلك لا يرجع الى (دافع فطري للتقدم) في الانسان . بل يرجع الى ان هذا التناقض في وجوده يدفعه في هذا الطريق . فكونه جزءا من الطبيعة ، وهو مع ذلك منفصل عنها – يجعله يفتد الاتحاد مع الطبيعة ، وهذا التفتد يجعله سائحا جوابا ولذلك فهو مرغم على الجهد فيتعلم بتفكيره من منطقة الماوم الى منطقة الجهد لكي يتكسب ويعلم . وهو لهذا يفسر نفسه بنسبه كما يفسر معاني وجوده ، وهو كذلك مدفوع لكي يقاوم هذا الانفصال الداخلي معدبا بهذا الشوق نحو المطلقية (٢) او نحو نوع آخر من الانسجام الذي يمكن ان يرفع عنه تلك النعمة التي فصلته عن الطبيعة وعن رفاقه وعن نفسه .

ان الانقسام في طبيعة الانسان – من حيث اتفه جزء من الطبيعة ، وانه منفرد عنها في آن واحد – يقود الى موقف ثنائي متناقض (بوصفه الوجودي) اي يقود الى الثنائيات المتناقضة وجوديا (٣) (وتلك تسمية اريك فروم وهو يعلق عليها بقوله ان هذه التسمية لا علاقة لها بمفهوم سارتر من الوجودية) وذلك لان هذا الموقف هو موقف جدري في الوجود الانساني . وهذه التناقضات (٤) انما تمثل التناقضات التي لا يمكن الانسان ان يحلها او يتخلص منها ، بل انها تؤثر بطرق مختلفة في خلقه وفي ثقافته . واهم ثنائية وجودية يتمثل فيها التناقض هو موقفه ما بين الحياة والموت .

ان حقيقة الموت لا تتغير عند الانسان – فهو واع بها . مدرك لها ، وهذا الوعي يؤثر في حياته . ولكن الموت يظل

ببالي بمصير الإنسان » ولا يحظه ، وإن يذكر ما من قوه تعلموه وتسامي عليه لكي تحل مشكلاته . أن الإنسان ينبغي أن يقبل المسؤولية على نفسه كما أن عليه أن يدرك أن بقواه هو وحده يمكنه أن يعطي معنى لحياته . ولكن المعنى قد لا يتضمن اليقين والحاجة لليقين قد تعطل البحث عن المعنى . وعدم التحقق هو الشرط الوحيد الذي يرغم الإنسان على أن يبحث بقواه فإذا واجه الإنسان الحق - دون دهر - فإنه يدرك ما منه ما معنى للحياة إلا المعنى الذي يعطيه الإنسان لتعبير قواه وذلك بأن يعيش منتجاً معطياً يانياً .

أن الحذر واليقظة المستمرين وبذل النشاط ومدادومة الجهد - هذه كلها تحفظنا من الغفل في العمل الهام الذي يظهر إمكاناتنا وقدراتنا وتنمية قوتنا في نطاق القوانين التي رسمها لنا وجودنا .

أن الإنسان لا يمكنه أبداً أن يتوقف عن الشعور بالحيرة والتساؤل وأرتياك الجوهول - إذا استطاع الإنسان فقط أن يدرك موقفه الإنساني ، وهذه التناقضات الوجودية ، وقدرته على أن يكشف قواه فينميها ، أمكنه أن ينجح في تحقيق إمكاناته فعلاً . فيكون هو « نفسه » و « نفسه » . وذلك لكي يسعى نحو السعادة التي تنتج من تحقيق قدراته وملكوته ومواهبه ، بالفكر والحب والعمل المنتج .

فلما في أول هذا البحث أن دراسة (الشخصية) يزعمها بذلك (الموقف الإنساني) الذي يبين ألامحاه منذ حين ومعنى ذلك من علم النفس ينبغي أن يكون مبنياً على مفهوم البين الوجودي للوجود الإنساني .

وأهم ميزة في السلوك الإنساني هو هذه القوة الفائقة التي تكمن وراء الرغبات والنوازع والدوافع والميول التي يسعى الإنسان لاشباعها . وقد أدرك فرويد أكثر من أي عالم آخر ، أن يفسر ذلك السلوك على أساس التفكير الآلي الطبيعي (أ) الذي كان سائداً وقتذاك . كقدا فرض فرويد أن تلك الأهواء (٩) التي لا تعبر مباشرة عن حفظ الذات والغريزة الجنسية (والتي صاغها فيما بعد في غريزة الذات والموت (١٠) ما هي إلا مظاهر غير مباشرة لدوافع غريزية بيولوجية لا أكثر ، وأن تكن تفسيراته وافتراساته لأمعة ذكية ، فإن جزءاً كبيراً من هذه الرغبات أو الأهواء والتشوقات لا يمكن أن تفسرها الغرائز (١١) ،

Absoluteness (2) Existential dichotomies (3) Contradictions (4) Ideologies (5) Human Potentialities (6) Unique entity (7). Mechanistic Naturalistic thinking (8) Passions (9) Eros & Death (10) Instincts (11). Strives (12) Needs (13) Frame of reference (14) Systems of thought (15) System of orientation (16) Devotion (17) Animism (18) Totemism (19) Non-Theistic (20) Stoicism (21) Theistic (23) Neuroses (24) Irrational strivings (25) Ancestor cult (26).

وفرة الوسائل التكنية التي يؤدي استخدامها الى الاشباع المادي ، وبين عدم القدرة على توزيعها بالعدالة من أجل السلام أو من أجل صالح الشعوب . أما العجز عن إيجاد الحلول لإزالة هذه التناقض فيمكن في عدم الجراءة وفي انعدام الحكمة . أن نظام الرق الذي كان سائداً أيام الإغريق القدامى يعد مثلاً لهذا التناقض الذي يمكن حله - فهو تناقض تاريخي - وقد وجدت له الحلول في فترة تاريخية لاحقة للفترة التي حدث فيها وذلك عندما توصل الناس الى فكرة المساواة على الأساس المادي .

وينبغي أن نفرق بين التناقضات الوجودية والتناقضات التاريخية فإن الحبس بين نوميها يؤدي الى نتائج خطيرة . فقد كان المظنون عند البعض أن التناقضات التاريخية لا يمكن حلها إذا اعتبرت من مصمم التناقضات الوجودية وهذا الاعتقاد في حد ذاته يعوق دون إيجاد الحلول لها .

كيفية حل التناقضات أو الاستجابة حيالها

أن من أهم صفات العقل الإنساني أنه لا يقف أمام المضللات سلبياً - فإن العقل يتحرك لكي يحل ما يشعر به من تناقضات . وكل أنواع التقدم الإنساني ترجع الى هذه الحقيقة . حقا اذا لم يكن للإنسان من رد أو استجابة تجاه وعيه نحو التناقضات ، فمعنى ذلك انقضاء وجود هذه التناقضات أو اكثارها . ولكن الأغلب أن الإنسان يسعى لإيجاد الحلول لهذه التناقضات وذلك بأن يصالح بينها أما بالتبريرات الفردية أو بالأيديولوجيات التي يخلقها الجماعات في الحياة الاجتماعية . ومع ذلك فليس العقل الإنساني قد وجد غناه أو رضاه قط باستجابات عقلية يراها متعينة للحق ، فإن كل الأيديولوجيات العقلية دون تأخير ملزمة . ولكن الحقيقة كذلك هي أن العقل يقبل كحق الأفكار التي يشارك فيها معظم أفراد المجتمع الذين يخضعون لحضارة واحدة أو الأفكار التي يتضمنها نظام يفرض بالقوة . وكذلك اذا وجدت الأيديولوجيات المنسجمة سندا لها من نظام مفروض بالقوة أو بسطة معينة فإن العقل سيدخل قناعاته على رغم أنه قد لا يصل الى حل نهائي . حقا أن الإنسان يمكنه أن يسلك السلوك الذي ينكر به التناقضات التاريخية ، ولكنه لا يستطيع أن يسلك السلوك الذي ينكر به التناقضات الوجودية ، على رغم اختلاف طرق الاستجابة لهذه التناقضات . فهو يستطيع أن يرسي مقفه بتخفيف حدة الأيديولوجيات وجعلها منسجمة في تطبيقها - وهو يستطيع كذلك أن يهرب من هذا القلق الداخلي أو عدم الاستقرار العقلي وذلك بأن يغمس في حركة العمل والشاغل والاهتمامات المختلفة . وهو كذلك يستطيع أن يلقي حريته وتحول نفسه الى آلة متحركة مؤدية الى قوى تعمل خارج نفسه ، مغرقا ذاته في حركة هذه القوى . ولكنه مع ذلك يظل دائما قلقا وليس راضيا . أن الحل الوحيد لهذه المشكلة هو أن يواجه الحق - وأن يذكر وحدته وانعزاليته في كون « لا

العين الخضراء

في الطريق الى بلودان عين ماء يلوح فيها
الماء وكأنه في خمرة الشجر بسبب التباينات
الخضراء الناضرة الناتجة في فاعه ، وبسبب
صفاء الماء وشفافيته .

خضراء يا خضراء يا جنتي
يا واحة ريانة الظل
يا سكتا يا مرقأ يا ندى
يا منبت الريحان والفلس

وددت يا خضراء لو انني
بسطك المسحور عند السحر
النور شهد ذائب في حماك
يراقص الماء وظل الشجر

وددت يا خضراء لو انني
بسطك الغافي بفضو القمر
يجلبي السحر الى عالم
تغشى الالوان غضى الصور

اواه يا خضراء لو انني
في عمقك الريان استلقي
أعانق الخضرة وأنشوتي
والتم الظل واستسقي

اواه يا خضراء لو انسه
في كل قلب بنبت الظل
فصن من الزيتون مخضوضر
عسود من الريحان مخضض

لو عدت يا خضراء لو عدت
لو بالظلال الخضرة وشجت
لو بالندى بالهوى بالعسير
طوقت إيامي وطوقت

ملك عبد العزيز

القاهرة

ذلك ان الانسان - مهما اشبع فيه جوعه وعطشه ونوازعه
الجنسية - لا يجد الشبع والاري الحقيقيين فانه يعكس
الحيدوان - يبدأ يحس بمشكلاته الملحة لكي تصل الى
حلولها . انه ينزع نحو القوة او الحب او التدمير
والتخريب ، بل انه قد يدفع نفسه مانحا حياته من اجل
مثل انسانية عليا ، او من اجل مثالية دينية ، او في
سبيل رأي سياسي . ان هذه النزاعات او المجاهدات (١٢)
هي التي تصوغ لب الحياة الانسانية ، وتبرز ميزاتها .
حما « ليس بالخيز وحده يحيا الانسان » ويعكس تفسير
لرويد الآلي الطبيعي ، فهذه العبارة الاخيرة كانت تفسر
على اساس ان هناك غريزة فطرية دينية في الانسان ،
وان حاجة هذه الغريزة للاشباع لا يفسرها الوجود
الطبيعي ، بل تفسرها قوى تسمو عليه او تستمد من قوى
غيبية عليا . وهذا القرض الاخير لا ضرورة له اذ يمكن
تفسيره اذ . فهما فهما تاما (الموقف الانساني) .

ان عدم الانجم الكائن في وجود الانسان - أي
نناقضه - قد خلق من الحاجات (١٣) ما يفوق او ما
يسمو على الفرائز الحيوانية .

فهذه الحاجات قد نتجت من اجل دافع حملي لاستعادة
الوحدة والاتزان بين نفسه والطبيعة . ففي المقام الاول
يحاول الانسان جاهدا من اجل الحصول على الوحدة
والاتزان وذلك بتكوين مدرك كلي او مفهوم عام لصورة
كلية شاملة عن هذا العالم بحيث تصبح اطارا دلاليا (١٤)
أي اساسا فلسفيا يمكنه من ان يستوعب الجوانب التي
تساؤل ما عن موقفه ، او ان يجد الحل لما ينبغي ان يفعل .
ولكن هذه الانظمة الفكرية (١٥) ليست كافية فيان
الانسان ليس « عقلا » فحسب ، ولكن له « جسا »
كذلك - وعلى الانسان كوحدة كلية من الجسم والعقل ،
ان يقف أمام التناقضات الوجودية ، ليس يفكره فحسب،
ولكنه ينبغي ان يجابهها بطريقة معيشته : بالشاعر
وبالسلوك وبالتصرفات العملية . ان عليه ان يجاهد من
اجل اتزان لكي يوجد ذاته في كل مجالات وجوده -
فعلى ذلك فان أي نظام توجيهي نحو الاتزان ينبغي ان
ينضم عناصر اخرى غير الفكر مثل الاحاسيس والمشاعر
التي تحقق ذاتيتها في الافعال والسلوك في كل مجالات
النشاط الانساني . ان تكريس حياة الانسان من اجل
فكرة سامية - من اجل الله - من اجل رسالة دينية
كبرى - او لغاية عليا ، انما هو تعبير عن هذه الحاجة التي
تعوده لان يحيا حياة متكاملة . اما عن حاجة الانسان الى
نظام توجيهي (١٦) او الى فكر تكريسي (١٧) . فهناك
اجوبة عديدة تختلف في شكلها وفي مضمونها .

فهناك أنظمة بدائية مثل الاحيائية (١٨) والطوطمية (١٩)
وفيها يجد البدائي معاني وجوده في اسلافه - او في
توحيد ذاتيته مع اشياء طبيعية خاصة او حيوانات (او
نباتات) معينة .

« هات اسماء (لا الهية) (٢٠) مثل البوذية ومع انها تسمى بالدينية فانها لا تتضمن مفهوما عن الله . وهناك انظمة فلسفية مثل الرواقية (٢١) (وهي تدعو لاحتفال الدلة والالم وضبط العواطف واحتمال الالام دون شكوى من اجل حياة طيبة) (٢٢) . وهناك الانظمة (الالهية) (٢٣) الدينية وهي تعطي جوابا لحاجة الانسان لمعنى وجوده مرتبطا بشمولها لفكرة الله .

ونظرا لان هناك انظمة تدور حول فكرة الله (اي الالهية) واخرى تخلو من هذه الفكرة (اي اللا الهية) فلا يمكن تسميتها جميعا بالانظمة الدينية . لان التسمية الاخيرة قد اقتضت تاريخيا على الاولى دون الثانية . ولذلك سوف نطلق على جميع تلك الانظمة الفكرية التي يجاهد الانسان بواسطتها - ان نجد فيها معنى لوجوده - سوف يطلق عليها اطارا دلالية لموجبه والكريس - او العلم الوحييه والكريسيه .

وهناك نقطة اخرى نود ان نؤكددها وهي ان هناك غايات تعتبر من الغايات الدينية - وهي مع ذلك تتبع من تلك الحاجة التي تغذي الغاية الروحية والفلسفية . فنحن نرى في حضارتنا هذه (يقصد الغربه الامريكيه) ملايين من الناس يسعون بل ويكرسون جهودهم من اجل الشهرة والنجاح . بل ونحن قد رأينا وما نزال نرى في الحضارات الاخرى اولئك الذين يكرسون جهودهم بنصب للانظمة الديكاتوريه ليعر و السيطرة . من ان يفسدوا هذه النوازع والاهواء الخاصة بالسيطرة . فبقى . بها وسطوها حتى دوافع المحافظة على الذات . وقد نجد بسهولة ، حين نفسر هذه الغايات الدنيوية وذوائعها ان نرجعها الى اسباب جنسية (وفقا لبرويد) او شبه بيولوجية - ذلك انها وان بدت في الظاهر تختلف في مضمونها من مضمون الغايات الدينية او تبيان في طرق تحقيقها - هي في الواقع تتبع من نفس الحاجة الدينية .

ان في حضارتنا هذه يؤمن معظم الناس باله واحد في حين ان مساهم الجدي الذي يكرسون له جهودهم ينتمي فعلا الى انظمة كالطوطمية او عبادة الاصنام ، اكثر من اقترابها لدينهم . ولنتقدم خطوة اخرى في بحثنا فنقول ان طبيعة هذه الغايات الدنيوية هي في الواقع طبيعية (دنيوية) . وفهم هذه الغايات هو في الحقيقة مفتاح لفهم العصاب النفسي (٢٤) والنوازع اللاعقلية (٢٥) ويمكن اعتبار هذه النوازع استجابات فردية لحاجة الفرد خبرته في الاعتماد الكلي على أسرته والتماس معونتها دون ان يستطيع القيام بعمل ما مستقل وهو في الواقع هابط من عباد الاسلاف (٢٦) والفارق الوحيد بينه وبين

(٢٢) من تعليق الغرب .

عباد الاسلاف العديدين هو ان النظام الذي يتبعه هو ان نظام الذي يتبعه نظام فردي خاص وليس نظاما عاما . وفي حين يفسر فرويد الدين على انه نوع من العصاب ، ترى نحن (اي اريك فروم) ان العصاب يفسر على انه نوع من النوازع التي لها منبع ديني - ولكنه يختلف عن الدين بفرديته وعدم انتماه الى تشكيل عام او نظام معترف به . والنتيجة التي تظهر امامنا خاصا بمشكلة الدوافع الانسانية يمكن تلخيصها في الآتي : ان الحاجة التي تدفع الناس نحو تبني الجهود وتكريسها هي حاجة عامة بالنسبة للناس اجمعين . ولكن الذي يختلف بين هؤلاء هو ما تتضمنه انظمة التوجيه التي تشبع تلك الحاجة . اما ما يفرق بين نظام وآخر فهو فارق القيمة والشخص الشاخص ، المنتج ، العقلي النزعة ، يختار من الانظمة ما يسمح له ان يكون ناضجا منتجا متغلا . اما الشخص الذي تعوقه اسباب معينة عن التقدم والنمو ، فينكمس الى الوراء ، ويختفي في ظل نظام من الانظمة البدائية المتخلفة اللاعقلية وهذه بدورها تريد من درجة انكائيتها او عدم استقلاله - ومن لا عقليته . وبظل قابعا في المستوى العتيق الذي تحدته الانسانية منذ آلاف السنين

الحاجة الى نظام توجيه نوازع الانسان وتكريس مساهمته . هي من مضمون الوجود الانساني وهذه التسمية هي ما يفسر سطوة هذه الحاجة وقوتها . فليس هناك حقا ما هو اعظم من الله الاسير . وعلى ذلك فيسبب الانسان حرا . يختار لنفسه « مثلا » او لا يتخذ . ولكنه حصر ان يختار من النوازع على المثل المتخلفة ، كان يكرس ذاته لقيادة القوة والتخريب او ان يكرس ذاته للعقل والحب . ان الناس جميعا مثاليون وهم يسعون نحو غايات تفوق حاجة الاشباع المادي - ولكنهم يختلفون من حيث انواع المشل (او المثاليات) التي يؤمنون بها .

ويمكننا الان ان نتساءل : كيف نحكم على قيمة نظام من الانظمة التوجيهية او مثالية معينة ؟ ان الرأي القائل انه يكفي الانسان ان يكون له شعور ديني وان لمجرد هذا الشعور قيمة ذاتية - هذا الرأي خطر وخاطيء . مما . ذلك انه ينبغي ان ندرس ونفهم اي نظام او مثالية بما في ذلك المثل الدنيوية التي لها منبع ديني او التي تجيء كتعبير عن نفس الحاجة الدينية . وبهذا الفهم يمكن ان نحكم عليها من حيث ما تتضمنه من حق - ومن حيث المدي الذي تسمح به لقدرات الانسان ومكانته لان يسني وينتج ويدفع . ومن حيث درجة الاشباع لحاجة الانسان الى الاتزان والانسجام مع عله .

اميل توفيق

بورسونان

الوطن

وبد البلى تلوي بكل مشيد
من كر بيض للزمان وسود
لديارهم لا يأتلي بمزيد
في سالف وفريضة لجدود
في غابر يحبو بخطو وليد
عصفت مصفقة بغير وريد
بعنين مشتاق ووجد عميد
لسائل ويبين بالمقصود

يلسى على الايام كل جديد
تتقادم الدنيا على طول المدى
وتسيب ناصية الرجال ووجدهم
حب الديار شريفة لأبوة
تلك المراجع دونها درج العلى
كم مهجة خلف التراب دقينة
تهفو الى الاوطان من حبيب الردى
ويكاد يعرب صمتها تحت الثرى

حق الديار على المدى بسجود
جمعت من الإبناء كل تليد
خطو يعرب سيف شهيد
مردب قواعده بيأس مرید
خطت بغير يد على الجلعود
لسماعه الحصى بكل قصيد
ركا صمد من خلود صيد
عصفت لها الكفة عن توحيد

قف خاشعا دون الديار موفيا
هذي الديار صحائف مرقومة
في كل شبر من تراهيا سيرة
وبكل ركن منبر لمظلمات
عبر الزمان كاسطر مرقومة
وطني تقهمن ذكركم وتباركن
هو معقل المجد في شدة
ومناط آمل للرجال وكعبة

لبنى امية دون كل صعيد
كالم يزخر عاصفا بحديد
للزحف مثل العارض المعدود
سطعت محاسنه بكل جديد
كالبيل ران بكلكل وزنود
ليث الوفى في الجحفل المشهود
في غمرة الاحداث خوف وعيد

اني لالسى ما انتوى من غابر
وارى جحافلهم ترامى غربا
مدت سراياهم جناحي اجدل
وينودهم فلق الصباح على الثرى
نشر الغبار من القتام سحابيا
وبنو امية في الحديد كأنهم
عتيان صدق لا تليسن قناتهم

في سالف وذخائر لحفيد
بقشيب افواف لهم وبرود
ركن العتيق بجفن كل شهيد
صون الديار بمقلة وكبود
هتعت كاجعة بجرس نشد
بالحمد مني القول والتمجيد

هذي الديار مرابع لأبوة
رعت بها آباء صدق حقبة
ظهرت مدارجها كان تراهيا
ما كان ينما والحمى شرف الفتى
وطني وتلك جوارحي لكس هوى
واذا ذكرت بمحمل وطني جرى

عدنان مردم بك

دمشق

طبقة الفهماء

بفلم حسن الكرمي

من « العروة الوثقى » في لندن

اساس نظرية الذين يدعون الى دكتاتورية المفكرين في مقابل دكتاتورية العمال او دكتاتورية الشعب .

ولكن نظرية افلاطون الثنائية في تقسيم الناس كان لها تأثير آخر وهو ان الحكمة هي من نتاج المفكرين وحدهم في رأي البعض وانها من نتاج الحكمة المودعة في الشعب عامة في رأي البعض الاخر . وعلى هذا كان المفكرون يعتقدون بان اصلاح المجتمع او الدولة يكون عن طريق وضع انظريات والانظمة الطوبوية ، وكان رجال الشعب يصدقون ان هذا الاصلاح لا يكون عن طريق التفكير المجرد وانما يكون عن طريق ممارسة السلطة واشراك الشعب في ذلك . والمثال على الطريقة الاولى ، طريقة الفكر ، هو النظريات الطوبوية عند افلاطون ومور وسان سيمون والفارابي وفوريه وغيرهم . والمثال على الطريقة الثانية ، طريقة الحكم ، النظريات الثورية والوفوضية . فالطوبويون يصدقون ان الاصلاح يتم عن طريق وضع النظريات الاجتماعية ، والآخرين يعتقدون ان ذلك لا يتم الا عن طريق السلطة ومشاركة الشعب عمليا .

ويكفي للتدليل على ذلك ان افكر مثالا واحدا على ذلك في القرن التاسع عشر واول القرن العشرين . ومن بين دعاة الاقتاض على المفكرين والدفاع عن الثورة والانتقال ازعيم الروسي البولندي فاسلاف ماخيسكي (١٨٦٦ - ١٩٢٦) . فبعد ان درس هذا الزعيم الثوري كتابات المفكرين الاجتماعيين والاقتصاديين بالاضافة الى كتابات كارل ماركس وفسل صدى الى النتائج التالية :

١ - ان الحكمة ليست من اختصاص فئة من المفكرين .

٢ - جميع الاحزاب الاشتراكية في اوروبا الغربية احزاب لا تدعو ان تكون جماعات تقدمية تحافظ على القانون ، ولا تدعو الى ثورة حقيقية لقلب النظام الرأسمالي ، على الرغم من ادعائهم الثورية الكلامية فقط وبالرغم من مطالباتهم بالاصلاحات السياسية والاجتماعية .

٣ - ان هذه الحركة البعيدة عن الثورة انما هي صادرة من جماعات محدودة مصالح الطغمة البورجوازية الجديدة من المفكرين ولا تمت بصلة الى عامة العمال ، ويقبض اربابها راضين عن الوضع العام ادا وفرت الحكومات القائمة لهم مراكز ومناصب يعيشون منها في الحركة العمالية او في لمصناف الثقافية والاقتصادية المختلفة . فحركتهم حركة منافع ومصالح طبقية لا غير .

٤ - ان هذه الطبقة الجديدة من المفكرين ليست الا طغمة من المحدودين المسعمين . فمائل في سبيل احراح طبقة المجدودين الحاكمة والطول محلها في الحكم ، وبضاعتها الوحيدة هي انها متعلمة فقط . وقد حملت لواء الدفاع عن العمال من قبيل التظاهر والتسمر فقط ومن قبيل الحصول على مناصب العمال .

٥ - لا ترمي هذه الطبقة الجديدة من المفكرين الا الى

حينما وضع فلاطون نظريته المثالية تحت تأثير الفلسفة العيناغورية الرياضية وغيرها من نوعها قسم المعرفة الى معرفة علوية مساوية ومعرفة دنوية سوقية ، بمعنى ان الحقائق المثالية هي الحقائق التي تستحق المعرفة والتي لا يستطيع كل انسان ان يحصل عليها الا اذا كان حائزا على صفات خاصة تميزه عن غيره ، وبمعنى ان الحقائق الدنيوية السوقية هي صور مسبوخة عن الحقائق العلوية ، ويستطيع عامة الناس ان يدركوها بدون ان يحتاجوا الى عقلية خاصة سامية . ونظريته المثالية هذه كانت مدنا لفلسفه السياسية التي يثي عليها كتابه المعروف باسم (الجمهورية) . فقد قسم سكان لجمهورية الى صف من الناس يتمايز بمضاء العقل وسعة الحكمة والى نصف آخر لا يكاد يتصف بشيء من العقل والحكمة وانما يتصف بالقدرة على الاعمال البدوية والجماعية . ومن هنا كانت فكرته في تعيين الفيلسوف حاكما في الجمهورية . والولاة برعاية الدولة وصلاحيها ورعايه العلم والادب والثقافة . ومن هنا كانت فكرته ايضا في تخصص

الحربية والاعمال اليدوية للمحاربين والعبيد في الدولة . ومن هذا كله يبين كيف ان افلاطون قسم الناس قسمين : قسما يعلم وقسما يعمل ، لان القسم الاول فيه خواصه الطبيعية الممتازة للفهم والادراك ، ولان القسم الثاني ليس فيه هذه الخواص الطبيعية . وهذا شبيه بالفكره التي سادت العالم من زمن قديم وهي ان الناس قسمان : قسم يعلم وقسم لا يعلم و (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) . وهذه هي الفكرة التي كانت من جملة الاسباب في خلق حركات في التاريخ كانت تكون احيانا بالتأثير الغير المباشر من المفكرين او الفهماء او بالتأثير المباشر من الجماهير او عامة الشعب . ثم ان هذه الفكرة هي اساس الصراع بين طبقة مختارة من الناس من جهة وبين عامة الناس ودعائهم من جهة اخرى ، او بعبارة اخرى بين الاوليغاركية او الاستقراطية وبين الديمقراطية وقد كان الكثيرون في انكلترا بل وفي بلاد اوروبية اخرى في القرن التاسع عشر واول القرن العشرين خاصة يعتقدون بان في الامة طبقة هي اهل للتعليم العالي والحكم دون الطبقات الاخرى التي ليس لها من الصفات المناسبة التي تؤهلها للتعليم او للحكم . ولعل هذه الفكرة كانت

الارتقاء الى دست الحكم على ظهور العمال ، حتى اذا استلمت الحكم اكتفت بالمراكز الحكومية والمربيات العالية، وتهاذلت مع الراساليين ، واصبحت بذلك طبقة جديدة من الحكام لا غير .

ومن هنا يتبين ان ماخياكي كان يقاوم حركة المفكرين في الاحزاب الاشتراكية القريبة لان هذه الاحزاب لن تغير في الوضع الحقيقي شيئا لانها ، اذا نجحت في حركتها ، اما تغير الوضغ ،عائث بوضع جديد يبقئ الامور على ما كانت عليه ، ويبقى العمال على حالهم ولكن تصبح السيادة في اي يد هذه الطبقة من المفكرين بدلا من طبقة المجدودين من اصحاب رؤوس الاموال . ولذلك راي ماخياكي ان الحل الوحيد هو التساوي في الاجور بين الجميع ، لان هذا التساوي يعطي فرصة متكافئة للجميع ويمكن كل فرد من الحصول على التعليم العالي ، فلا يبقئ بين الناس فرق في العلم ، وبذلك لا يبقئ فرق بين الطبقات . كالساواة في التعليم في رايه هو الحل الوحيد للخلاص من ان تستلم طبقة طبقة اخرى ، وللوصول الى مجتمع تكافؤي خال من الطبقات . وهذا شبيه بما يدعو اليه الماركسيون وهو روال الدولة بالنهاية . الا ان الفرق بين ماخياكي والماركسيين ان ماخياكي يريد ان تسزل الدولة عن طريق التعليم ، وان الماركسيين يريدون زوالها عن طريق التطور الاقتصادي . ثم ان ماخياكي يقاوم فكرة السيطرة عن طريق التفوق في العلم والفكر ، والماركسيون لا يقاومونها مراعاة . لهذا يرى الماركسيون ان الراي قول بكونين الزعيم الثوري الاخير ١٨٤٨ - ١٨٧٦ الذي بنى نظريته قبل ثلاثين سنة علميا يبيئه نظرية ماخياكي ، وهي ان الذي يعرف اكثر من غيره يكون هو الحاكم ويبقى الذي يعرف اقل من غيره محكوما ، وينقسم المجتمع بسبب ذلك الى طبقة من السادة والى طبقة اخرى من العبيد . وعلى هذا الاساس كان بكونين يسمد الماركسيين لانهم يرمون الى خلق طبقة من السادة تستغل الطبقات الاخرى .

ذكرت هذا كله اشارة الى الفكرة القديمة التي تقسم الناس قسمين : قسم المتعلمين والمفكرين وقسم العوام الغير المتعلمين . وهذا كله يرجعنا الى فكرة افلاطون وهي ان في الدولة ناسا لهم صفات فكرية خاصة تميزهم عن غيرهم ويؤهلهم الى الحكم والسيادة بفصل ما لديهم من ملكات تنوصل الى الحكمة والتفعل ، على عكس الناس الاخرين الذين ليس لهم هذه الصفات . ولذلك كانت جمهورية افلاطون مثالا على تقسيم الناس الى مفكر وغير مفكر ، وبالتالي الى سيد ومسود او حاكم ومحكوم . ولم ينج اصحاب النظريات الاجتماعية من تأثير هذه الفكرة في جميع العصور . فتاريخ المفكرين في الغرب قسئ اقرؤن العشرة الاخيرة يقع في ثلاثة ادوار : (١) الدور الديني حينما لم يكن مفكرؤن الا اولئك الذين تجردوا

لخدمة الدين وكانوا مستودع الافكار العقائدية والمرجع في تفسير الكتب السماوية . (٢) الدور العلماني حينما نشأت طبقة من المفكرين الماهرين بالقانون والتشريع المدني، واصبحت منافسة لطبقة المفكرين الدينيين ، وقد يدخل في غمض هؤلاء بعض رجال الفكر والعلم في القرنين السابع عشر والثامن عشر . (٣) دور الثورة الصناعية حينما برز عدد المفكرين وخصوصا من الطبقة الوسطى بفضل اتساع التعليم والنشر والطباعة والإذاعة ، وبين الدور الاول والدور الثالث شبه كبير . فالمفكرؤن في الدور الثالث يظهرون عدائهم للانظمة الاقتصادية والاجتماعية في مجتمعهم دفاعا عن طبقة العمال اولا شفقة هؤلاء العمال وثانيا تلمة على الحيف الذي يقوم عليه المجتمع . والكنيسة ، على غرار ذلك ، كانت تسلك مسلكا شبيها بهذا المسلك نحو التوكدي الحظ ، فكانت تحمي الفقراء ، وتطمع الجائع وترعى المريض وتعلم الجاهل ، وكل ذلك بدون مقابل . وكانت ايضا تنقم على الفني لقساوته في معاملة الفقير . ولكن بين الدور الاول والدور الثماني حتى القرن الثامن عشر مابينة واضحة . فان المفكرين العلمانيين في الدور الثاني كانوا اصداق الحكام والاقوياء وكانوا يصرؤن الطبقة الناشئة وهي طبقة التجار ، وعلى يدهم فان المفكرين في الدور الثالث كانوا دائما حلفاء العمال ، ضد الثورة الفرنسية في سنة ١٧٩٣ وفي الثورات الاورؤنة في سنة ١٨٤٨ . ولا تزال هذه الفكرة قائمة الى الان وهي اساسها محزنة هذا الفارق بين سيد وسيد محكوم .

حسن الكريمي

لندن

مكتبة انطوات

فرع شارع الامير بشير

الى طلاب الفلسفة

مباحث فلسفية معقدة — لتجيب مغول

ابن طفيل

افزالي وابن رشد

الى طلاب البكالوريا قسم اول

التحليل في الادب العربي — لسعد الدين مطر

نماذج في النقد الادبي — لابلينا حاوي

النموذج في النقد الادبي — لانياس الطباع

رائد البكالوريا — جماعة من الاساتذة

« لن تجد منطق الحياة في كل ما هو منطقي ، كما وانك لا تجده في كل ما هو غير منطقي ، يخيل الي أحيانا اننا نظارد منطق الحياة عشا . »

اجل الى النهاية ، الى النهاية ، حتى النهاية . لتساقط جبات القصد ، لتعاركها في مضيقها الاصابع ، لتحصي سقوطها في الهاوية .

ليفرس دائما نصل المدينة في جسم المحتشر ، انه يجز من وقت طويل ، من امد بعيد ، لعله يلفظ انفاسه اخيرا ويترك على قارعة الطريق لتاكله التسور .

ليرتطم بلا هوائك في القاع المفلق العميق ، ليقطع ، ليمزق ما يكون .. اجل الى النهاية ، الى النهاية ، حتى النهاية .

بلا حواجز بلا جدران تلمسك بها ، وحدة اعمى مظلمة وشعلة من احتكاك الالم ، هذا النور المربع المدهنى المتكبر الاعزل .

*

في الفرفة تبعت على الحصرير تبهل ، تنظر الى طلوع الفجر من فجوة في سقف الفرفة .. رجوع اصوات مؤذن ، رجوع اجراس ، وصوت مكنتسة رجل في الشارع يرفع عن الارض القذارة .

وتمضي في الشارع شامخة الرأس معتدة ، ترقب حركات الهواء مسن حركة كيانها ، وفارة قرب الرصيف تهرب داخلة مغارة .. والوقت ربيع والاشجار الياسفة خضراء والنهر بلا ماء وغيم رقيق يبتعد مع بالبع محلول .

*

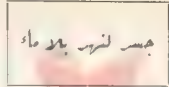
بحيرة رقدت بين احجار مرصوفة ، يقترب عليها بجناح ابيض سرب من البط ، وعلى جزع شجرة تدلت قدما طفل اسير بعض كعكة .

اوراق خضراء تمتطي ، تمتد ، تزحف على الجدار العالي حيث تلمع علب الكبريت الذهبية ، صاحبة الدار

امراة انهكها الارق ، ليلها يعاقب مستحيل الحب فيعتمر في كاس عينها جفاف ومأل الصب والارهاق والوحدة .

وبعد حشر ليل يدور ماء . وينطلق منه رائحة سة وكذلك عبر نافذة حايوب ايق بيع عصير فواكه طارحه .

ومن باب بناية ضخمة خرجت فثاء تهتز في كل خطوة تخطوها تكاد تنهز من نوحها ، يوم مولدها بلمت داء لا طم له ، تمسك بيد رجل مخبول ورث عن ابيه ثروة ، ترنن الغناء السقيمة من ضعفا وهو يواسيها بمسحة من ابتسام غبي بغرش كل وجهه ، والاوراق الخضراء ،



نظم الاشبه لفر بلا ماء

بعاف الياسمين . وتلا حديقته الطابق الثاني .
حدهما كان رجلا سارب عليه قوي السبه يشد حبال الحرير على حدران مقبرة .

*

وتمضي في الشارع شامخة الرأس والمطر يتساقط من حولها ، ومن النوافذ من خلف الستائر كانت ميون العجايز والصبايا المسنات يترمدن خطي المارين على الشارع . والشارع قطعة فضاء خالصة وفي حقيبته يدها غلاف يحتوي على رسالة ، تومض في خاطرها شرارات من الامل لا يمكن مسحها او اللحاق بها .



نسرع في خطاها .
رجل يعاقب فثاء في سيارته تعضي بهما .

فثاء على الرصيف تستند الى كفف رجل لا تعرف طعم يده .
البريد ما زال بعيدا ، ابوابه كاسنان جبار لا يتعب تدور على عيناها .

سردف الرساه سي الحروف لتعضي اليه . الف الف شرارة تومض ساحرة .

والمطر ما زال متهمرا مع الفراغ للناس وهم يعمون المنازل وقطرات الندى تهافتت من حيوط الشجر المستقيمة يقرب بعضها البعض .

قطرات تسبح في النهر الجاف ، دودة صغيرة تتلوى ودراجة هناك تهوى بعد ان دفعها وحش «سيتون» احمر ، لا حراك ، ويد غلام ما تزال شدة تعصر مقود الدراجة ، كان يمكن ان يصبح هذا الفتى رجلا ، ان يدوق الحب مع خمور الخيبة والشك ..
والحديقة كلها اشجار صنوبر ، كانت صغيرة فيما مضى حين غرست هنا ، شربها رمهزير احرقها ثم اميد غرسها ، انها تملأ الحديقة الصامدة ، كثيرة ، كثيفة خضراء ، وبقيت يده تشد على مقود الدراجة .

*

انها قصة طويلة ، قصة رقعة صغيرة ، يحتل ركن فيها كل صباح وعصر مساء بالرجال ، يدخنون اراجيلهم ، وعلى وجوههم تعبير طفل ساذج دحش ، او هم يوزعون الورق على المتصددة الخضراء وقد لاحظت على جباههم علامته التفكير يدكرون المساء باسكتندر ذي القرنين او فاتح ما في الارض ، او هم يلتقطون احجار الشطرنج كوهبان دير متعشف او يفرزون النرد بعصبة ضارب سيف يعرفون امره الكثير كعنتر .. ورجل في الزاوية اطلق عينه الفريدة كلسان اكل النمل يلعب بها المارة وينفث دخان ارجلته وبلقي بين حين وحين اهازج القرع بالحياة لجار يشاطره المتصددة

الموعود الكاذب

ماذا بقي من يومنا المشرق
الظل يجري نحونا مرعاً
شواطئ اللقاء على قربها
أخاف بطوي الليل أعلامنا
مضى الربيع الحلو لكنما
في صدره المحموم الشبوة
لا تجزي أن فائتنا موعداً

وديع ديب

المؤمنين .. انه عانس .
ويأتى الى يوشوش في داحيها ،
مجموع املاح واربعة محلفة تمسك
رجل الصباي . واليهاء اشياهي على
به اسأل .. سمعت احداهما يقول
: .

ترتفع قرب نبع المياه الشافية
صبيحات وصرخات ملتاعة ولكن
الحس دائما املاح واروسه
... مختلفة

وفي أقصى يسار العرمة مدياح
قديم ، الإبرة فيه لا تتحرك ، تقطع
الخرف كالفراشة ، كصورة الرجل
على الجدار بأوسمته الكثيرة العدد
وقبعته المصنوعة من الفراء الفسالي
الشمس ..

وتسير شامخة الرأس وفي نغمها
فراع لا حد له ، اغبرة كثيرة عسلت
بحداثها ثم غسلها المطر كما يغسل
ارض الشارع ثم علق اغبرة اخرى
من جديد .

رېښه عېودي

حطب

مهدج في ليلة الغويل ولا جرسق
 جرسق في ليلة الغويل ولا مهدج
 جرسق في ليلة الغويل ولا مهدج
 جرسق في ليلة الغويل ولا مهدج

ومضي في النار شامحه
الراس ومحفظها فارغة . . أصبحت
الرسالة جثة هامدة لا تعلم حتى أين
نزلها .

وعلى الطريق فوق ذلك القصر
نزل يجهل عرف الوقت . قطع من
خرف ، اليد مختلفة . فوق المقام
على الجانب . قطع مطرزة بالقبض
ورقشة أيضا معروشة الجناحين
زرقاء ، تحت الزجاجة قد سجت .
ومن سنين كانت تحلق في فضاء
منور من يلاذ تفصلا عنها بحار
وبحار . وفي الباب عين ، عين
سحرة ، والهاتف نادرا ما يسمع
له رنين ، وقطع الخرف لا تتحرك
أبدا ، أما القصب الطرز فهو يسبح
حسانا قليلة التامب وتلك شمير

العربية من اسباب .
ويشتر الليل ضياء القمر ويورع
الدواء تهدي الصيف ، وتذب انقسام
الجنون في مراتع الجمود فيقتصر
السحر وشاح السماء ، واعتزاز
ظروب تامل وجهك في مرايا الجمي
ونسكب الحب لتجرقه الكهرباء التي
حيث اضواء النيون التي يمر بهما
طارق كل صباح فتترك كلاهما للعجز
تصلي المرأة القابعة على حصير في
غرفتها ، وتفتح عينيها اكثر تلك المرأة
رواء الجساد الاخضر حيث غلب
الكبريت المذهبية ، فتكفر من جديد
بالهالة الزرقاء القائمة تحت عينيها
بالشحوب كماه متعكر ، وتلمس بهم
منع وكرة رداء شيطان الشهوة ..
وهناك يخرجان في نزهة من باب
النساء الاثني ، الفتاة التوجهة القديمة
والرجل الحبول الذي .. وتعسوه
السيارة المسرعة تنقل محبين اوتسر
تلك مع احدهم تحاول تقليد الحب
من رجل لا تعرف طعم يده وانما
يمصر الانثان على المضي ودائما يدا
يد لا لتحام مستقبل ، ردت لا غشاء

وداد سكاكيني

فلم عيسى فنوح

لا بد لنا من مقارنه فكرية وراء الملهمين ، لنلحق ولو قريبا بأجنحتهم التي خلقوا فيها وتسلل الى الأقوار ، ونظيف بالبدائع التي استلهموها ، أو بالملاني التي صوروها ، ولا بدع اذا تدربنا آثارهم ، وخلصنا ذكرهم ، وكرمناهم في الحياة وبعد أن يطوى الردى جثومهم ، فلولا هؤلاء الذين جلوا لنا صفحات الوجود ، وفجوا أماننا منال النفس والشعور ... لما أحسننا بقيمة الفن والحمل ، والحياة بدونها صحراء من غير ماء .

لتسبح لي الأدبية السيدة وداد سكاكيني ان استعير من كتابها (سواد في بياض) هذا الكلام في مهتل الحديث منها ، لاني احتاج فعلا الى مقارنه فكرية بعيدة المدى . لاولحذ ولو قريبا بجناحيها الذين حلفت بهما ابدا تحلق في دليا الادب النسائي في سوريا ... ولا ادري ما اذا كانت مفارمتي الفكرية ستستطيع التحويم جيدا في ثقافتها العليا ، فترتفع الى مستوى آثارها النفيسة المرموقة . القصة القصيرة والرواية والسيرة والتعد الأدبي والمعلم . واذا كان لاوروبا ان تغفر بكتاباتها من امثال : سترين صاند ، وكوليت ، وسميرون دي بوموار ، وسلفي لاجرلوت ، وجورج اليوت ... فان للعالم العربي الحديث ان يعثر بادبياته اللاني تفوق بالولاهب والتاليف من امثال : سهر الفلعاوي ، وبت الشاطيء وثارك الملائكة ، وفدوى طوقان ، وادفيك شيبوب ، ووداد سكاكيني التي حملت رسالة ماري عيسى في دمشق ، ولم تعرف بلادنا قبل ماري من اوقيت مثلها ادبا ورميا ، وشخصية مرموقة ، وقلما حرا صريحا ، ولما ظهرت وداد في باكورة آثارها « الخطرات » وكان من نتاجها وهي طالبة ناشئة ، توقم القراء لها مستقبلا لائقا . على ان وداد سكاكيني لم تحصر طريق الادب ، ومعاربه الضيقة ، وشعابه الضخمة ، كما فعلت بعض الإديبات المترجلات ، بل مضت في السبيل الوعر الذي اختلاره لنفسها ، وهي التي نبتت نفسها ، فقد ولدت وتلقت دراستها في لبنان ، وتزوجت الدكتور زكي المحاسني من سوريا ، وعاشا في مصر زمنا طويلا ... انها كما قالت السيدة أمينة السعيد في مجلة « حواء » « وحى يرد ذكر وداد يعتبرها كل شعب عربي واحدة منه ، فاللبنانيون يعززون بمبنتها ، والسوريون يتسكعون بوطنها وجنتيتها والصربون يرون في انتاجها اصدق صورة للعقلية الأدبية

المصرية ، والحقيقة انهم جميعا مصيبون : ففي وداد نوحه من لبنان ، وعشق من سوريا ، وحساسية من مصر ... وهي اذ تكتب تحملك على أجنحة الادب الى آفاق هذه المجموعة من الصفات الثمينة التي اكتسبتها توسعا فنيا ملموسا ، وطعمت انتاجها الفكري بشتى عناصر الادب العربي » .

قد يشوق البعض منا لو يعرف شيئا ما عن الفرق بين آثارها الاولى وآثارها الحالية ، ويتحسس النقلة الواسعة في اختيار الموضوعات وانتقائها ، في حرارة اللهجة ، وقوة النبرة ، وحماية الكلمة ، وميصر الانفاط ، وانتصارها الكبير للقيم والمثل والأخلاق ... بالإضافة الى مقالات أخرى من الفن القصصي ، والشعر والشعراء والادب والصحافة .

ومهما يكن من أمر فالصدق يسم ادب الكاتبة قديمه وحديثه ، لا نغرضها الاصلاح أولا وآخرا الاصلاح في المجتمع والناس ، والسلوك ، والضمير ... ادبية في قلمها وجباها ، نثد الرغبة لبشت جنسها ، تريدها مثاليات ، فوقيات ... هذا وبالرغم مما يكتنف البواكير عادة من اللين والتقصير ، فان مقالاتها فيها تعتبر انجح شيء استطاعت ان تصنع عليها الادبية رجلا ثابتة مطمئنة ، لتوئول الى نمة الهرم من غير مرقة .

للقصة عند السيدة وداد خصائص وطوابع وميزات لا ... كتابا ابدا ، اولها هذا الفوص العميق والتحليل البارع ... جيلها العالي وبخاصة اذا كانوا من النساء ، وهذا ... را ... امر على فهم نفسه المرأة من الرجل ، يحكم صلبها الوثيفة بها كام واخت وزوجة وجارة ومعلمة ومربية ، دع آل المجتمع الشرقي ما يبرز باقي سلوك الجسرين ويحدده ، ليسر وفق خط محوري مستقيم ، هو خط الجنس نفسه ... من هنا نستنتج لماذا جنتحت الكاتبة لاختيار ابطال قصصها من النساء ، ولم تعرج على الجنس الآخر الا في القليل ... ولعل هذا النجاح فني تحليل عواطف المرأة هو الذي جعلها تبلغ الذروة ، وتحلق في قصة « هاجر العانس » التي صدرت بها مجموعته « مرآيا الناس » وقصص « الفترتين » و « ارشيد الولوي » و « ابو تراب » وغيرها من الاناميس التي تصور بعض التقاليد السورية وعلى ذكر السبق القصصي في الادب الحديث بسوريا ، اجدني متطلما الى بوادر التطور الفني في كتابة القصة العربية ، حين تجاوزت الاسباب وتعددت وكان لصحيفة « المكتشف » في بيروت منذ ثلاثين عاما فضلا في ظهور عدد من القصصيين في سوريا ولبنان . وقد اقامت هذه الصحيفة الادبية مسابقة للقصة عام ١٩٦٨ فاسترذ في اول مسابقة ستون رسا غدا بعضهم اليوم من اقدر القصصيين العرب وكانت الفائزة بينهم هي وداد سكاكيني ، وصوار قصصها السورية المتاجرة « النسيج حمدي » ، وكيو اعادت نشرها اليوم لربنا صدق التصوير

في موضوعها ينطبق على ما تضمنت حادثة القصة وجوانبها .

والقصصية وداد تعز بزورها في هذه المسابقة لان الدرس حكوا منها من احرار الراي والعن والتعد . وقد عرفوا بانتجاعي عن الحباية والمجاملة التي تراها من الوان التزييف في ادبنا الحديث .

و « مرأيا الناس » ضمت اول مجموعة قصصية لوداد سكاكيني كانت قد استوحتها من طبيعة الشام وملامح سكانها وعاداتها فيها ، وتوالت مجموعاتها في القصة حتى كان آخرها « نفوس تتكلم » ومنذ اشهر قريبة ظهرت في المكتبة العربية بالقاهرة الطبعة الثانية من مجموعتها القصصية « الستار المرفوع » واكثرها قد نقل الى العربية والروسية ، واتخذت من اول المجموعة في هذا لكنا مسرحية اذاعت عنوانها « سيدنا الجديد » .

وفي مجال الرواية كان للسيدة وداد قصتان طويلتان ، كلتاهما شامية الموضوع والمحتوى واللون ، احدهما « اروي بنت الخطوب » نسجت في مستهلها صورة رائعة للشام في تقديمها الذي لم تغفر طبيعته للمرأة العربية في حفاظها وودائها ، والرواية الثانية « الحب المحرم » صورت فيها انغلة الشامية بين القديم والحديث ، واضطراب الفتاة في دراستها وتعلمها الى الحياة الزوجية .

والسبب الاهم في اختيار ابطالها من النساء هو ان الرجل يستحيل عليه ، مهما اوتي من اللذة في التحليل ان يصف حوالج الذكر في حياة .. . فله يسر بها او يصبها ، وجبه وصل الى شهادته ذلك المثل باستطاعته ان يشعر شعور المرأة عندما يحب او يرمي او تلذ ؟ والعكس نقوله ايضا .. . لقد غشت وداد قلما في مداد الحياة - كما تقول - فتناولت سير الناس وصورهم كاتبة قصصا في تحليل الطابع والنفوس ، منقبة عن زيوف الطوايا ، من اجل جنسها الذي تريده ان يكون في حر من اهل التفرير والتضليل .

ثمة شيء آخر في قصصها هو دقة الملاحظة .. . فلما تفلت منها جزئية صغيرة دون ان تنال نصيبها من الملاحظة ، ولعمري ان دقة الملاحظة هي من اهم الصفات التي يجب ان تتوفر في القاص والا جاء تحليله ناقصا ، ماينا بالفجوات والتفريات ، وكان كمن يستبدل السير الوئيد بالقفز والجمز .

غير ان ابرر ما بلغت النظر ويشر دهشة الإعجاب هو رقي اللغة واناقته ، فانت لا تعثر عند وداد سكاكيني على لفظ عامي او سايف ، او على كلام حوشي ، او عبارة ركيكة .. . تقرأ نثرها الرصين فتشعر بطلاوة الالفاظ ورشاقته ، تستعها بدوق الادب البارع ، وتحترارها اختيار الفنان الاصيل ، كما لو انها غرست غرسا ، وهيئت لهذا الموضع دون سواء .. . ان الرصف الجيد والتلاحم الدقيق ، في تأخي الكلمة والكلمة ، هو الذي يصغي على

اسلوبها هذا الرداء العربي المشرق ، فلا التواء ، ولا مياعة ، ولا رخاوة ، ولا تقعر ... وكل ذلك في قالب من البيان الحبيب . تطالعها تكانك تطلع عبد الحميد الكاتب او الحافظ او ابا حيان التوحيدي في اجمل ما كتبوا .. . ويريد اسلوبها فوه هذا المركز على الفاظ العرب الكرم . نثرها في مطاري قصصها ومقالاتها من حين لآخر .

وبالاجمال فاسلوب السيدة وداد يتميز بالقلم الرقيق ، والاسلوب المكن ، مما خلغ على هذا الادب رونقا جديدا ، فاعتادت للمرأة العربية القديمة بذلك ، قيمة الاسلوب العربي الرصين ، حتى لشاهي به كبار الكتاب ، وقد قدره اعلام الكتاب والادباء في مصر والبلاد العربية امثال : العقاد ، وطه حسين وعمر فاخوري ومحمود تيمور ، والزيات ، وكرد علي ، والامير مصطفى الشاهي ، وشهدوا لها جميعا بصفاء الاسلوب وعمق الفكر والثقافة .

ان كاتبة هذا شأنها من الطبيعي ان تنتصف لكرامة اللغة من دعاء العامية ، فكتب وثبة الاسد الجريح لتسرد عليهم بجرأة صاحب الحق السليبي ، ودمع المحامي الفطن ، لا يحثي في الله لومة لائم ... لان ضياع اللغة معناه ضياع الوطن والامة ... وهي لا تصن على الجديدين والموعزين المقدرين بالأيدي والتشجيع شريطة ان لا يكون انطباعهم في الجديد على حساب اللغة التي هي اندمجه .

الاشخاص بهذه الحقيقة فكانهم يفرطون في حق العروبة والوعي .

والذي لم يسلط هذه الحقيقة الجارحة ، حقيقة من يبحون عن التميز ، ويريدون ان يقتصر طريق الثقافة ، دعول : « وما كانت الدعوة الى العامية من هؤلاء الناثرين الا تبريرا لضعفهم في التعبير ، وإثراهم السهولة والسرعة كان القاريء على انك يلع بطلانهم في اي منتج ، وما يشبههم بخيال لا يكاد يدخل افراس المجني الى القرن حتى يخرجها غير ناضجة ، متوسلا بالسرعة لكثرة الانتاج والرواج ، وهذا الادب المتخفف المرتجل ، ظاهرة اجتماعية من طواهر عصرنا المتسم بعصر العلم وابتلاع الاقراص ، وليست في ادبنا وحده وانما هي اليوم تبدو في الادب العالمية كداء لا كدواء ، وقد تناولوا الادباء بالتعد والاستهزاء ، واكثر ما تحظى في الادب الشفهي الذي يلدغ ويلقى وقد لا تنقله الاذاعة الى القاريء .

وهكذا تنطلق في نقد الادب الاذاعي فتشبه اصحابه بالمهرجين الذين يسلكون المجازات لئلا يعرضوا بضاعتهم وامتعثهم للتمس .

وهي اذ سمي على دعاء العامية ظلمهم وتهمهم بالضعف والراكاة ، لا تنسى ان تشارك معهم جماعة السطحية ، من اقتنعوا بالفحالة ، وقعدوا عن طلب الفكرة العميقة ، لئلا يزعموا انفسهم بالدرس والحنث والجهد المفضي ، واستجابوا بكليهم للاذاعة فتعطل وفهم بالاحداث السخيفة ،

والتمثيلات الباردة الفثة ، والإغاني التافهة الرخيصة ، أما السينما وأما الصحافة فعمداً السدوان اللودوان للاديب يستمران وقتهم ويشوهان ما تملك من أدبه .

ولا يروق الكاتبة أكثر هذا الذي تخرجه مطالبنا « من القصة الحديثة اذ ظهر متمسكاً بالأنافة الشكلية حفيها بالعامة والفكرة البسطية ، لا الموضوع فيه معمق النظرة والمخطوط ، مغرب عن وضعت ابداعية وروعة جمالية ، ولا التعبير خال من الركاقة والتكلف والإبتدال » ولا تقل تمنعنا على الشعر الحديث من تقمته على القصة ، لأنه لم يحفظ بالطاقة والثقافة الكافيتين ، وكل ما يصل الى ايدينا لا يتعدى « منظومات ومقطوعات لا هي بالنتش ولا هي بالشعر ولا بين ذلك ، تقرأها فتجدها متفككة الوزن متداعية الصور ، سطحية المعنى ، وقد حسب اصحابها أن في رصف الكلمات الكرورة ، وتزويق حروفها تجديدًا لا يعرفه الشعر العمودي بقوافيه التقليدية التي أعجزت النظميين الناضجين !!! ...

وعلى هذا المتوال من النقد المتيف يستمر السيدة وداد في شن غاراتها على الكسالى من ادبائها الجدد « فإين تلك الخلسات الطوبه التي كان يغصها الفسارء عاكما على كتاب يحب أدبه ويتدارسه بشوق وتامل ؟ لقد فارق الكتب احبابها ، وغلاها الفيلار على الرفوف ، ونصبت قوما للزينة ونفع العشاق المحذون بؤروات عابرة ، ونظرات خاطفة ، وليس للمثقف اليوم أو المصانيد الا ان يطيف بمعينه في جريدة او مجلة ، راغباً بلقاء الجعيف الذي المير ، والصورة العمرة ، او يدبر معاجيل اللذائع فيسلف حديثا مستعجلا او تمثيلية هزلية خفيفة ... »

ان المقالة النقدية في شتى الوانها هي جزء هام لا يتجزأ من ادب السيدة وداد سكاكيني تنقد بصراحة مائة دون موارنة او محاباة ... حريصة على ان تبقى كلمة الادب هي العليا .

وقد يمازج بقدها شيء من الحماسة والانفعال ، وبخاصة عندما يكون الامر ذا مساس بقضية المرأة التي انهموا اعداؤها بالقصور والمكر ، وراحوا يحملونها ، زورا وبهتانه كل وزير ، ويجعلونها مصدر كل شر وفقد وخاسه . كلما دق الكوز بالجرة قالوا فتنش عن المرأة ... منذ بدء الحبيبه واعاداء المرأة يرمونها بالفساد ، ويلصقون بها كل خطيئة ، وهم لو وعوا قول السيد المسيح « من كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر » لاستحيوا من انفسهم وخجلوا من ظلمهم .

والحق كل الحق في ما تقول صاحبة «انصاف المرأة» من «انها ابدا امرأة ليول الرجال واهوائهم الظاهرة والباطنة، وكيفما يكونوا يكن ، فهم اذا شاءوا جعلوها ملاكاً ، او مسحوها شيطانا ، هي مع ماشربروا منه سائفاً طهوراً ، ولا تعكروه بالتقليد او ترموه بالحجارة ... فتشوا عنها في الامومة الرحيمة فهناك اقصى غاية الجود والتغذية : تسهر

لينام اطفالكم ، وتجهد لستريحوا ، وتغذيههم بالروح مهما اساءوا ... »

ليس بين ادبيات سوريا من اشترعت قلبها فحاصمت وداعت وردت بقوة البراهين وسطوع الحقيقة ، وتأييد الحجة والمتطق مثلما فعلت وداد سكاكيني ... فقد حاولت ان تستعيد للمرأة اعتبارها الاول ، وقيمتها الفاعلة من ضمائر الذين لا يعترفون لها بأي فضل او سبق او المعية ... انها في نظر هؤلاء - وعلى راسهم توفيق الحكيم والعقاد - « لا تحسن انشاء القصص التمثيلية ، ولا تستطيع ان تكون موسيقية تتكرر الالحان » ويرى العقاد « ان المرأة لا تجد من الفنون غير فن الرواية ... وانها لم تنبع حتى في ما هو اقرب اليها واخرى ان تتفوق به على الرجل وهو الرثاء ، واذا كانوا يضربون المثل بالخنساء فانه ليس في ديوانها غير آيات متفرقات في البكاء لا ترتقي الى منزلة الشعر السيار ، اذ كله تكرير لمعنى واحد ، ولا يصح ان يقال انه معنى من معاني القريحة والخيال ... وانها ليست بشاعرة مبتكرة ، بل هي مقصرة ومكررة لان الشعر ابتكار واقتدار » ويستمر العقاد في تهكمه وتجريد المرأة من كل مزية ، فيعربها من الواهب حتى يسلبها القدرة على التصوير كالتمثيل وباتي الصناعات الخاصة بها من طهي ووشي وزينة وخياطة .

هذان الرايان الخطران المتطرفان اقامسا دنيا السيدة وداد وانتميلها ، وبخاصة لانهما يصدران عن ادبيين من جنس واحد . وتذكر لهما النساء اللواتي تمسن ويعبرن في التفتن لساره بربار وغيرها ، وتبين ان في نفس كل منهما مركب نقص ، وعقدة نفسية لا تحل وثاقها غير المرأة التي اقفرت من دنياها ، فكلاهما اديب حزب (١) وعن النساء بمعزل ، فلا غرو ان يريا هذا الراي ، ويحكمما هذا الحكم ، بل لعله من الطبيعي جدا .

وبعد ان تعرج على ذكر من ناصبوا المرأة المراء - وان يكن عداء طفيفا بعض الاحيان - كالعري وشوبنهاور وآرتور وينيشه والمازني وزكي مبارك ومحمد كرد علي ، تقول لهم هذه الصارة الفحمة : يا اصدقاء المرأة لولا نساء اظلمت عليكم قلوبهن فلم تدفخوا ، لما كانت عداوكم ، واذا دعوتهم الى تحقير المرأة والبش على فان وراء عدوكم تشفيها وانتقاما ، فقد يكون الدهر ابتلاكم باهواء الحسان ، او يلوثم زيوف النساء ، فتجافيتن عن الخواص الصحاح ، وقد ثبت بالعيان والبرهان وفي شواهد التاريخ الادبي والساسي ، ان عداء المعكرين للمرأة لم تكن لوحه الحق . ان من يقرأ « انصاف المرأة » ويفتح صدره للحقيقة لا يد ان يلصق صدق اللهجة ، وحرارة الشعور ، ودفاء العبارة ، ويحس بغيرة المؤلفة وحرصها الكبير على بنات

(١) كتبت هذه المقالة قبل زواج الحكيم .

الزمن والموت

كان الخطيب يتزلق كالسحرة
في شبابه الكلمات
سيداني : هاكم قلبي وانحويه
فستجدون فيه : طيوراً ميتة
واشعة والفراس اقبح .
كان الخطيب يتزلق ،
وكان الليل بلا نهاية .
سادني : هاكم معجزة اخرى
ساعة تدور عقاربها بالقلوب ،
نعابم للحرز ، والشيخوخة
هاكم مصفورا من لهب خالص
اصطدته في رحلاتي
في الاصفاغ النالية الشمالية
كابت العين .. كانت الابار المسومة
تظرده في كل مكان
ليل المالم لا ينتهي هنا
الخطيب يسقط جثة هامدة
الجمهور يسبق .

هند نوري

بصوير نفسها وعالمها مه ، وصدقته المرأة فاستجابت
لعدوته متغولة به تارة ، وتارة ثائرة عليه ، باحثة عن حريتها
التي اغتصبها منها ، حتى انطلقت في حلقة مفرغة لا تدري
كيف تدور فيها على ذاتها ، واذا باقلام غثة محة تدوخها
الدوامة « الساقانية » ويستويها ثناء الرجل الذي يطالبها
بان تحيا على خاطره ، وتعبق بقلمها عن خفايا هذه الحياة ،
دون خجل او تخوف ، على ما يسمى بالتقاليد التي صنعتها
نزعمة المجتمعات المتخلفة . انه يريدنا ان تمرى نفسها
وحسبا بيدها ، وان تتغزل به وبمفاتيحها ، فيسمعه منها
وتقرؤه باذنها ، واذا بهذا الادب القيم والمعدات خرافات
وسحانات » .

تلك هي وداد سكاكيني في صور من بعض قصصها
ومقالاتها التي تكشف القاب عن كل زيف واعوجاج وضلال
وتلقى من جرأها خصومة المنحرفين وكيد المستغلات .
لقد ظلمت ادبينا الى سماء العرب في اذهي مصورهم ،
فابرصت فيها كواكب نسوة ساطعات يبرها تالق نورهن ،
وعمرها شمع من ايمانهن واسنانهن ، فاختارت متهن
اربعة عشرة واحدة فيهن : ام الزهراء ، وام الحسين ، وام

جنسها ليقتن ربحانة الوجود ووسيلة الخلود ... اقتض
عنها بعد هذا بلقب « محبرة المرأة » ؟ ... لا اظن ان هدى
شعراوي ، وقاسم امين ، وباحثة البادية ، ومي زيادة ،
وجرجي نقولا باز ، وماري جمعي ، ومحمد جميل يهيم
وعيرهم وغيرهم ... لا اظن هؤلاء جميعا خصوا المرأة باكثر
مما خصتها السيدة وداد سكاكيني ، ولا حملوا لواء اللود
عن كرامتها وحمقها الطبيعية المقدسة مثلما حملت ...
ومع هذا كله لم نسمع انها اخضعت يوسام ، او قدرت
بخلعة تكريم ، او منحت جائزة من الجوائز ، وان كان
الشعب منحها تقته وتقديره في كل ساحة وفي مختلف
الارزاء .

نعم لو كتبت وداد سكاكيني قصصا محبومة على النسق
« الساعاني » المستعثر ، قصصا يفوح منها الجنس ويسيل
لعاب الغريزة الرخيصة ، لتسابق اليها المادحون ، وجملوها
ادبية عصرها ، ولانبرت الصحف والمجلات تفرط كتبها ايما
تقريظ ، وتسرف في تبجيلها ايما اسراف ، ولكن وداد
سكاكيني لم تمر هذه الفتاوات الرخيصة اي اهتمام ، بل
مصت تؤذي رسالتها الادبية بصمت المباشرة ، ورسالة
العلماء ، لها من تربيتها المحافظة وطبيعتها ما يؤيد اتجاهها
المرموق .

ان صحيفة اصاعت رسالتها فبقيت دون هدف ، يطلع
كل يوم بل كل ساعة ادبية يضطرب لها الشرق ، ويتهيب
من سحر قلمها ، حتى لكانه عصا موسى ... ولو بحثنا في
حبيبه هذه الادب المزعومة ، لرايناها احتلت الفراغات
البدوية . من بعد انفسهن بارخص الاسعار وارخص
الانصاف . كسدت في سوق الزواج فاباحت نفسها
للشرفيين ، ثم يسمون انفسهم ادياء وصحفيين ، ليجمعوا
منها « سافان » جديدة ... تلك هي مأساة الادب النسوي
المعاصر في بعض افكار الشرق العربي مأساة لا ادهى ولا
امر ... يتالم لها ذوو الضمائر النظيفه وينددون بمروجيها
فينهمون بالرجعية والتزمت ، ووجود الفكر والتصعب .
وهما تكن العاقبة فان صاحبة الوجدان التي كوداد
سكاكيني ، يؤذيها ان تسكت عن تلك المخاري الادبية بمثل
ادوارها اثناء الجبل وبنائه على مسرح الحضارة والتقدمية
ويؤلمها ان تد في صدرها نور اليقين ، فتهب معلنة سخطها
على تلك الكتب التي انشئت « باقلام فجة محبومة تصور
المرأة والفئة في دنيا العرب عائشة في تعاهات صنعها
المجتمع وقيدتها بها ، اقلام ملتبة الاداء مواجهة بلهات
الغريزة والجنس ، تصور الانغلات في اقصى صوره
واطوارها ، بل هو انطلاق احق وراء كل جديد مستورد ،
سواء كان فيه الخير او الشر ، لم تصنعه حضارة غريبة
او شرقية عربية ، وانما صنعه الطوية المنحرفة ، والتربية
الردية ، وجب الطهور بمخالفة المألوف ، لتلفت نظر الجمهور
وتضمن لاصحابه كسبا قريبا ، واذا بهما يكن شاته ولونه »
« لقد زعم الرجل بان المرأة اقدر منه ، وهي اديبة ، على

المؤمنين وغيرهم من فضليات العرب ، وكان حجة التاريخ على الرجال ، فطغقت قلب فسي البحث عن سيرهم واخبارهم بطون التراجم ، ومئون التاريخ ، تجمع من هنا حبرا ومن هناك سيرة ، حتى جلت ذلك كله في صور منه تأنس بها النفس ، وبهفو اليها الحاطر .

لقد قصدت من كتابها « آمهات المؤمنين وبنات الرسول » أن يكون نبأها للفتاة العربية تهدي به . وسعلا سسر الطريق أمام كل أم لتعرف كيف تربي أطفالها على انسل والإثار والوفاء والتضحية .

وما دُعنا في معرض كتابة السيرة فلنذكر كتابها القيم
نساء شهيرات من الشرق والغرب » الذي اشتركت في
تأليفه مع السيدة المصرية تامضر توفيق وهو يحيى عربى
ترجمة لاشهر النساء اللواتي نعمن العالم وهن ثمانية
كثيرا من جهودهن في الحياة التي عشنها في القرن التاسع
عشر او العشرين ، وقد قامت السيدة وداد باختيار النساء
العشر من بنات الشرق العربي اللاتي كن من الرائدات
المجاهدات في نهضتنا الحديثة .

بقي هناك نجم نسوي متاقل لم يشرق في دنيا ترجماتها القصيرة حتى الآن ، مع أنها قصصت الوجود الإنثوي الوفاة كلها في كتابين اثنين .. ولكننا لم نكن لنندري أنها تحسب إلى الوجه لتبرزه معاهدة بانه من نسو سمواي يحفظ الإسمار : غنغاف احادي حيازي ضامنين في غيمة الابدي .

هذا النجم كان قد « طلع في سماء المصطفى والعرفان » آخر الرب الاول الهجود - سس بوه - بلج - ا - ح - و -

وسلط فيها كالترتبات ، وبقي مرموق الحياء حتى هوكل في أعقاب العصر الثاني للهجرة ، متحولاً إلى اخونة .

تسمى ، خلدتها السطور ، ولعبت بها الآلسة ، وداوانها بالذكر والتأليف طائفة من الباحثين في القديم والحديث .

تكلم هي رابعة العدوية (العاشقة المتصوفة) التي جلا قلم السيدة وداود عن سيرها ما علق بها من حيرة وتناقض وغموض ، فكانت من أجل الدراسات في السيرة ، وقد قامت الدراسات لترويج مؤلفات من رابعة العدوية لم تسلم من المآخذ والمبلي .

ولمصر تأثير عميق في حياة هذه الابدائية وثقافتها ، فهي الشوبهة الوحيدة في زمانها التي اقامت بضعة عشر عاماً تحت سماء وادي النيل ، عندما كان زوجها يحضر لطلبتها في الاداب من جامعة القاهرة ، وابان وظفينة مشترا ثقافيا لسفراتنا قبل الثورة المصرية وبمدها ، ثم في ايام الوحدة ، حين كان اولادها يتلقون الدراسة ، وكانت هي تقدم انتاجها واحاديثها من اذاعة القاهرة ، ومن دور النشر والثاليف فحدها .

لقد ساعدت هذه الفترة على تألقها الفكري ، وفتحت أمامها مدى واسعاً للتعرف الى الحياة الادبية المصرية المعاصرة خير تعرف ، وشهدت الندوات والمحاضرات لكار اعلام الفكر والادب من مصريين وأجانب ، كما استطاعت

دمشق

بالشعر ، والحب ، والإيمان ، والأشياء . أن شعر البريكو سالا مستوحى ، في أفعاده ، من ظروف عاطفية لا يتطوي فيها على نفسه ، بل يفتح على مضمون أخلاقي وإنساني أوسع وأرحب . وهو لا يعتمد على المثالية والتفجع محسب ، بل على الحوار ، وبمعنى مردوج ، أي بين كائنين يبحث كل منهما عن الآخر رغم اتساق أو الاختلاف السيكلوجي ، وبينهما وبين العالم ، أو المدينة - التي هي قبل كل شيء مدينة ميلانو - ميلانو الصناعية العاملة » .

وقد ولد الشاعر البريكو سالا في (نابولي) في ١١ مارس ١٩٢٢ ، وعمل في الصحافة منذ عام ١٩٤٥ ، وظهر له حتى الآن ستة دواوين شعرية ، من أهمها - رواته (وتزداد الصعوبة دائما) الذي فاز بجائزة (تشريف) عام ١٩٦٠ . وله أيضا رواية نثرية عنوانها (السجن الأخضر) ظهرت عام ١٩٥٨ . وقد ترجمت قصائده إلى الانكليزية ، والفرنسية ، والألمانية ، كما سبق أن قمت بترجمة بعضها إلى العربية (١) . ولقد قام الشاعر برحلات إلى مختلف أنحاء أوروبا وأمريكا ، كما يبدو من قصائد قصته الشعرية الجديدة التي ضمت مقطوعات معددة منها في أماكن مختلفة من أمريكا وأوروبا . وهو يعمل الآن محررا أدبيا وناقدا سينماليا في جريدة (كورييري ديل سيرا) الكبرى التي تصدر في ميلانو منذ نحو تسعين عاما .

والأهم من ذلك أن الشعرية الجديدة يسجل الشاعر فيها مختلف حالات الرضى والغضب ، كما سجل مساعده في الغناء والبقاء في القرب والبعد . وقد أحببت أن أعمل هنا عددا من المقطوعات التي تصور مختلف أطوار هذا الحب ، ومختلف الشاعر والحظات التي يصورها الشاعر في حبه الذي انتهى إلى الإخفاق ، اختوت بعضها من أول الكتاب متتابعة ، وبعضها من القسم الأخير منه . ويلاحظ القارئ المسحة الرمزية الخفيفة في شعر البريكو سالا ، إلى جانب الواقعية في إعطاء الصورة المباشرة للحظة التجربة الشعرية .

BRUCIANO INSIEME

تحترفان معا

من بين ألف وجه ، في السينما المتعة
تبحثني عنى ، ويوم الأحد ، والحر والتمتع لا تمنع رفعة .
وفي العمر المبجل تحول إلى رمد
السيجارة التي عليها آثار شفتيك
رسمها سيجارتي طائرة • فتحترقا معا بهدوء •

ANTICIPO, BITARDO

متقدمة ومتأخرة

من المؤكد أنك أنت التي تلحقين بي
متأخرة ، في الأماكن المكتشوفة

(١) عدد ابريل ١٩٦٢ من مجلة الاديب ،



عيسى التوافري

شاعران إيطاليان في امرت اثارهما

بقلم عيسى التوافري

على هذه الصفحات من مجلة الاديب الجديدة أريد أن أعود اليوم فأقدم كتابين شعريين جديدين هما ما صدر للصديقين الشاعرين : **BRUCIANO INSIEME** : عيسى التوافري ، اللذين سبق أن قدمتهما إلى قراء الاديب بما ترجمته من شعرهما في عدد فبراير ١٩٦١ عن (الشاعرة لينا) وعدد ابريل ١٩٦٢ (عن البريكو) . وليس من قصدي أن أستعرض الكتابين أو أقدم دراسة نقدية لهما ، وإنما يهمني أن أترجم شيئا من كل منهما بعد أن اعرف بصاحبه وبموضوعه تعريفا سريعا .

١ - حب انتهى إلى الإخفاق

UN AMORE FINITO MALE

الكتاب الاول قصة حب شعرية ، سجلها صاحبها الشاعر الشاب البريكو سالا Alberico Sala في خطرات شعرية عديدة بلغت ثمانين مقطوعة ، وجاءت في نحو ١١٦ صفحة من القطع الصغير . وعنوان هذه القصيدة ، أو العنصر الشعرية ، الطويلة هو (حب انتهى إلى الإخفاق) . ولعل خير تعريف بهذه القصيدة الجديدة ما تقدم لها به الناشر (الرنولدو موندادوري - ميلانو) وهو : « شخصان ، ومدينة ، والناس : هذه هي العناصر الرئيسية للحمة الحب هذه التي يقدمها البريكو سالا . اما البيئة فهي منطقة لومبارديا ، حتى حين يتدفق النظر إلى أماكن أخرى في أوروبا وأمريكا . واما مادة الكتاب فهي ذات صلة

عطلة اب تحملي الى البلدة
التي احسست بها على فراشك
(وامك كصمغ الصنوبر ، كذلك
باصابعها بنعومة من حول جرح احسانك
طبا منها بان ستزول البتلات الوردية) .
وهنا ما تزال تحتلظ الظلال
عند المساء على الجدران ، كورق اللعب .
ويهرع الاطفال ،
كطيور السنونو الشتوية ، فوق الحقول .
وفي المساء الذي ينزل
انزلاق الغطاء عن اكتافها ،
اظن من السهل
ان نحيا هنا ، ذاكرة وديعة .

في الفندق حيث يتأخر الوسيط
عس وضع يده
على كتف الرجل الفاضل ،
تلمعين بصحور الفضة الجوفة
التي وضع عليها الشيخ رسومه
بشمع بياض اعلاه .

ياهم ، ولن تفهم ابدا
الشيء - خطه بالثلج :
ولا قر - ع - ي " الى منزلي لئلا امر في المدينه .
لئن حفرت لها المياه ، خلف الجدران الشاهقة
واصوات البهائم في الحظيرة
نفتح امامي ريفا من السنايل مكسوا بالثلوج

IL MONDO DANZA

العالم يرقص

اثنا عشر شهرا ، سنة ، ونعود فنلتقي يا حبيبتي
في المدينة المأكرة . والنور يلعب
على حصباء الدار .
وفي المساء يروي الفيلم قصته
ونروي نحن قصتنا :
واصابعك بين اصابعي ، في الظل المرتعش .
اثنا عشر شهرا ، وما يزال خريف الضباب
علينا ان نشجع لنستعيد
ذكريات ايام الفضيض والحسد ، والصراخ الليلي ،
والبحر في قنطرة الفحم .
اثنا عشر شهرا ، العالم يرقص على بركان
ويلهو باعداد الموتى - ونحن من دون حراك
ننظر الى شعاع القمر الرقيق ،
وبذاكرة مجلوة نجعل رأس السنة مضاعفا .

واما في خلوة . كيلومترات من هواء الميد
وموتورات مرحة . انني اعرف كل حجر .
في الحانة الرومانية ، والقناتي
على الواند ، والفراخ تلمع
اكثر من النحاس المعلق على الجدران
واثت قد غادرت المكان . وفي الفندق
الفلورنسي ، وانظر يصمع الزجاج ،
يقسح عطرك .
ومن داخل رفوف الكلية الرق
يتعالى التصفيق
فينموح في سمعي الان ،
واثت في الغرفة المتواضعة
التي يقرها (البارما) بالظلال المنارحة على التلال .
تصفين الى ضحكة احدي الصديقات .
وعلى الشاطئ الذي اخلي للرياح
لا يدرك الخادم
معنى النخب الذي اشربه وحدي :
نخبك انت التي تأتي دائما
اما متقدمة عني واما متاخرة .

SE TU SCHERZI

ان كنت تهزلجن

لم تعودني تصديق احدا : وتنسألين
الى اين تذهبين ، ولا تبخين .
على حذر السلا والمسد
سحى نحيلة قاتمك العاليه
وتقولين : لو طحنتني السيارة الباصعة بفتنه
فينتلطخ وجهي بضوء القمر ...
ولست ادري حتى ان كنت تهزلجن !

ALBERICO SALA

البريكو سالا





LINA ANGIOLETTI

لينا انجولييتي

أش محبوبة لأدراكك ، وفي محضتك

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

UNO PIU' UNO

واحد وواحد

اقتنمي ، لقد قضي الامر : سنين طويلة

ظللتنا يؤمن بأن ا واحد و واحد)

يساوي بالنسبة لينا واحدا فقط .

لقد خرجت نهائيا

من حقلتي ، فلن تسييني الي بعد الان .

سيكون البيت الجديد مهيأ في الربيع

ولكنك ، لحسن حظي ، لا تمرقنيته ،

له بمصممه - ولن يستطيع صوتك من خلفي

ب قطع سمعي .

وهكذا سيكون في وسعي ان استعرض الذكريات

دون خشية من ان تمودي

بوحشية طفولية لتعثرها .

مراع الاحد يركبا

في المدن التي تمهنا وحدها ،

معرضين للشمس التي دفنت وبل اوانها .

والنسيم الذي لا يحرك اوايل الاوراق .

هنا اسير خلفك ،

والس في صوتك غبطة

لوجودنا معا ، اليوم ، على البحيرة الصديقة .

انها ما تزال ، في بطرك ، تمهدنا في الصيف :

بجذعك فنورها ، فتقولين :

« اود ان اسبح » - وانا - يملء الصفاء ،

انظاها بالموت خلف كعبك

لكي تمسكي باصابعي

وندفعني بين اقارب المراساة .

IL MORTO SPALANCO

العشي المشرعة ابوابه

الصوت ينسج من فريك ، ولكنك لا تجيئين ...

وفي المدينة ذت الطرق المحطمة ، والجنيات

انسانات بين الاشجار ، ابحت عنك .

ولكن عيني معلقة على الحد المرمر

من ناطحة السحاب ، وقلبي

ضخكة الهاتف على السرير .

ووجهك الذي يشق الظلم

وينظر الى العشي المشرعة ابوابه

IL MORTO SPALANCO

نهر الصمت

هل ترين ؟ لقد اكتملت اسداه النهر

مره اخرى ، لتتبع المدينة

في الخريف . وانت في هذا الجحيم .

بين نت ؟ لعل خطاك تنقر الان

حجارة الطريق خلف منزلي ،

او في (سان سيرو) ، تتابعين انعاس الجياد

الممزجة الان بالضباب .

ان خيط الهاتف الاسود لا يفيد

في اكتشافك . فليس من حياة

على الطرف الاخر من الهاتف . انها الحرية الكبيرة

التي تمتلك اباهما ميلانو .

ومعدرة

اذا انا اقتنمت هذه المناسبة . اني ابحت عن الفاظ

لك انت ايضا ، في نهر الصمت هذا .

PASQUA 1963

عيد الفصح

ثلاث سنوات وانا انتظر ذليلا

ان تصبح شيئا اساليا .

لقد افلحت في اقتناعي

بانني في وحدتي على صواب .

لقد حطمت بعناد اشد من عنادي

خاصة ، وإذا كانت البيئة التي وجدت فيها تساعد على سمية حب الجمال والشعور به في نفسها ، فإن فقدان الحرارة في الترابط العائلي ، من الجهة الأخرى ، كان يضطرها إلى كبت مشاعرها ، وأهداف أفكارها بحسبها ، ودفعها مبكرة إلى حب العزلة ، بكل ما رفق هذا الجفاف الاضطرابي من كآبة . ومن المؤكد أن آلام الطفولة قد أدت إلى اردهار رنج في الانكسار ، وهي العزلة ، وشعرده في الحياتل والأوهام ، وإلى أرقبه لجاده في لدخول إلى كل قلب للبحث عن تلك الحصائص الشخصية التي لم تتوصل إلى معرفتها كما يجب في سني حياتها الأولى » .

ثم تمضي المترجمة الإيطالية لفتحت عن شعر زميلتها بحسرة ، وحطت شعرها تحليليا يدل على مراقبة حميمية ودرك عميق له ، وتجاوب صميم معه .

إن مؤلفات أدب ستينول الشعرية التي وضعها في مدى خمسين عاما من عمرها ، ذات شهرة واسعة في بريطانيا وأميركا وفرنسا وغيره ، على الرغم من أنها ملأى بالصعوص ، وهي نابعة من ثقافة كلاسيكية واسعة ، ومن حب عميق للشعر ، شاروبا فيه زميلاتها المترجمة لأبواب السيده السبولي ، كما تشاركها في غموض بعض أحيانا كثيرة .

وفي اسرير بالطريقة الشعرية التي تنظم بها أدبها ، وهي التي جعلت المترجمة في مقدمتها " وطبعي أن أكون سبولي في غالب هو مما تعارفنا على تسميته من قبل ، سواء في النظم أو في الشكل الشعري " .

أما المترجمة الإيطالية السيده لينا أنجوليتي فقد ولدت في أفليم (مينيو) ، وأنهت دراستها في الحقوق في جامعة ميلانو ، وتزوجت هناك . وقد نشرت عددا من الدواوين الشعرية ورواية ثرية بعنوان (شك مقول) ، واشتركت في الكتابة في كثير من الصحف الأدبية ب مقالات نقدية ، وأقاصيص متنوعة ، وترجمات عن اللغات لانيكوسكوسه . وقد رجم بعض أعماله الأدبية - الشعرية منها سوع حاص - إلى عدد من اللغات الفرنسية . كما سبق لي أن رجمت بعض قصائدها إلى العربية في عدد فبراير ١٩٦١ من هذه المجلة .

وهذا الكتاب الجديد الذي تقدمه لينا أنجوليتي - وهي أول من ينقل شعر أدب ستينول إلى الإيطالية - يبدو فيه الجهد الموفق في الاختيار والترجمة . وقد جاءت ترجمتها آمنة إلى حد بعيد ، كما جاءت ناصصة العبارة في لغتها الإيطالية .

إن الترجمة إلى العربية لا تستطيع أن تبرز شيئا من صدق الترجمة الإيطالية وجمالها ، ولا من فضل الترجمة في عملها هذا ، وإنما تبرز شيئا من الروح الشعرية الأصلية لدى الشاعرة الإنجليزية أدب ستينول ، ومما

أما الكتاب الثاني (قصائد العصر النري) فهو مجموعة قصائد مختارة من أحدث شعر الشاعرة الإنكليزية أدب ستينول قامت بترجمها إلى الإيطالية الشاعرة لينا أنجوليتي ، التي سبق أن قدمها لقراء الأديب معترجمات من شعرها ، في عدد شباط ١٩٦١ ، وتولت دار (تشيبو دل دوكا) للنشر في ميلانو نشرها في سلسلة منشوراتها المعروفة باسم (المنشورات العالية) .

والكتاب مخرج أخراجا أيقا ، ويزيد في قيمته أنه يجمع بين الأصل الإنكليزي على صفحة ، والترجمة الإيطالية على الصفحة الأخرى القابلة لها . وهذا مما يزيد في الثقة بالترجمة الإيطالية التي وفقتها الشاعرة الإيطالية السيده أنجوليتي توفيقا غير قليل . يضاف إلى ذلك أن المترجمة قد قدمت للكتاب بمقدمة طويلة أنصب قسم منها على الاهتمام بسوع المراء الشاعرة ، وهو مما تعتبره لينا شيئا نادرا في التاريخ .

و نواتج أن هذه المقدمة جذبه بالذكر والاقتباس . لأنها تربنا كيف استطاعت المراء الشاعرة الإيطالية أن تهم رحيلتها المراء الإنجليزية ، وتقف على خصائص بعضها وشاعريتها معا ، وأن تلمس زوايا العظمة في نفسها وهي شعره ، على الرغم من أن أدبها لا يبرز في المقاومة شديده في بلدها نفسه . وقد يبرز في الغد ومن اقراء إلى اليوم لا يستقيم في ذلك . وفي شعرها ، كما تقول في المقدمة ، " يجب أن نذكر أن شعر أدب ستينول يعطى بوضوح أن ضمير المرأة الشعري ، في تاريخ الشعر المعاصر ، قد أحد يحرك من ظلام الرقاد الأيدي نحو النور الكامل ، كحرارة محيية راحت تتلمس معرفة السماء والأرض ، حاملة إلى الجميع ، رجلا ونساء ، شعر الحب ، والمعرفة ، والسفرية ، والرق ، والام ، والوطنية ، التي لم تبخلها قط تلك الجيفسور الارضية لسلمية الحارة التي هي من خصائص المرأة " .

إن لينا أنجوليتي تعتبر ظهور شاعرة عظيمة مثل أدب ستينول أمرا جديرا بالثبوت والاهتمام الكبيرين ، فهي تبدأ مقدمتها بقولها : " في مدى التاريخ الأدبي ، العالي لا الإنكليزي وحده ، يندر العثور ، بين كبار الشعراء ، على امرأة " . ثم تضيف بعد كلام طويل : " وطبعي أن الجميع يعرفون أنه قد ظهر بعض الشاعرات الكبيرات في تاريخ الآداب ، ولا حاجة إلى ذكر اسمائهن القليلة العدد " . ثم تمضي في التعريف بأدب ستينول ، فتذكر أنها « ولدت عام ١٨٨٧ في أسرة عريقة إنكليزية ، وقضت طفولة تظلمها بعض الشقاء رغم كل مظاهر الثرف التي كانت تحيط بها ، والتي من شأنها أن تنهى السعادة لأي طفل ، والواقع أن هذه الطفلة كانت ذات مزاجا

لا تقولي

لا تقولي عندما يمضي الربيع .
قد عفا في لهة ذاك البهاء
وذوي في روضه الزهر اليبس
قبل ان يروي بطيل وهيبه
كم ربيع سوف ياتي ويؤزل
وورود سوف تزهو في الربيع
تنبهني ساحمير - وبياني
برهة ما ، لم يفتها الدسول

لا تقولي عندما ياتي الخريف :
سا شقائي ! مر كالعالم التيباب
وفؤادي شالي دوما بالوجيب
قل ان عظمي سامال عذاب
ان ياهب عظمي العهد القديم
وسدب العلو من عيش مضي
فقلوب الناس لا تعبري الرما
عن عظام في شمس او نعيم

الشا لو شئت انتهيت للتعا
وروي الروح من غير الفرام
وارشفت الانس جاما مترعا
فيلما تسقين من كأس الهمام
اه ، لكن كم نولت من نفوس
اصمت العصر يلهو واتسراج
عاشت اللذات والانس البجاح
وتنت لو اريعت في الرموس

لا تقولي : قد عفى عري سدي
بين ياس وناس ورجسا
وفريسا سوف يطوي في الردي
سر نفس لم تنل غير الشقاء
اما الانسان في هذا البقاء
مثل نجم في النجاس طفا ،
وسواد اخبا ام سطعا ،
بخفي في القبي مد تبو كاه !

مير بصري

بفداد

في شاعريتها من خيالات جامعة ملاي بالأموض . وها انا
اقدم في ما يلي ترجمة لقطعة واحدة من الشعر المجموع
في هذا الكتاب الانيق الذي يقع في 278 صفحة من القطع
المتوسط . وهذه القصيدة بعنوان :

ما يزال يسقط المطر (عام 1960) STILL FALLS THE RAIN

ما يزال يسقط المطر
معتما كعالم الانسان ، اسود كدمارنا
اعنى كالمسائر الالف والتسعمئة والاربعين
على الصليب .
ما يزال يسقط المطر
كدقات القلب التي تحولت الى ضربات مطرقة
على حقل الخوف ، ووقع اقدام كافره
على القبر .
ما يزال يسقط المطر
على حقل الدم حيث تتكاثب الاملال ، والدماغ البشري
يعدي جشعه ، تلك الدودة التي تشبه وجه قاتلين
قبايل .

ما يزال يسقط المطر
على قدمي الرجل الجائع المعلق على الصليب ،
ايها المسيح الذي تدق المسامر في يديه
في كل يوم وليلة ، ارحمنا !
ارحم الفتي منا والعقير على السوء
فتحت المطر تساوي الجراح ولطائر
ما يزال يسقط المطر
وينهمر الدم من الجنب الطعين في الكوجل الحالع :
انه يحمل في قلبه جميع الجراح - جراح
النور الذي مات
واخر انقاس الشراة .
وفي قلبه المنتحر ، جراح الظلام الكثيب الذي لا يدرك
جراح الدب المالح في الشرك .
الدب الاعمى التالم الذي يقرب الحراس
جسده المستسلم دون حماية ... دموع الارنب التي
اصطبغت .

ما يزال يسقط المطر
اذن - اه ! اني سائب نحو الهي الذي يدعني الى الخلف
انظر ، انظر الى حيث يجري دم المسيح في الفلك :
ويجري كذلك عن الجبين الذي سمرناه على الشجرة
الذي تشتعل فيه نيران الدنيا - المظلم من الالم
مثل اكليل قيصر المصنوع من الغار .
وعندئذ يرن صوت الواحد الذي كان يوما ، مثل قلب
الانسان ، طفلا مضطجعا بين البهائم .
« ومع ذلك ما زلت احب ، وما زلت اسكب نوري
البريء ، دمي لاجلك »

عيسى التالوري

عمان



أديبا أريباً ، يحفظ
وبروي ويغني الجيد
من الأشعار ويمصرف
الخبر من أجبر
لدول وإبامها ، دلكم هو :
اسحق بن إبراهيم بن ميمون
الموصلي الذي كان سببا في أن يقدم
لولاة الخليفة المأمون روضة سالحة
كيسة عاقلة عالمة هي يوران أنة
الحسن بن سهل ، ويخلص اسحق
نفسه بئيه من التصرف قصة الروح
هذه يقول : كنت مقدم الراي مطاع
الامر في دار المأمون مقبول القول فيه
لا عارضي في شيء اذا أومات اليه
وبينا أنا خارج ذات مساء من مقر
الخليفة اد سول لي نفسي ان اسلك
طريقا لمزلي غير الذي كنت اسلكه
فصك وجيبي في زقاق من الإزقة
المظلمة زنبيل كبير معلق بأربعة
مقابض ، مكسو بالديباج وفيه أريمة
أحيل من البرسم وبعد ان زال عني
ما خلعت هذه الصكة من الألام والروع
اللدني حل مكانهما البهر والعجب
تتابعت الأفكار في مخيلتي وأضطرت
في نفسي أحسيس شئ ومشاعر /
متباعدة تدور حول كنه ما رأيت !! وما
هي الا هنية حتى خطر لي ان لقي
بجسمي داخل هذا الزنبيل ووقتا
نقلت هذه الفكرة التي جالت
بخطري أحس المحتصون بجذلب
الزنبيل ينقله فرعان ما جذبوه الى
أعلى ، ثم وجدت نفسي بجأة في دار
نظيفة فيها من الحسن والظرف ما
حرت له . ووقع مصري على وصيحات
يهودون تجاهي وسطهن غادة كانتا
تمثال من عاج صبت فيه الحياة .
ابتدرتني هذه القادة قائلة : ما الذي
حملك الى هنا ؟ فلما عرفت ان
الزنبيل هو السبب قالت : وما الذي
دفعك على ان تسلك هذا المسلك ؟ لم
يكن مني الا ان قصصت عليها سادقا
ما كان من امري وختمت حديثي
قائلا : فان كان ما فعلته خطأ ففساد
الراي اكسبنيه ، وان كان صوابا فالله
الهميته فقلت : هون عليك ، لا ضمير

ولا ضرر ان شاء الله . وكنت أتئذ -
والحق يقال - شديد الروح بادي
لاضطراب فارتدت ان تسري عني
وتزيل بعض ما بي مسالتي : ما
مسانيت ؟ داب بزاف . قالت : وان
مولد ؟ قلت : عداد . قالت : ومن
اي الناس انت ؟ قلت : من اواسطهم
ولما ابديت لها رغبتي فسي الانصراف
دالت : ان لرعبا هنا لا يحاح من
هذه السهولة التي بحيلها وان
خروجك من هذا العو المحيط بك
لنما ان ادبته حالا كان لك ما اردت
وما تريد ، وان هذا الثمن لنسي
مقدورك ويسر بالنسبة لمن كان على
شاكلتك ممن يتلو عليهم سيماء الأدب
وسعة العلماء ، فلما سألها ما هو ؟
اجابت : ان تروي لي شيئا من جيد
الشعر قديمه وحديثه فاعتذرت قائلا

سوران

من قصصنا العربي
نظام مجعود من السرف

جعلت فداك ان القادم ذهنية سان
ابيدات بالانشاد فقد يكون ذلك ادعى
الى تذكري والشيء بالشيء يذكر .
ولما اتشدت لجماعة من الشعراء
القدام والحديثين من احسن اشعارهم
وأجود اقوالهم وانا مستمع متدهش
اتبر من اي احوالها أعجب ؟ ام من
ضبطها ام من حسن لفظها ؟ ام من
اقتدارها على النحو ومعرفة وزن
الشعر ؟ ثم اندفعت انا بدوري - بعد
ان زال عني الروح - اتشد لجماعة
من الشعراء واقصص بعض الاقاصيص
واستطردت فسررت على مسامعها
اطيب النواذر واحلى الفكاهات فظهر
على محياها الرضا والسرور وقالت :
يا هذا ليس حديثك هذا بحديث تاجر
قد اتصرف بقلته الى التجارة واقع

معظم وقته في المساومة انما هذا من
حديث الملوك والخلفاء وعلية القوم
وعظماهم ، فلما اخبرتنني بحقيقة
امرك ؟ فاجبتها بان لي جارا بنادم
بعض السواد ويسارهم ، حسن
المعرفة ، كثير الحفظ اسرعت بعض
الفرص التي سمحت سمحت لنا
باللقيا فكان يقص علي في اوقات
فانا الكثر من هذه الاسمار
والاحاديث فما سمعته مني ففنه
حذته وعنه استفدته فقلت : ان دل
هذا على فطنة صاحبك مره فقد دل
على ذكائك وفطنتك مرات لانك وعيت
اشياء كثيرة في اوقات قصيرة . .
ولما نفس الفجر ابانها بمزمي على
مفادرة قصرها ورغبتي في الانصراف
فاسلمتني الى عجوز قادتني الى
الطريق الخارجي ، وما ان وصلت الى
بيتي وكسدت استسلم الى اغشاء
نصيرة حتى جاءه رسل الخليفة
يجبروني ان مولاهم طليبي اكثر من
مرة ونهم يبحوا عني في كل مكان
بطن اني فيه ولكنهم لم يجدوني ، ولما
مئلت بين يدي الخليفة قال لي : اين
لفضيت سواد الليلة الماضية ؟ فلما
قصصت عليه ما كان من امري اصر
الخليفة على الذهاب اليها فقلت له :
دعني امي لك الامر وامهد الطريق
حتى لا تتوجس خيفة مني او تظن
بي الظنون اذا ما ذهبت انت معي من
غير ان اخبرها بمقدماتك . ولما التقيت
بها في الليلة التالية وتناول حديثنا
موصوعات شتى قلت لها : اني اراك
تهمسين بالادب وتحبين الشعر
والشعراء ، وان لي ابن من هو احسن
مني وجها واشرف قدرا واحلى صوتا
واكثر ادبا واغزر معرفة وانا لتلميذ
من تلاميذه وحسنه فان
شئت احضرته معي حتى تسبري غور
نقائمه فقال : ان كان كما وصفت
فحبا وكرامة . فواعدنا على اللقاء
في الليلة القادمة ، وانصرفت من
محلها وذهبت مسرعا الى الخليفة
فانضيت اليه بالخبر ولما اقترب
موعد اللقاء اخذنا طريقنا الى المنزل

قصہ بہتان

لم تزل تنزف روحي
من عامان ، وعام ...
حاصر الطرف ، كتيب
في قلوعي الم ماسا
كنت قدسيا حبيبا
كنت كالترجس اطهر
ماذا بي .. اتهاوى ..
واذا انت .. رفيقي
الحظلة الصفراء التي
من تكن انت كعبرا

ودم الجرح تختز
وانسا لم اتفسر
دموعي تتحدرو
ة . ومماساة واكثر
شاحب الصفحة اصفر
بل من النرجس اطهر
راعف الجرح ، معبر
تطعن الروح وتحنر
فيهما .. تبصر
ان روحي منك اكبر !

ما بال ظالم ما رلت كما كنت ميت
في سبيلك أرا أحسن من أرا
وإنما هو من
يسعدني بغير
أشياء من
أنت يا حبيب أفرح به
منه زاهد الدنيا
فمن أرا من
فأنا ما كان رياء
زهرة الترجس تلوي

قد جالست الظرفاء والملح والادباء
 وربة في العلم وحبا في الثقافة ولم
 يحدث بينها وبين واحد منهم مكروه ،
 ولم يكن رائدها الا الثقافة والعرفة
 محب ، وان اسمها بوران ابنة
 الحسن بن سهل .

سلامة موسى من الطفولة الى الشباب

بمعلم محمود الشرفاوي

عرفنا وعرف الناس شيئا كثيرا عن كهولة سلامة موسى الخصبية الصلبة الثائرة ، وعن شيخوخته المثمرة المكافحة المثابرة ، ولكن أكثر الناس لا يعرفون شيئا عن طفولته وشبابه . وهذا حديث عنها .

ولد سلامة موسى ، كما يقول ، في ٤ يناير من سنة ١٨٨٧ ، على الأرجح ، وكان أصغر أخوته . ولد في قرية من ضواحي مدينة الزقازيق في محافظة الشرقية . وأصل أسرته من « البياضية » في مديرية أسيوط . نزح فرع من هذه الأسرة الى القاهرة ، ثم الى « الغرافة » في مركز مينا القمح بالشرقية ، ثم الى الزقازيق . ويقول هو عن سبب هذه الهجرة التي جرت حوالي سنة ١٨١٠ ان نابليون عندما فتح مصر وحكمها ، وهو حاكم مسيحي ، أحس الإقباط بشيء من الراحة والحرية . فتركوا ليس المعلمين السود التي كانوا يرغبون على نفسها تعبيراً لهم عن المسلمين ، كما ترك كثير منهم فرائهم وبلادهم الى مصرها من البلاد . وكان هذا وذلك انهم لم يتركوا وحدها الاماكن تحت حكم نابليون . فذهبوا الى مصر . وكان هذا فرع من أسرة المعلمين من الزقازيق تركوا أسيوط واستقروا في تلك القرية القريبة من الزقازيق اما ابوه فكان ، كبقية الأسرة ، مسيحياً ارتوذكسياً ، وكان موظفاً في الحكومة : رئيس تحريات مديرية الشرقية ، فلما مات أبوه ، وهو في السنة الثانية من عمره ترك ثروة كبيرة ، أكثر من مائة فدان ، ومعاشاً لأولاده وروجه ومتأخر مرتبه لعشرين شهراً .

بعد موت أبيه امتلأ بيت أسرته ، كما امتلأت طفولته ، بالآول من الحرن والسود ، كانت أمه تصف سنة موته « بالسنة السوداء » . وبقيت بذلته معلقة الى حائط جملة سنوات ، كما كانت يوم وفاته ، وكذلك قميصه النسي لم يبرح مكانه ، وقد بقي يذكر هذه الطعونة الحزينة طول عمره .

وعاشت أمه بعد أبيه نحو ثمانى عشرة سنة . وكانت سيدة مؤمنة متدينة تعتقد ، مثل أهل جيلها ، الخرافات . اذا مرض طفلها غيبت بالدعاء والصلاة أكثر مما تعنى باستدعاء الطبيب . ويذكر عن تربيتها انه لم طفولته انه كان يلبس ملابس سوداء ويجعل عباءة من التمام والتعاويد . وانها « خربت » أذنه وعلقت فيها قرطاً توهم انه بنت ، خوفاً عليه من الحسد !!

وماتت أمه في سنة ١٩١٦ ولكنه بقي يذكرها ويتحدث

عنها بمغف ومحبة واشفاق طول عمره . وكتب عنها صفحات حية حارة صادقة ، وخاصة في ترجمته لنفسه : « تربية سلامة موسى » . وفيما كتبه عنها يقول :

« وقد تركت أمي في نفسي ذكريات من الحنان لا تزال تعود الى ذهني متفهمي بلده اليمية . فما رلت أذكرها وأنا في طفولتي . وأنا في الحى اتقلب واستيقظ في فترات فاراحا قاعده الى جبي تدوي وتضلي كأنها قد نسيت النوم . وكانت في سداجة عقائدها ، حين كنت أودعها للسفر الى القاهرة وأنا بالمدرسة الثانوية ، تناديني عقب خروجي من الباب وتصر على ان ادخل البيت ثانية ، كان في هذا رمزا الى عودتي سلايا بداليسفر . وكان أكثر الحاحا على قبيل موتها ان اتزوج . ولذلك في ليلة العرس وأنا قاعد الى جنب عروسي في الزفاف ، في ١٩٢٣ ، بعد موتها يسبع سنوات ، تذكرت الحاحا وغياها فارتعشت وانفض جسمي وطفرة الدمع الذي لم أجرو على مسحه . ولكن عروسي أخبرني بعد أيام ان بعض الحاضرين للزفاف يقولون اني كنت أبكي . »

وكانت بقية أخوته أربعة من البنات . وكان يذكرهن ، « سحر ، حس كبر وحب عظيم ورودها بصدد تربية » . على الأقل ، كل أسبوع ، الى ان ماتت في سنة ١٩٤٤ .

وكان هذا الجد العائلي الهاني الذي عاشه سلامة موسى في طفولته . وفيه الذي يسود بينه بعد زواجه . وكان يحب اولاده ، بناتاً وصبياناً ، حباً كثيراً ويبرهمهم .

دخل سلامة في صباه « كتاباً » مسيحياً حفظ فيه بعض الصلوات الدينية والدعوات للعداء مريم ودخل بعده « كتاباً » اسلامياً حفظ فيه بعض سور القرآن ، ثم عاد الى كتابه الاول . وخرج من هذا ومن ذلك ، بعد ثلاث سنوات او أربع ، لم يتعلم القراءة . وأنشأ الإقباط مدرسة لأولادهم في الزقازيق فدخلها وسنة إحدى عشرة سنة ، فلما أنشأت مدرسة حكومية فيها ، انتقل اليها . وكان هو واخواته من تلامذة المدارس في ذلك الوقت ، يلبسون « الجلابيب » ولبس هو فيها « قطنان وحزام » . وبقي في المدرسة حتى نال منها الشهادة الابتدائية في سنة ١٩٠٣ .

وكانت أمه السيدة المتدينة البارة ، تعطف على الفقراء وتعلم الكثيرين منهم . واعتقد ان اثر هذه الأم كان قويا في تربيته ونشأته وتكوين خلقه وصفاته . فقد كان كذلك باراً عطوفاً رقيق القلب خيراً .

وقد اكسبته نشأته الريفية هذه تعلقاً بالطبيعة وحياتها جملة يحس بقية عمره احساساً صوفياً ان الأرض هي

« فصل من كتاب يصدر قريباً عنوانه : « سلامة موسى : الفكر والاسم » .

الأم . وكان اذا ذهب الى الريف ، يكد ان يهوى على الأرض فيقبل ثراها عشقا ومحبة . كما أكسبته هذه الشدة تأملًا خاصًا لعالمى النبات والحيوان كان له أثر واضح في ثقافته وميوله ، وأهمها كذلك بالعمل الذين تجدهم في الريف « الة » من آلات الزراعة أو حيوانا من حيواناتها . وبعد ان اتم دراساته الابتدائية في القرى في الشمال انتقل الى القاهرة والحق بالمدرسة الوفيقه الثانوية ، ثم بالمدرسة الخديوية . ولكن دراسته هذه كانت مشوبة بشيء كثير من القلق والغم والهم . القلق بعينه الصرامة والشدة بل الفسوة ، التي كان يلقاها تلاميذ المدارس في ذلك الوقت من المدرسين الاجنبي خاصة . وفي فسوة بقي ثراها في نفسه الى نهاية عمره . والغم كان مرده الى تلك المطامع الجديدة التي تشته لها .

لخصومات والمنازعات ، وان يتركها معها مصر كلها . فدخل الى أوروبا من غير وجهة تعليمية معينة . وكان له دخل شهري من تروء أبيه نحو ثلاثين جنيها ، فلم يجد حاجة لدراسة تعليمه في أوروبا والحصول على شهادة .

كانت هذه الفترة ، فترة سن العشرين ، وكان اتصاله
مع ابنه عبد الله ، وف حاسه ، ومطامنه لهما ، من
بداية حياته ، في رجة الفكرى والتعمي ، وبطله
خلال هذه الفترة ، حتى اطلق منها فلم يبق بعد ذلك
الشيء من حزنه ، ولم يبق حظوة ولم يصف سعيه ولا
وتكفيه ، وهذا هو السبب في هذه الفترة ، يضع برنامجا لتربية نفسه
وكان هذا البرنامج بسيطا جدا : هو ان يعيش ليديرس ،
الحياة عنده ، في الديس ، بل الديس هو الحياة .

يعود أن التسماء والعذاب اللذين كان يلقاها في المدرسة
البرية أوقعا في تلك « العريضة الجنسية الدائبة التي
انغمست فيها للترفيه عن نفسي » وهذه جملة ، أو
اعتراف ، اعتقد أننا يجب أن نقف عنده قليلا لتنازل
وتسابل ونستنجح .

ثم فتر عنها وأصرف عن الاستمرار فيها . وكانت همومة في الثقافة والمعرفة والكفاح توثق نومه وتستهولي على عوطفه وفكره . كان . في هذه المرحلة الحاسمة ، يريد أن يرسم خطاه للمستقبل ، ويحدد منحه للعمل ، ويرسم غايته التي يريد بها من الحياة ومن الثقافة ومن العمل . وقد انتهى من تحديد مسهجه وغايته في الحياة بهذا القرار : « ليس لي مآرب في هذه الدنيا . فلست أبالي أن أكون ثريا . بل لا لست أبالي أيضا أن تكون لي زوجة وأطفال . وإنما قصدي أن أعمهم ، أن أعرف كل شيء وأكل المعرفة » . كلا .

وهكذا عرف ، وصمم ، وبدأ . ولكنه أصيب بعد شعور من إقامته في لندن بؤلة شعبية انهكت جسده وهدت قوه ، ونصح له الطبيب بأن يعود إلى مصر ، ولكنه آثر أن يسلك برود لندن وضبابها إلى شمال أفريقيا . مقصد مراكش وأقام فيها فترة قصيرة زاده إيماناً بأن هذا الشرق متخلف مفس . حبا يشفر فيه كل تفكير ، وكل شيء . وكتب عن عدد العرود مقالا في « المقتطف » ، سنة ١٩٠٩ ، عنوانه « أسوعان في المغرب » ثم عاد بعد ذلك إلى لندن صحيفا معاميا . وقد « طمسه » ريادة المغرب هذه من كل أثر كان يمتد إلى نفسه من الولاء للشرق .

أقبل بعد ذلك على الثقافة الإنجليزية ، والتحق بالجمعية العلمية بباريس . كان من رعايتها في ذلك الوقت « الجمعية العلمية » . وكتب « بحمسة المعليين » وكانت « الجمعية العلمية » . بعض الذين واعفاه . فمرا جميع هذه المؤلفات . وبها في هذه الفترة بذهب النباتيين وأراد أن يشجع علميا . فترك طعام اللحم سنة كاملة . انتهى منها بهزال مخيف كاد أن يقضي عليه ، فعاد إلى طعام اللحم . وترك الدراسة المنتظمة للحقوق ، واختار أن يدرس في الجامعة ، المواد التي تميل لها نفسه ، فدرس المصولوجية أي تاريخ مصر القديمة على الأستاذ الأري بيري . كما درس الاقتصاد ، وعلوم الحياة ، والجيولوجيا . واكثر من ريادة المتحف البريطاني ومن المطالعة في الأربعة ملايين كتاب التي يضمها ، وبعضها من نوادر الكتب العربية . ومن أثر هذه الدراسات ، واتصاله بالجمعية الغابية والمعلمين ،

(١) « فايوس » قائد روماني حارب هانيبال في حروب قرطاجنة الشهيرة في القرن الثالث قبل الميلاد . وكانت سياسة فايوس في حروبه هي أن يتغذى الانحياز مع خصمه هانيبال في معركة كبيرة حاسمة . بل يكني بطلع مواصلاته والإغارة عليه في معارذ صغيرة . ونسائفه ولكنا لا تنهي الحرب . وقد استسلمت جيوش روما أن تطيل الحرب إلى عشر سنوات بفشل سياسة فايوس هذا .

والقوى في اختيار اسم هذا القائد وسب « الغابية » إليه أنها حركة تميز على المشاكل فلا تتجمل حلها بالتمف والقوة . وتعمل على تحقيق الاشتراكية بدون تسرع . بل بالتراث والآلة والروية والصبر . أي بالדרך السلمية والخطوات المنظمة البطيئة

الانصالي الذي عاش فيه . ولكني اعتقد أن الإشارة إلى تدركها من تعبيرة الذي وقعت عنده منذ قليل ، كانت سببا من أهم الأسباب في ذلك « التمس الجنسي ، والوكس العاطفي » الذي يقول أنه كان يجده عند التعارف بالعليات ، حيث كان هذا « التعارف الحميم ينتهي بخيبة » مكوي أنقاب ولعل معاه . ولاشك في أن هذه الحياة التي لقها في الحب والمراء ، وهو في سن العشرين ، كانت حاضرا جديدا قويا له لم يصرف إلى حياة الحث والفكر والثقافة . لم يشأ أن يقيم في باريس ، بل اختار قرية قريبة منها أقام مع أسرته باظر المدرسة فيها . وتعلم اللغة الفرنسية من هذه الأسرة ، حتى كان ، بعد شعور ، يقرأ الصحف اليومية . ثم قرأ بعد ذلك أسبوع ، فزاد وجدته أدراسا لقيمة المراء ، وأحاساسا بعاسة المرأة المصرية وتخلها . وفي فرنسا تفتحت عينه وقلبه وعقله على أشياء ثلاثة : أولها لريب الفرنسي وما فيه من جمال وروء وفنعة . حتى كان يذكر كثيرا ذلك الهرم الأحمر الصغير الذي أثار اهتمامه وهو يسير في ذلك الريف . فلما قصدته استطاع ، وجده شجرة قد كساهها التعاف الأحمر حتى كاد يخفي أوراقها . وتفتح قلبه على تماسك الأسرة الفرنسية ، وسيادة الأب فيها ، وسيطرته على جميع أيرادها . وكلهم مع ذلك راض سعيد . كما تفتح على ذلك الاحترام البالغ الذي تسمع به لكنيسة في قلوب الفرنسيين . على عكس ما يظن الناس ويقولون ، كانت جميع الكنائس في فرنسا موصفا بغيرد في ريف متعزل بعيد ، تترك مظهرها العام ، ولا . ومع ذلك لا يسرق ما فيها من الآلات لثلاثي بقدر احتياها بالوف الجبهات . وكان القرية هو رئيسها الرومي . وتفتح عقله على تلك الحرية الفكرية الرائحة المستعيفة ، التي وجدها في فرنسا . فكان يسمح وبقرا الدراسات النسيطة ضد الدين والكنيسة . ويذكر على الدوام مشهدا رآه في الشهر الأول من إقامته في باريس فكان له نسي نفسه صدمة موجعة . رأى جنازة يسير فيها الناس ، وأمام الحنازة راية كتبت عليها هذه الكلمات « لا رب ولا سيد » ومن صحف فرنسا ، وخاصة الإومانيه التي كانت تعبر عن رأي الاشتراكيين ، بدأ يتنبه للفكرة الاشتراكية ويتذوقها حتى تشبع بها . ومن الحياة الفكرية في فرنسا أصبح يعرف هدفه في الحياة والفكر . وهذا الهدف هو أن يصبح أوروي التفكير والنزعة ، وقد أصبح كذلك ، بلا حفظ ولا احتياط . « لقد فتحت لي فرنسا الأنفاق الأوروبية التي لا تزال تنبسط أمامي لتكسب حياتي مغزى حتى حين أعيش في وسط ليس له معنى ، فضلا عن مغزى . وأي عزاء أكبر من هذا ؟ »

بعد أن أقام سنتين في فرنسا رجع إلى مصر مرة ثانية فأقام فيها شهرين ، ثم عاد إلى أوروبا ، ولكنه ، في هذه المرة ، لم يقصد فرنسا . بل قصد إنجلترا ، وطالت إقامته فيها إلى أربع سنوات . بدأ فيها دراسة قانونية ،

سر المنى



أموحة تهدر وسعة تصير
أحواء أفانني
مك النداء سكبر بك الهوى يرهر
اشواق اشواي

لولاك ما عرست لحسا اسطر
مارن بضاح
لولاك ما رمجت في شطبا احمر
ما عاب ملاح !

س ي ١٠ يرجعي فبرس احمر
واحب مصباح .
١٠ مغربي مضي زمان الامير
قالهم اقراوا !

من هي المنى يا هوى في دن
من سر راني
ما اب لا اوتحي لحنالدي مد
يا رجا دحا

فت لي حدولي واب لي مهلي
ان ظننت كاسي !
وانب سر المنى وهمس اللل
ان عالي ياسي !

حسن عبدالله القرشي

الرياض

سلامة موسى جميع الدور والجذور التي نشأت ونبتت
منها ثقافته فيما بعد . ولكن دراساته هذه في لندن ، سواء
عن طريق الجامعة أو غيرها ، لم تكن ذات اثر كبير في ثقافته
فثقافته كانت ثمرة دراساته المستقلة بعد ذلك .

محمود الشرفاوي

مصر الجديدة

ومطالعات شو ، انصورت روحه بنار التفكير العقلي . مكتب
رسائله : « مقدمة السيرمان » وارسلها الى جورجى زيدان
صاحب مجلة الهلال فنشرها في رسالة خاصة ، بعد ان
خفف كلماتها ، وحذف بعض فقراتها الجريئة .

والى هذه السنوات الاربع التي اقامها في لندن يرجع

وكان من أثر يسار في تبيع الموضوعات انسه جعل
الإنعام قربة المآخذ ، سهلة التناول وأشاع في الشعب
لك الرمة التي تجعله قريبا من النفس ، وهذا بدأ مع
الحقارة التي عاش في كنفها . . غير اننا نلاحظ ان
صوره كانت احيانا كثيرة مشوبة بكثير من العفوض والإيهام
وهذا مرده الى الحق في اصول نفية لا يستطيع الفنان
ان يخرج منها ، الفعوض سمة اصيلة في كل مبان لا
الصورة الشعرية لا تلذ في سهولة ، فقد تعم احبا

وقال الأقدمون : أول من فقه البديع من المحدثين
سائر ، وأبو هريرة ، وأبو ميادة ساقية العرب ، أما ابن
هريرة ، فكان يستخدم الصور في التعبير عن معانيه وهي
الاشياء المحاطة ، بل يعرض عنها في عطف ، ويقرها
في مكان ، فيقر بوجه على تصوير المعاني ، والدر
العلماء ، الذين ساروا بعده ، ورثوا في هذه
المصور الشعرية التي كانت ترحم شعره ، والجاحظ
نراه أوصوب الذين بدأوا بفهمه الى له ، وكانت
عقريته تلتهم البديع ، فلا تموز اليه ، ولا يدعه يجور
في فقهه ، بل كان يستخدمه ليزيد في رداء القصيدة
ولهذا كان بعض في الاستقصاء في التصوير ، كأنه يسئ
الظن بالسامع فيود أن يفصل ، حتى تنفذ الوان الصورة
في بريدتها . . ولا يبقى فيها زيادة لمستزيد . والبديع
في هذا العصر معناه كل الوان البيان والبديع التي حدثت
في علوم فيما بعد ، فهو يضم البيان الى البديع من تشابه
واستعارات وحسنات لفظية ، ويعني أيضا التجديد في
العبارة سواء بالابتكار ، أو التحسين ، أو الاستعارة ،
فغيرها من هذه الالوان التي شغف بها شعراء هذه
الفترة . والاستعارة كما يقول ارسطو دليل المقربة ،
ولا شك أن استعارات بشر تضررت أحيانا في شعره ،
وكذلك الوان البديع الأخرى التي تعمدتها ، لال شعره
يسفقه في روية الاشياء ، ولهذا جاءت هذه الالوان مبهمة
فيها كثير من الانواء ، والابعاد في تصوير الاشياء ، ومما
لا مراره فيه ان بشرنا لم يكن الرائد الأول في البديع ،
فلقد وجد في الشعر الجاهلي والاسلامي بيد انه كسان
طبعيا بما فيهم الشعر لا يقصد اليه ، ولا يتوخاه الشعراء

لقد تصافت هذه العوامل ، فكونت مزاج بشار وشخصيته ، وكان من نتاجها هذا الشعر الكثير الذي راع معاصريه ، وقالوا .. انه لا يستطيع أحد ان يجعده لكثرة في هذا الشعر عن بشار وواحسه وسامره ، وحق في فكره وعقله النير ، ويطعنه قريته الطافية . استطاع ان يدخل تجديدًا في الشعر العربي ، فلقد احتفظ بوحدة القصيدة التي تقوم على المعنى الواحد في كثير من شعره ، ومما لا شك فيه انه لم يبدع هيد اللون الشعري ، فقد سبقه اليه عمر بن ابي ربيعة ، بيد ان بشارًا ظل محافظًا على هذه الطريقة ووافقها العامة صفا في المعنى ، وحددة في الاحساس ، وبجدة في اللفظ . لم يقصد اليه قصدا بل جاء عفوا ، فطبيعته قوية ، فعمقت احاسيسها ، واتسعت روافدها ، واحتلت افكارها في التي املت عليه هذا التجديد عن غير عمد ، فهو قوي الهاشيري ، اوتي ذكاء في القلب وحادثة في المشاعر ، وزرارة في التفكير ، فكانت تطلب متنافذة واسعة لها ، واسميًا اذا تدكرنا الى المعنى حال بينه وبين اشياء كثيرة كان يريدنا في الحياة ، فاندفع مع الشعر يجد فيه سلواه ، ويسكب فيه مشاعره ، وافكاره وقادته شخصيته القوية الى عوالم كثيرة وجد فيها تنفيسا عن اضطرام فيه من الام ، واندفع في غناه كثير لا يترك موضوعا جليلا او تافها الا وافناه ، فلي لاحظ عليه بعض الاقდسين هذا التناعات في الشعر سواء في الموضوعات ، او في الاسلوب ، وتقوده تقدا لافنا بسببه ، بيد انهم اسرفوا في التجني عليه ، فعملة بشار نهضت على هذا الاتساع في الموضوعات ، وكان ان جعل الشعر موضوعا لكل شيء ، وهبط الشعر من عتباته التي كان متمصا بها ، وواضح عنده شعرا شعبيا ان صح هذا التعبير يجد فيه كل انسان مرآة صادقة تلو احاسيه ومعاهيمه .. وكان يحب اصدقاءه انه يخاطب كلا بما يفهم ، ومعنى هذا ان ادرك بسليقته الطبوعة ، ان الشعر الحي هو الذي يمر عن الانسان في مختلف لباته .

شعرية شئ فعيه تجديد قوي وذلك عندما تنعكس عليه
أثر بيته الحضورية ، والحياة الالهية التي كانت سمة
قوية لطبعت لعصر العباسي الاول ، فيخوض في الموضوعات
الجديدة كاعزل العايش الذي هو اشبه بالإلحادية والهجاء
المقدح ، الذي كان يتلمسه الشعراء ويقصدون اليه ، ولا غاية
لهم سوى اتخاذها فنا يبرعون فيه دون ان يكون هنالك
نمعة حقد ينزو بينهم فيهاجون على مادة الشراب وهم
على اشد ما يكونون صفاء والفة ... كما نجد عنده نزعة
محاذقة ، فهو يدا قصائده بخاطبا الطلل واقفا عند
الانوار ، فعل الشعراء الجاهليين ملتزما عمود الشعر ،
ولم يرد هذا الى نشأته في العصر الأموي حيث كان
لتنهج القديم في الشعر حرمة ، ولم تكن الثورة التي
نشأت في العصر العباسي على عمود الشعر قد وجدت
طريقها وقد يكون مرد هذا الى نشأته أيضا في حجب
بني عقيل ، وهم من العرب الفصحاء الذين طبعوه على
الفصاحة والمجالة وتقافة اللغة .

وامتدت شاعرية بشار القوة الى الوان الشعر العربي
الفناني ، فبرع في اكثرها بدافع بوجه الفردي ، وتجلت
هذا النبوغ في مجريين قوميين كتب له فيهما التفوق ،
وهما الجاهلي والعلوي ، ولقد
جرت للجهاد تطور خطير في القرن الثاني الهجري ، اذ
كانت الثورة العاصلة عليه هي نزعة الموالي الذين يسيطرون
على الحياة الاجتماعية والسياسية يوجهونها وفق ما
يريدون . ومن عائدات كسب الحناء
استلوا كبرياءهم فلهم بالمرصاد ، فتمت بهم تارة تحت
ستار المتعصبين ، وتارة تحت ستار الزندقة . وامن
الجهاد في هذه الحقبة بذف الإعراس والسباب والفحش
حتى يندى الجبين خجلا من روايته ، فقد خلع هؤلاء
الشعراء العذار ، وانطلقوا مع نزواتهم الفاجرة لا يهابون
لشيء ، وحولوا الهجاء العربي الذي كان يقوم على المفارقة
وسلب المهجو الصفات العربية الكريمة من مروءة وشجاعة
ونجدة وجوار الى سباب وشتم وبداءة قد لا تعني لهم
شيئا لانهم كانوا يتبادلونها وهم على الشراب تنظمهم
صدقات اللفة . ولكنهم قد تحول مسح الوقت عندهما
نشدت الى عداوة مكينة . وقد كان بشار يهاجي حماد
وتلاحي بينهما الهجو القبيح واقدح بشار فيه ، ولم يقصر
حماد ... كلاهما يتهم صاحبه بالفحش ويتصدها الى
الزندقة . وهذا الشعر عجيب في بذاته ، واقداحه .
فقد اتخذ بعض الأمراء حمادا مؤبدا لولده ، فاهتبل بشار
الفرصة ، وقال يحذره من حماد :

فل لايمر جزاه الله صالحة
السخل غروهم الذئب فرصته
والذي يعرف ما في السخل غريب
وقال بهجوه ايضا :

ان بهي راسي على قتييل
واحتفال الرووس خطب جليل
ادع غيري الى عبادة الانبي
من فاني يواحد مشغول

حتى اذا ما جاء العصر العباسي وتعددت فيه افانيس
الحضارة احس الشعراء برغبة ديمنة في ابداع شيء
جديد ، وجدوا ان هذه الاوان التصويرية تضفي على
الشكل لونا من الجمال ، مقصودا اليه ، وجد فيه ابن
هرمة ، وابن ميادة واتباعهم بشار ، واسرف في طلبه ،
فهو يتابع الصورة في غلو شديد ويعين في اصطناع
لوسائل التي يعتمد فيها على فهم العلاقة بين التشبيه
وشبه به . وليس معنى هذا ان بشار لم يسدع في
صوره . . والواقع انه لم مرة ربيعة في الكثير من
صوره انشغريه . . ولا سيما اذا تحدث عن تجربته
عائها ، فتاتي صورته سهلة المأخذ تجد فيها لذة
سائفة . . ولعل هذه القدرة هي التي حدث بمعاصره من
النقاد الى اعتباره احد الشعراء المطبوعين ، فقد التهمت
مقبرته الصنعة ، واخضعها لها ، واستخدمتها في ابراز
معانيه وتجميل اسلوبه ، لانه كان يبرع في تصوير المعاني
معناه الصور عنده يجمع طامعا حاسا موسوما بدانسته
القوية التي طبعت شعره بعيسها القوي ، فلا عجب اذا
كانت الخصوبة سمة لهذا التصوير الفني ، فالذاتية لا
يقطع مددها ، وكانت تمدد بروائد قوية وكثرا ما يفرغ
الى التشخيص ليضفي على شعره هذا الرواء الخالد
مثل قوله :

منعنا الصبر عن قلبي ومتني
زاروا ساكن قلب العديد
بحسن الزمان نكس وهذا السحر
من التكلف . . وراعت هذه الصور للشعرية ما
مقلنا انه ياتي بما لا يقدر البصائر ان يأتوا به
وعندما قال بيته المشهور :

كان منار النعم فوق رؤوسنا
وقد افنا قبل نهار كواكب
قالوا له : ما قال احد احسن من هذا التشبيه ، فمن
اين لك هذا ؟ ولم تر الدنيا قط ، ولا شيئا منها . وفاتهم
ان الانسان اذا فقد حاسة اشغفت بقية الحواس وقويت
حتى تموض عن الحاسة المفقودة ، ثم ان الشاعر الموهوب
— ولو كان امي — يستطيع ان يرى ما لا يراه المصورون .
والصورة الفنية تهبط احيانا بالوحي المطلق من كل قيد
كما يقول كولورديج :

ما مكانة بشار في الشعر العربي ؟ قال عنه الاقدمون
انه ابو المحدثين ، فقد فتح لهم ابواب المعاني ، وقالوا عنه
لقد جمع شعره بين جزالة العرب ، ورقة المحدثين ،
والمعاني الدقيقة ، والاحلية الطبيعية ، وعدوا شعره يرتخا
بين القديم والحديث . . وفضله الاصمعي على مسروان
س ابي حفصة ، وعزل تفضيله بان « مروان سلك طريقا
كثر من يسلكه ، فلم يلحق بمن تقدمه وشركه فيه من
كان في عصره ، وبشار سلك طريقا لم يسلك واحسن فيه ،
وتفرد به ، وهو اكثر تصرفا وتفنن شعر واغزر واوسع
بديعا ، ومروان لم يتجاوز مذهب الاول » . . والحق ان
امر بشار عجيب ، ففي ديوانه الضخم تتجلى نزعات

ليلي

ليلي وللعر عاشي العطر لغسدة
من بوح ذكراك حبي الحب ذكراك
ليلي وللغن ابني الله فتننسه
من صولك الصلب برتيلا لعنك
ولاخفرار الزبي والتشط سايعه
احلانا فيه ، ما توجيه عينك
وكسل انشوده عاشت نلهمها
في ساحل لم يزل يهني سذكراك
بعيد للناشئ الحيران لوعته
حتى يرى الكون ففرا دون رؤياك
ما م خلقت صباباني وجلوتها
وعن سست بها فينمسي الاك
سلي النخل التي لانا بلكسه
واليد برمنا كالعلق النامي
لناهما لحت في صحويلا ستي
الو كحكي فكري عبر رؤياك
ليلي اعني لحننا انت ريتيه
علي اخلد عبر العلد ريساك

دكتور بن سلطان القاسمي

الشارقة

فقد كثر فيه من العشى ، والدعوة الى المجون والخلاعة
حتى منعه المهدي من قوله ... سئل أبو عبيدة عن
السبب الذي من أجله نهى المهدي بشارا عن ذكر النساء
فقال : كان أول ذلك استهتان نساء البصرة وشبهاتها بشعره
حتى قال : سوار بن عبد الله الأكبر ، ومالك بن دينار :
ما شيء دعى لاهل هذه المدينة من العشق من اشعار
هذا الاعمي .

ويبدو ان بشارا اوتي نزعة جنسية حادة ، فاندفع
وراء المرأة ولاسيما ان علم النفس يثبت ان القوة الجنسية
عند الاعمي تبلغ ذروتها ، ومن ناحية أخرى كان بشارا
اعمي قبيحا فأراد ان يظهر اعجاب النساء به ، وولمسه
بهن في صورة مكشوفة تعويضاً عما يحسه من هذا
القبح فاندفع وراء غلمه ... وهناك ناحية أخرى ، قد

وليس في هذا الشعر معنى سام ، وكسل ما فيه
انحس واثام في الثاوية كان بشارا يقري السلطة في
العصف بحماد الزنديق الذي آمن في الماثوية ، واعتنقها .
ومن الطبيعي ان حماد بمجرد كمال لبشار الصاع صامع ،
ودفعه ودفعه نهجاً مرير ، فيه اتهامه بالزندقة ، ورمي
بالمجور ، واستعذاء السلطان عليه ، ويبدو ان هذا الهجاء
لمعيف قد انتهى الى هذه انتهائه بعد ان لجج بينهما
الخصام حتى استحال الى عداوة قديمة ، وحرص كل
واحد منهما على الفتك بالآخر ، وإيدائه في ضراوة وشدة .
وكان لبشار يتلذذ في هجوه بقذف مهجويه بالصفات
لتي كان يسمه بها معاصروه ، ويعهدونها منه كأنه يجد
لذة وتسريرة في الصاقها بالآخرين ، ولعله من طرف خفي
يريد ان يبري نفسه منها .. فهو يقول في عبد الكريم
بن أبي العوجان :

فكس عبد الكريم يا ابن ابو الو جاء مت الاسلام بالكفر بولاه
لا تعلي ولا تصوم فان صمت فبعض النهار صوما وفيتا
لا تبالي اذا اصبت من الله سر عتقا ان لا تكون عتقا
ولان بشارا في هذا حرص على الاسلام وتعاليمه ..
وهو فيما يروي بعضهم انه كان عده طواف المهر فلم
يصل .. فليل له في هذا . فقال : ان من يقلها منفردة
يعلمها مجعمة . وهو الذي فصل ... من ...
لانه مخلوق من نار ، وادم من طين مما دبح بعض معاصريه
لرذ عليه بشعر طريف يذكر فيه فصل الارض ، ومزايها
العظيمة التي لم يعها بشر .

ونصاف لبشار نرى ان آفته التي اقبل بها ونهادت
بها كثيرا هي التي دفعته الى الهجاء وهو في سن ناكدة
كان يهجو شراف البصرة ، وهو صبي كأنه يجيئ
لسدة في ايداء الناس ، واثارتهم تمسسا لهذا الالم الذي
كان يحسه من جراء فقد بصره .. ومن الطبيعي ان الدافع
اوحيد لهجوه الناس وهو في هذه السن الفتية هو
احساسه بان الناس يشتمون به لعماه ، فقد كان كثير
منهم يعتقد ان هذه الآفة قصاص من الله صبه على بشار
الذي لا ذنب له في هذه العصبة .. وقد يكون هذا
الاحساس هو الذي ولد فيه نزعة نحو البهانة وهجر
القول حتى يرفع الناس كما أزعجوه . غير اننا اذا بقنا
الى اغوار هذا الهجاء ، واستشفنا ان نستشف ما وراء
تعبيره الفاحشة وجدنا قابا طيبا بعيدا عن كل حقد
وسمعة ، فيشار في هجوه لا يزيد عن نظم مجموعة من
السياب بقذف بها خصمه ، وقد يكون أحد الدوافع التي
حدثت به الى الامعان في الهجاء شعوره بان هذا اللون
الشعري يحمله مرهوب الحاح ، يحسى انعام . فسرغ
الناس في مرضاته ، وتوفير الرزق له وهو القائل : ابي
وحدث الهجاء المؤلم أحد صضع الشاعر من المديح الرائع .
ومن اراد من الشعراء ان يكرم في دهر التمام على المديح ،
فليستعد للفقير ، والا فليبالغ في الهجاء .
وفزله مطبوع على غرار هجوه كأنه يستمد من معين ،

يكون أحسها في لاشعوره عندما أراد أن يزجج الناس بالمرل في نسابهم ، فهو يفتخر أمام المهدي :

فما لاقي مقام الفتى وأصبي القشة فما نتمتع
فيه يجد في هذا الصرب من أيداء الناس متعة خاصة
د يصبي فيلثامه ويعني عن الفتى .. ولا شك أن الناس
سدور بهذا كثيرا ، ولا تفره القصيدة ، غير أن بشارا كان
سادر في عيه مندفعاً وراء نسج قصص شعرية فاحشة
في شعره يعجز بها بسيطرته على المرأة ، وغزوه لجسدها ،
وههنا معالج لا يلوي على شيء .. ولا يقر أي عسرف
بوضع عليه الناس .

واجمع القاد المحدثون : طه حسين والعقاد ، والمازني
لدين درسوه ، على أن شعره كله أغراء بالفجور ، وأن
حبه كان حبا للنساء لا حبا للمرأة ، وأنه يريد بها أنثى
يبرص بها غريزته . وهذا صحيح إلى حد بعيد .. غير
أننا إذا أردنا نصفة بشار ، وأمعنا في دراسة شعره وجدنا
سدا لا نستطيع إطلاقه على كل عزله ، ففي بعضه حنج
نحو السمو ، والرفعة ، ويحاول أن يرتفع بالمراة ولو دبلا
من بدء الحسد .. فقد عرف قلبه .. كما يبدو الحب -
والحب لا يد أن يظهر الإنسان، مهما كانت نزاعته حيوانية،
والحب يصفل النفس .. مهما كانت ممهه في الجهالة
وأعطاه .. والحب الذي كنه قلبه انحه إلى عيده - وله
فيها شعر يسمو من هذه الرغبة المحمومة التي كانت
يسهل في شعره نحو المرأة .. فهو يقول :

زهدني في حب عبيدة مفرش
فأدبوا قلوبهم وادبوا
فما نصر العينا في موضع الهوى
وما الحزن إلا كل حسن دعا العبا
ونقول :

ما قوم الذي لم يلبس الحي عاتشة
فالويل كالمين توفي القلب ما كانا
هل من دواء المشفوف بجارية
فهو في هذه الأبيات مشفوف بجارية ، ويتمنى لقاءها
ليجد عندها الروح والريحان ، فلم تشفق غريزته ، وبفتي
لحسدها البطر الذي كان يتعباه .. أنه على الأقل ميز
بينها أمرا آخر غير هذه الشهوة المضطربة التي كانت تسري
في غزله ، وتموهه عن التحليق في المقلية سمو ورفعة .
واحيانا يحس الجوى ، ويتمه الشوق إلى المحبوبة ،
ووجه الحنين إليها مثل قوله :

ام يطل ليلى ولكن لم اسم
والا قلت لها جودي لنا
رهنى بها عبيد عني وأعلمي
ان في بردي جسما نخلنا
وقم الطبيعي أنه كان غير صادق في بيته الآخر ، فقد
قال لـ احدهم عندما سمعه : لو ارسل الله عليك الريح
التي اطاحت بالامم الماضية لما ازاحتك من مكانك .
واحيانا تلمس عنده روحا صافية فيها رقة ناعمة ،
وعاطفة صادبة إلى الحب الصادق مثل قوله :

ايها السليمان صبا شرابي
ان دقي الظفا وإن دوالسي شربة من ريق بيهضه رود
ولها مصحك كفسر الانصاحي
نزلت في السواد من حبة القلب
ثم قالت : نالقه بعد ليل
عندها الصبر من نصلي وتعتي
زفوات بالكنس قلب العبد

فليس غزل بشار كله محش وتمهر - وفي بعضه سمو ،
وفيه نفحة حزينة يضفي عليه طابعا دمنيا يقر به . إلى
أعجب .. وقد يكون افحاشه الكثير فيه راجع إلى انعكاس
البيئة التي كثر فيها الجوازي كثره هائلة حلمان معها
الكثير من المقاسد ، حتى قال : لجا حظه أن المهرات اي
الشريفات اللواتي بدفع المهور لرواجهن قد توارين أمام
لغيبان الجوازي وأصبحنا لا نسمع في هذا العصر نفحة
صافية في القزل الشريف الا من العباس بن الاحنف .
لقد راع بشار معاصره بقوه شخصيته المتحدية التي
كانت تجادل كآزعه القاصفة لا يابه لشيء ، فقد اتهم
بالزينة ، وقيل انه يدين بالرجعة ، ويرى ان الناس كلهم
كفروا بعد محمد صلى الله عليه وسلم .

وسأله المهدي يمين تعند يا بشار ؟ فقال : أما السال
.. اي امر .. وأما الاصل فصحي كما قلت :

يشتد يوما سم احمة
الا اهب السحابي جسامه
مب في الكرام بني صابر
جأهر بالشموية :

سبحت موي ذي الجلال وبهم
مولد السوم من سمو كلها
فارجع إلى مولد قبح مداح
نفس السار

الارضي مظلمة والنار مترفة
لقد قال الاقدمون : طبع الناس بشار والسيد الحميري ،
وأبو النعمان ، وما قدر احد على جمع هؤلاء الثلاثة
لكثرته .. ومعنى هذا ان عبقرية بشار التهمت الصنعة
وحولها إلى غذاء لشعره ، ولم تستطع ان تشوه جلال
هذه الشاعرية التي كانت تبلغ أحيانا الذروة في سكب
الاتكار القوية في فلسفة وأصالة مثل قوله في المشورة :
إذا بلغ الرأي المشورة فاستغن
ولا تجعل الشورى عليك غصاصة
وما خير كف اسك الفضل اختها
وما خير فساد العزم ليس بنسليم
وأن من الشورى التقوم لسه
وبشار رغم نقائصه العقلية والفنية قوة هائلة في
شعرنا واحد أمجادنا الأدبية ظلوه عندما صوره اقرب
إلى الحيوان منه إلى الإنسان ، وهو في حقيقته إنسان
يحمل قلبا نابضا بالشاعر النبيلة .. بيد ان قسوة الناس
دعته إلى هذا اللون من الحياة .

محمد حاج حسين

مكة المكرمة

الادبية . قليل الصحاب ، قليل الثقة بالناس ، قليل
للمبالاة بالرأي العام . غيب في خصوصه . وهو الى هذا
كله ، شاعر من النهج النقدي الحليبي ، في شعره مرارة ،
وحده ، وفاعلية .

بعد أن مدحوه من الطاقاب البشرية فاضت جدالها
اثرة بالزاهر من «ساج» الأخذ بعضه برقاب البعض ، فهو
منشوع التفاتاً ، ربما من أكثر شعراء مصر أصالة في
تجديده ، هذا أجديده الذي قام على استيعاب الآداب
العربية والغربية . طبع على الناس بغمائم جديدة . على
الأغلب ، لتند الشعر وواع شعرة ولفا لعملة المايه . فهو
شاعر ، ناقد ، محن . يربط في شعره بين العالم المادي
الحسوس ، وبين العالم المسكن في خفايا نفسه وزوايا
أعماقه ويعطس التسنج بين العالمين في عبق وتبرير ، حتى
لا تفوته سائحة من سوانح الفكر ، أو تعظه شاردة من
سوارد الخيال . واسمع ما كنيه فيه عزير باطلة : « مجنة
قائلة الزيت ، عدد مايو يونيو ١٩٦٦ » ص ٢٢٤ « فهو
يستلمهم لفتة ، ويسوحي الطيعه من حوله ويوصل كسل
أقوار المعاني الانسانية العربية ، والعجدة ويبس في
أفعاله من أفعاله ما يناسبها من العبير . . . على أن
حياته . . . بناء مذهبها . وهو إلى جانب
لوف في الفسح كالما يأسى
مذهبها . فكانت مدرسته البشرية
فيها إلى انتماسها غايات حماله جديدة

جديدين في الشعر العربي مع
ن اثة الجديدين في كتابة التراجم
يضاً . وطرقه التي اعتمدها في تحليل سير الاعلام
تتركز على الفصوص والتقييد في اعماق تلك السير ، واثرائها
العناصر ذات الحظر في شعر في سابع واستحسان
جوهر لغاه من لؤنه لندسه والاسفاره العميق ، ولا
ساحه في ان حد ثوب من التراجم كما يعود الادب
اخرى نواكب الادب العالمي في ظوره واندفاعه . فقد
لست كتابه سير عندما لا يعود هناك الترد المتواخي
وتدوين الاحداث . اما دور ذلك فانه لم يحظر الا في
الدرجة بل احد من كتاب السير عند العرب .
ولم تكن تراجم عند مقصوده على شيء سوى شيء . فقد
سبحه روح انبياءه ولغصه الشعر والادب والسامه ،
فبعد ان استوعب تاريخهم استطاع بذهبه الثاقب ان يعيش
معهم ، وسير غور انفعالاتهم ، ويزري باعينهم ما يتطلعون
اليه . وسمع ناديه من شيوخه . واستطلع بمفطره
الصبر ما ذاق في بناء عوسه . ثم استخلص من هذا كله
القيمة ماقى لنجاحه التي عاشها وحاضوا عمارها .
ثم شأته عماره . اشعث بالادب والياسه والاحتجاج
والف في كل ذلك مؤلف فمه . لا سيما في التواريخ



عباس محمود العقاد

بقلم يوسف أسعد داغر

عبد الإسماعيل، مند صبعة إمام - الكاتب المصري الكبير عباس محمود العقاد ٢٨ - ٢ - ١٨٩٦ - ١٢ - ٢ - ١٩٦٤ .
وقد أراد أن يعقد حوله كلمة وخبره من مرثله هذا الكاتب
في الآداب العربي الحديث . والدور الذي لعبه مفكراً
مناظراً . أدب - ومُرحاً وبروايا في الحركة الأدبية والتأليف
الفكرية التي هيبت على العالم العربي في النصف الأول من
القرن العشرين . والآراء الفلسفية التي جعلها والتي تجاوزت
٧٥ كتاباً . علا على أن أثبت من الإحيات والمآلات التي جرحها
وسمها في الجرائد والمجلات المصرية .

من هو العباد

مفكر وأديب مصري . في الظلمة من أضاء العصر ، من
اشهرهم ذكرا وأوفرهم أسلحا على الإطلاق . شاعر ، ناثق ،
رائد أدبي ، صحافي ، مؤرخ ، روائي ، مفكر ، خطيب ،
ومفلسو اجتماعي . أمتاز كنهه بالبحث والتحليل
والندوة كما أمتاز بعود الجدل في الحوار وإثارة المفارقات

الإسلامي وشخصيات إبطاله في صدر الإسلام . فكتب فيه على طراز لم يسبقه فيه كاتب .

قرأ كثيرا ، و ألف كثيرا ، و درس الحياة طويلا ، و كسون له فيها فلسفه ضمناها كتابه « مجمع الاحياء » تناول فيه الضلال بين الاهواء والمبادئ ، و أجرى حوارا على لسان الحياة والطبيعة والانسان والحيوان .

والمعاد خير من يمثل بين كتابنا اليوم ادب المقالة . له في الصحف السيارة والمجلات العربية ولا سيما المصرية منها الاشياء الكثيرة . فلا تكاد تخلوا اكثرها من مقالة يومية او اسبوعية .

عناصر كثيرة اسهمت في تكوين شعره وشخصيته الادبية . فهو مصري ، صعيدى ، يستشعر امجاد مصر والمصريين في ضميره وقلبه . وهو عربي اللغة التي توفر على قراءه امهات النثر والشعر والفلسفة والتوصف فيها . وهو غربي التفكير تزود من اذاب الغرب ولا سيما من اداب اللغه الانكليزية بكل ما استطاع من غذاء عقلي . عوض عن دراسته العاليه باستاذ صارم من نفسه دفعه الى تعمده عقده بالقراءة والتثقيف . وشهد مواهبه بالادمان الطويل على النظر . يعنى بأساويه الشعرية غنائية واسعة تقوم على الجذالة والمثالة واستخدام اللفظ الفصيح .

ولد عباس محمود العقاد باسوان لاسرة مصرية متوسطه ماختلف منذ نشأته الاولى الى الكتاب ، فالدرسة الابتدائية فالتاوتية . رحل الى القاهرة وهو في الخامسة عشرة من عمره . ولم يكمل دراسته في المدارس بل اكتمل على نفسه معتمدا على ذهنه الغصب والمصنوع بمعدل الرفاهية الحكومية ثم تركها للصحافة .

ارتبط وهو بعلم في المدرسة الاعدادية بصديقه ابراهيم عبد القادر المازني وبعيد الرحمن شكري . فالتف مع هذه الرفاقة جيل فهم الشعر على طريقة جديدة . قدم للجزء الثاني من ديوان شكري لدى صدوره عام ١٩١٢ كما قدم لديوان المازني لدى اُخراجه سنة ١٩١٤ .

اخرج العقاد اول ديوان مسن دوأوبته سنة ١٩١٦ وتماقت دوأوبته حتى بلغت اربعة ، طبعت سنة ١٩٢٨ مجموعة باسم « ديوان العقاد » . وما ان وضعت الحرب اوزارها حتى نجد العقاد والمازني يتركان التعليم الى الصحافة . ويتفرغ العقاد على سعد زغلول ويصبح كاتب حزب الوفد ولسانه في « الجمهور » . فكتب في جريدة « البلاغ الوفدية » ونهض فيها بالقالة السياسية . وقاد في هذه المقالة معارك مع كتاب الاحزاب الاخرى ، مثل هيكل كاتب الاحرار الدستوريين . ومضى يصارع في السياسة في عنف وقوة مدة ٢٠ سنة ، كان قلمه امضى الاقلام واشدها جرأة وحماسة وحراقة .

وفي هذه الفترة اي في العشرة الثالثة من هذا القرن رأى العقاد وهيكل والمازني وطه حسين ان ينقلوا الى

تراءهم مباحث الادب والنقد الغربية ، ويشفعوها بنظرات تحليلية في المفكرين الغربيين . فكان ذلك سببا في ظهور ملاحق ادبية للصحف اليومية . فخرج هيكل « السياسة الاسبوعية » و اخرج العقاد مجلة « البلاغ الاسبوعية » فنسج عن ذلك نهضة ادبية واسعة واخذ هؤلاء الكتاب يجمعون مقالاتهم المعنارة في كتب وينشرونها ، فنشر العقاد « مجمع الاحياء » و « مراجعات فني الادب والفنون » و « مطالعات في الكتب والحياة » و « الفصول » .

وفي اثناء حكم صدقي (١٩٢٠ - ١٩٢٤) دخلت مصر في ظل عهد استبدادي الغي فيه الدستور وحياة النيابة ، وتارت ثائرة كتاب الاحزاب على راسهم العقاد مكتب كتابه : « الحكم المطلق في القرن العشرين » تناول في بعض فصوله ذلك ، فسيق الى المحكمة وحكم عليه بالسجن ٦ اشهر ، وقد وصف حياته في السجن بكتابه « عالم السجون والقيود » . وتوالت الاحداث ، فانشق الفقراشي واحمد ماهر على الوفد ، وخرج معهم مع الخارجيين . واخذ يكتب في جريدته « الاساس » . وعين عضوا في مجلس الشيوخ وفي مجمع اللغة العربية . ومن ثم اتجه الى كتابة التراجم والسير وسلسلة المعبريات :

مؤلفاته

- ابراهيم بن سيار النظام - القاهرة ١٩٤٦ .
- من وشد - بيروت ، دار المعارف ١٩٥٢ .
- الاحزاب - حياته من شعره - مصر ، مطبعة مصر ، ١٩٢١ .
- الناس - القاهرة مطبعة دار احياء الكتب الغربية ، ١٩٤٣ .
- هي - سلسلة اعلام الاسلام .
- ايووس الحسن بن هانسي - دراسة من التحليل انساني والنقد التاريخي - القاهرة ، دار الهلال ١٩٦٠ ، ص ٢٠٢ (كتاب الهلال ١١٥) .
- ابو الشهداء الحسين بن علي - القاهرة ١٩٤٥ (سلسلة كتاب الهلال ٢)
- انز العرب في الحصاره الاوربية - القاهرة دار المعارف ١٩٤٦ ، ص ١٧٥ .
- الون من قصة القصيرة في الادب الاميريكي . نقد ومناذج مترجمة من ادب القصة - القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٦٢ ، ص ٣٧١ .
- امامير مغرب - القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ص ١٨٠ (ديوان شعر) .
- لانسان في القرن العشرين : حاضره ومستقبله - القاهرة ، دار الكتب الحديثة ١٩٥٧ ، ص ٢٨٤ .
- الله - كتاب في نشأة العقيدة الالهية - مصر ، دار المعارف ١٩٤٧ ، ص ٢٧٩ (سلسلة كتاب الهلال) .
- الانسان في القرآن الكريم - القاهرة ، دار الهلال ، لا .
- ت - ص ١٧٧ .

برنارد شو - مصر ، دار المعارف ، ١٩٥٠ ، ص ١٨٨
(سلسلة اقرأ : ٨٩)
التفكير - فريضة اسلامية - القاهرة - دار القلم لانت. ،
٢٢٥ .

الصديقة بنت الصديق ، القاهرة ١٩٤٣ ، ص ١٤٩
عابر سمبل - القاهرة ، ١٩٣٧ ص ١٥٠



عبد القادر رشيد الناصري

ذكرى الشاعر عبد القادر الناصري

د. عام بوفقي اعكيكي

لقد قصت المروءة الإنسانية ، وشريعة الوفاء على الأوداء أن ينصف الأحياء منهم الأموات بتجديد ذكراهم ، والإشادة بعبائهم ومحاسنهم ، وأولى الناس بذلك هم أحوال العكر والأدب من الشعراء والكتاب ، لأنهم أجدر من غيرهم بتقدير أقدار المفكرين ، وأحياء ذكرى الشاعر في أراحلي الشعر ندروا أنفسهم واحرقوا مهجاتهم في سجل الأدب والشعر والمثل الإنسانية الربية . ومن سبل حرية الحرية المقدسة والكرامة الأدمية ، وبمبدأيات أن يشترك أرباب الأقلام من اصداقاء (الناصري) الشاعر البائس بدمج هذه الكلمة المتواضعة بمناسبه ذكراه الثانية وقد خصصت بها مجلة (الاديب) القراء لانه رحمه الله كان من شعرائها وروادها الى ان ألفت ساعة رحيله الى مثواه الأخير ...

في الحادي عشر من شهر مايو ١٩٦٢ دعت محافل النضاد في بغداد وفي دنيا المروءة عندما علقت أوهان المنة بالشاعر العذب المظلوم وأنتسبت فيه اطعارها وهو ربان الشباب غض أعود ، فأنططت بموته شعلة وهاجة ملتعبة من الشاعرية الاصيلية النامية التدفقة فخرت أسرة الشعر الوجداني الماطمي والأدب الحي شاعرا لامعا ماهرا في تصوير الألوان والطلال والتعبير الرشيق الصادق عن المواقف والإحاسيس النفسية في اغزاله وأشواقه وحنينه وقد يخيل الي أنه رحمه الله كان يشعر بترويض الموت له ، حين قال قبيل رحلته الابدية :

بصحك الشيب يراني فاري نعي أصالي وفيري والكفن وقوله :

لقد ضاع صدي ومثل اللعل ولم من الينس الفلق الأصل الينس لكل كتاب أجعل فمال جرحي لم يشغل ؟

كان شاعرنا الفقيد ابن نفسه ، وربيب أدبه وشعره هو نجاره ونسبه ، وأن كان كريم الأبوين ، فقد درس وتعلم وصقل مواهبه في مدرسة الحياة الكبرى ، مدرسة اعضاء الذين صهرهم وقوى عزيمتهم الإلم (ومن لم يتألم لم يتعلم) كما قال أحمد شوقي أمير الشعراء . لهذا من أكثر اسعاده وعنه دد نيب وركب في بركة الاسي فلاعجب ان طفحت قصائده وأنتسبت بالولوعة والبؤس وعجت بشرات العذاب والشقاء ، وضجبت بالتهنيدات والنواح ، والشكوى من قسوة الدهر وتعرش الحظ ، ورائد التوفيق ، وهنا سر القوة في نفعالاته اذا ما صخب وصحك وبكا في تغؤلوه وتسلؤمه ، فقد عاش بين الامل والرجاء ، والبسمة الباهية والقطوب ، فيعرف اذا ما انطلقت نفسه بدروع الاغاني المتعنة ثم تعاوده الكتابة حتى تنجسد على سارور وجهه ومحياه ويشده الكرب بأمواحه الى الاضماق فيصرخ بأشجي تلاحين الآلام والاحزان

أخوف بين الربي والاسي يلازمني منه طيف وراح وينتري في اكف الرياح ويودع عصري بسود الجراح ليطلق في شتي الصداح ليلال عن حلمي الشتي ومن امل ضائع مستباح رحمه الله من روام الشعر الرقيق البديع ومن صلاته ، فيجيش في صدره كما تجيش أمواج الإلم في مؤاده فمحرف طائفه الشعرية تسبح سحا بغفر القصائد ... في الصور الحميمة انثره لآلائه ... في الو ... وسرقة بالبيان العربي الرصين المين في قصير بعد أن يسجعه ويصوكه ويوشيه ولداع الاكواي الزالمة كنها قطع الرياض الزاهية . اما شعره انقصني للمحني فكثير الفرائد والنعاس واما الغزلي والفناني منباري العاطفه ومعانيه في جذب القلوب واسر الاسماع مما لا نجد مثيله في الشعر التقليدي كما وصفه المرحوم الدكتور أحمد زكي ابو شادي فقال :

« عبد القادر الناصري شاعر مكثر مجيد عذب الموسيقى يسبق نضجه سنه ، وهو من أولئك الشعراء الذين ينتسبون الى كل قطر والي الإنسانية جمعاء ، وله قصائد كثيرة كلها تغيض بحراره عاطفية ، وعدلوبة غنائية فريدة لا تجدها في الشعر العراقي التقليدي ، فان ما اشتهر به خاصة هو شعره الغنائي المانوس وأنه ليشق علينا الاختيار من بين هذا الجيد الكثير فحسبنا ان نلظر في قصيدته امانيه القصصية الموسومة (شوزاد) لانها جامعة بين قدرته التصويرية وبراعته وسلاسته البائية ، التي لا نستطيع ان ننسبها الى قطر معين » ثم ختم كلامه بهذه الحواة :

« ويخيل البنا وهو ما يزال في الدور الاستيعامي للجمال الفني الذي يصاير ، انه سينتقل الى الدور الابتداعي القوي غير مكثف بهذه السلامة والمعاني السائرة المعشوقة » .

وينادي كل غيم عابر في حواشي الافق هل فطره ماء
وهو في اوعاهه في ففض حيك من دمع وشهد ودماء

هكذا قضى حياته بين نضوب الأمل ، وضحصاح الرجا
والرخاء - يتجرع الفضة ، وتزدحم في صدره الحشرات
ولرقات ، وتساوره همومه واجزائه ، فلا يحس به أحد
من خاصته وخلصاته . ومع كل ذلك ما كان بالشاعر
الفصل لنيل الهبت والجوائز ، وقد بقي طوال ربع قرن
يفتي بشعره الموسيقي العذب الساحر ، ويفدي بأديه
الرفيع كبريات الصحف والمجلات العربية الشهيرة
والدائنة الصيت في مختلف الاغراض وفي شتى المناسبات
حتى تردى في أحبولة النية فتقطعت بمصرعه اوتار قيثارته
وتلاشى صوت بلبل الروض الفريد ، وهزار حمال دجلة
الصادح ..

انه يا (اشواق) ! لن اعزك الدهر بامالك واحلامك
سامت حياتك المسؤومة مما لاقيت من غربتك في وطنك،
فقد تخففت في غربتك الاخرة الابدية من اقبال عبء الحياة
الذي اقضى ظهرك ، وكدر عيشك ..

اجل ! يا ابا (اشواق) ! لن كما حرمتنا صيالك المشكور
في وجه التعمية المنكرة لادب الفصحى فقد طالما انطلقت
منه بمصول الانشيد والنغم التامم الاخاذ في سبيل
العروبة وكبه انعاس الرياض غب المطر .

كيف لا وقد كنت مهذب الطبع ، رفيق الحاشية ،
سلم نفسك لمصالح الود لاختارك وخلانك ، فيض الكف
كفيس حارسك ونيلك . برغم تطيق عيشك وصفر فكك
ومرطك . واهلهم يأن ذكرك الجميل سوف يبقى ندبا
عظرا على لسان الناطقين بالفضاد ، واقام السمار التواسمين
اما اشعارك مستيتي افرودة الاجيال ما دام ابناء الضاد
يقصدون جمال الشعر ويمجدون رسالة الشعراء الاحرار
غير الاجراء ..

ولما سيدرك الزمان ولم يزل للدهر اتصاف وحسن جزاء

توفيق الفكيكي الاعظمية - العراق

الاعمال في الاديب

يقيم عرضة للانظار شهرا كاملا

ومن الاسف المضح أن شاعرنا المبدع ينتقل الى القبرة
وهو في دوره الابتدائي ويطلق ضوؤه وسطوع شهباه
فخمدت على شفتيه جذوة لمحمته الوجدانية (اللهب
المقدس) .

لقد هام شاعرنا بحب المرأة فزجر شعره في فناء أحلامه
باقوم الشجنات العاطفية الجنيثة العارمة ، وكان يتنصص
في وصف محاسنها ودلها وهجرها ووصالها ابتكار المعاني
الحسان من اصفى مواردها كما جاء في قصيدته (الفتنة
انكسرى

لصان لا اقنع السجور يرويه يا للعجب لقد ضاعت اماليه
ومنها :

يا ضيمة الحب كم اشقته فاتنة حسنة لولا الطلى كانت نوافيه
اكل (خالدة) في الحسن غادرة يا وبع فلي كم هداه نعيمه

واذا امتنع عليه طيف خيال الحبيبة اترعى في حضن
الطبيعة وهي غادته الحساء فاتحا نوافذ جوارحه ليشرف
على مناظرها ومفاتنها وسحرها الشائع في صورها المختلفة
فيبدو على كل حسنه وهواه ليصور غرائب حسن الربيع
باراهمه الفواحة ، وشقائقه الموردة ، ويعيون نرجسه
الناعسة ، ثم يرسم لوحاته اللبقة الجذابة بين رياحين
الربى ، ومروج السفوح والسهول الخضراء ، وخرير
الجادول وشذى الازهار وترافض مياه المدراس ، بين قبلات
النسيم لغرائس البساتين ، وتجاوب الاطيار والشتاير
وهديل الحمام على منابر الادواح وفي اشراق القمر
الصالح ، وشفق الضروب الازجوانى وسدرة اشجار
(الناصري) بهذه الفنون الجمالية التي طر بها ملحنته
الحمرية ، والهب المندس و عذاد في اسف
(سلطنة الشجر) في النخيل وغيرها من مرانده وتلاتده
الكثيرة من شعره الرائع الوصفى لمناهد الطبيعة وهي
غادته الحساء الفاتنة واليك هذه القطعة من قصيدته
(غنت الحياة) وقد نشرت بعد مجاته :

ايما شاعر الحسن خل النحيب تشالقة لا تمل الكياء
وهي الصياح لحن طروب ورد فضاء عند السماء
تصيرة فوق ايك رطيب نبت فصاربها للفساء
فمن كل زهر نفوح الطوب ومن كل نسر يسيل الفناء
كان يسد للربيع الحبيب تقيم على الارض مرس السماء
فاني نلت مسلة النظر غرائب حسن يفتي الصور
وفي كل حفل في الشعر فرائض يقبل نسر الزهر

ولكن سرعان ما يتقلص من حوالبه ظل الاماني متعاودة
ظلال الكآبة فيجد نفسه تائها في قفار اليأس والقنوط
فينادي القمام عله يجود عليه بقطرة ماء يحيي بها ميت
الرجاء فيقول في قصيدته (هينك الشمره) :

اي ماض لفرسب تاله في قفار الياس يستجدي الرجاء
يسل النقرة حيرى عله يستشف النور من نجم السماء



صوتها يصل اليه
خافتا ، وهي راقدة
في السرير . ولم تكن
به رغبة في الحديث
معها ، فيسبب الحمى التي كانت
تتصاعد من جسمها ، اعتقد انه من
الافضل ، ان تظل صامتة ، حتى لا
يجهد معها .

وكان الضوء في الحجرة ضئيلا .
سبعت من لجة صغيرة ، معلقة في
الجانب الايسر من الباب ، فتلقى
بصولها على السقف ، فتعكس على
لحدران ظلال سوداء كبيرة . ووصل
صوتها الهامس الى اذنه :
— اريد ان اشرب .

غادر الحجرة ، وعاد حاملا كوبا
ملئيا بماء بارد . ولم تكن تقوى على
الجوس ، فاستند رأسها على ذراعها ،
وقدم لها الكوب ، فشربت منها قليلا .
ثم اشاحت بوجهها منها ، فالتح على
ان تشرب ثانية ، ولكنها ضمت شفيتها
في شيق . وسدها في رفق ، وعاد
يجلس على مقعده صامتا .
لمح شفيتها تتحركان ، وظن انها
تريد ان تتكلم ، ولكنها اشارت بيدها
الى الشباك ، ففهم انها تريد ان يفتح
واوجه نحوه ، وقبل ان يفعل ، التفت
اليها وحذرهما قائلا :

— ربما تريدان .

ولكنها لم تنطق ، بل اكتفت بان
عاودت الإشارة بيدها في اصرار ،
ثم تركتها تسقط بجانبها . ففتتح
الشباك بحرص وهندوء شديدين .
كأب انه حركة ، ربما ارعجتها .
ونسلت نسمات رطبة ، جعلته يشعر
برعدة خفيفة . ونظر اليها ، كانت
ابتناسمة شاحبة ، وظلال الصباح
على جزء من وجهها ، تشعر بارتياح .
وقف بجانب الشباك . وكان الشارع
مظلا الا من فانوس قائم على ناصيته،
وكان ضوءه ساطعا ، فلم يبق على
النظر اليه ، فاشاع بوجهه عنه . كانت
البيوت المتقابلة معلقة النوامذ ، وصمت
كثيب يخيم عليها .
وعاد ينظر اليها ، كانت قد اغمضت

عينها ، وعلى وجهها هندوء شامل :
انفاسها تتردد في سرعة ، وعرق لامع
يكسو جبهتها ، فاقرب منها ، ورفع
الغطاء حتى رقيبتها فشعرت بحرقة
يده ، فرفعت جفניה ، وقالت :

— لا .. انا حرانه . احس اني
احرق .

— ولكن اب عذابه . اد اذن
النسك .

— لا ..

وقف وظهره تجاه الشباك ، كسي
يمنع عنها نسمات الهواء . وادارت
وجهها للحائط . كانت ظلال سوداء ،
قد قسمت الحائط قسمين : احدهما
مظلم ، والاخر خافت الضوء . وفكر
انها ربما تموت . ذلك ان الدكتور
حينما عادها في الصباح قال له وهو



بفلم مصطفى ابو النصر

بودعه عند الباب : ان مر عليها الليل
... وسكت ، ثم صامحه ومضى .
واندفع الى الاجرخانه ، واحضر الدواء
وتذكر كلامها له : كان صوتها مرتعشا
وابتناسمة زرقاء مسودة ترسم على
شفيتها الجافتين ، فبدت اسنانها
مفطاة ببطيئة صفراء كالحة ، ورجاها
ان تتناول الدواء ، فرفضت ، ولكنها
الح ، وتلاقت عيونهما ، وقدم لهما
قرصين ، فليتهما بجرعة ماء .
كانت حبات العرق لا تزال تغطي
حسرتها ، فاخذ فوطه كانت معلقة على



ظهر السرير ، وجفف وجهها كله ،
فاخرجت شفتها عن ابتسامه حانية ،
ثم رفعت يدها ، وامسكت بيده ،
وضغطت عليها ، فجلس على حافة
السرير ، وظل راينا اليها ، وهو يكاد
يتعرق .. كان ينظر الى كل جزء من
وجهها ، وكأنه يريد ان يلتهمه ، ثم
نحى وقلها .. كان وجهها دائما ،
وحين رفع وجهه لمح الدموع متحجرة
في عينيها ، وقالت بصوت شعر انه
يخرج من قلبها :

— يا خساره .. ساموت .

وهوى قلبه ، وتوالست دقاته ،
واحس بالدم يندفع في راسه ، وفكر
لا يجب ، ولكن خيل اليه انه لو
سكت ، لتأكدت هي من موتها ، وحاول
ان يبدو ميتسما ، وشعر بارتياح اذ
تنبه الى ان ظهره للضوء ، وانها لن
تلمح ما على وجهه من انفعالات ،
وطق قائلا :

— لا تتكلمي ... لقد طمانني
لدكتور .. فدا في الصباح ستكون
صحتك احسن .

فابتسمت ، ولكن ابتسامتها كانت
باضة ، وظلت عيناها مثبتتين عليه .
وكان يعالط وهو يسألها :

— ارفع النور ؟

— لا .. هذا النور احسن .

وتنفس بارتياح ، فسأته :

— ان تنام ؟

— لا اشعر برغبة في النوم .

— استظل مستيقظا ؟

كان يبلل مجعودا كبيرا ، وهو
يفكر في الاحايه ، محاولا ان يجعل
صوته مسطحا ، لا يتم عن شيء :

— لا اشعر بتعب .

وبدو انها شعرت بما يعاينه فقالت :

— انت يظهر عليك تعب .. قم ..

— ساطل بجانبك .

صغطت يدها على كفه لفصرف
انها قد سرت لذلك كثيرا . وامتدلت
في جلسته ، واسند ظهره على عمود
السرير ، وظل يتأملها . كان الوقت
يمضي بطيئا ، ولسعته البرودة .

حب وكبر

« عمان » انك قبلي ورجائي
« عمان » كم الهتبيض جواحي
« عمان » ذكرك ان الم يخاطري
لسميت من فرط التوجد حمللا
ولمرج القلب المذهب قاصدا
منخطيا فرق الترفع قائما
او لستموطن من احب وارجني
ومناط آمالي وحي عزائي
وسكيت صافي الراح في اجوائي
وهذا الفؤاد لروعة الاصدا
تف الفؤاد وتاركا خيلاني
مفناك تياها على البرحاء
متحديا لشاعر رعناء
وصلاده في حماسة الضراء

عمو التشمع اذ اهاب بحافتي
والحب افعل في النفوس اذا بدت
اني محب جامح الالهواء
في الكبرياء شمائل العطاء

سلافه العامري

دمشق

ARCHIVE

البحيم ، ترى ما الذي اصابها ؟ ..
اي هواء ملوث ، حمل اليها الميكروب
الضائي ؟ .. لو استطاع ان يقضي على
كل الميكروب .. ولكن هل هي احسن
حالا الان ؟ .. وامتدت يده تجسها .
كانت الحرارة قد هبطت قليلا ...
لم تعد جيباتها تنزع عرقا . انفاسها
انتظمت . وفكر ان يوقظها . كان به
شوق الى سماع صوتها ، الى التحدث
معهما لو قفزت الشمس من خلف
الافق ، ولكن ما بال الجو يرداد
حرارة ؟! وفكر ان يفتح الشباك .
ولكنه لم يتحرك ، واسدل جفنيه ،
وظل يحس بكل ما حوله ، دون ان
يرفعهما . وماتت قطرة في الشارع
ومن بعيد سمع صوت سيارة مسرعة
ما لبث ان ابتعد وتلاشى في الصمت .

مصطفى أبو النصر

القاهرة

واحس باله في رقبته ، فانزل من
جلسه واسند راسه على محبده
صغيرة ، كان قد وضعها خلف ظهره
واخذ يحديق في السقف ، كانت
انفاسها تتردد ، لقد نامت ، واشرب
قليلا ، ولحها وهي مستغرقة في
النوم .

كان صوت انفاسها هادئا ورتيبا
به خشونة ضئيلة . واستراح نفيا.
ولكن النوم لا يطاوعه وفكر ان يقوم ،
ويطل من الشباك ، ولكنه تذكر ان لا
شيء في الخارج سوى الظلام ،
والقاوس على ناصية الشارع . كان
عليه ان يتذكر اشياء اخرى يشغل
بها نفسه بقية الليل .. كان ينتظر
العج ، كان يريد فقط ، ان يسرى
نوره بتسلل من فتحات الشباك ،
وعندئذ سيمود حياته الى جمالها
السابق . منذ يومين وهو في

نرفع الفطاء من ناحيته ، وغطى
جسمه ، ولأمت قدماء قدميهما ،
شعر بدئهما .

— هل أظفل الشباك ؟

— انشعر بالبرد ؟

— من أجلك .

— وأربه .

لم تكن به رغبة في النوم . كانت
عيها مفتوحتين مثبتتين على وجهها .
تحت الضوء الخافت .

وبدا يفكر في اشياء كثيرة : لقد
اعتاد عليها ، وأصبحت جزءا منه ،
انه لا يستطيع ان ي تصور ذلك اليوم
الذي يفتدها فيه .

وحول عيته عنها الى خط الظل
الذي يفصل بين الظلام والنور على
الحائط . كان الحظ واضحا وان
كان كليا بصورة جعلته يعكر في
اضاءة اللجة الكيرة ، ولكنه تردد ،

فيما حرب أهلية بين الماليك ، تزيل الوجوه الحاكمة تحل أخرى مكانها ، وقد تصطبغ زوجة السلطان ، ويصادر أملاكها ، وتنتقل إلى سلطان جديد بعد زوجها الأول . وهذا ما حدث .
أما المسألة حقاً فمأساة الضحايا الذين يشرفون على الحرم في قصور الماليك ، وقد صورها المؤلف تصويراً يتفجح بالمرارة والألم حين قال عن بعض الإغوات ص ١٦٠

« لقد تذكر الإنسا فجاء وضعه الشدا فلا هو بانذكر ولا بالانشي وان حياته سنسهي بانتهاه أجله فهو محروم من الذرية والبنين ، محروم من الزوجة والشريكة ، لقد سلب روحه منذ كان ابن تسع سنوات في قرية بالقرب من أسبوط من شعفايا آخرين ، جلبوا معه ، فلبوا معه ، ان الذي ذكره بهذه الأيام المؤلمة هو الحب الذي يشهده والحياة التي يهوى إليها وهو محروم منها ! انه يحب المرأة ويشتهيها ولكنه عاجز عن ان يصل إليها ، وهو ضحية قلم وجشع ! ظلم القوي للضعيف وجشع الإنسان للعال ! وهنا فاست عيناه بالدمع فتقدمت إليه هند ورسم على كتفه لوسيه على أن على ان مجال الفارقة لليلة يتنجح في مرارة الامة حين يطرد السبايا بالكاتب الى موافق متنافسة ، فهو مثلاً يتحدث عن حسن الجملة في مصر وما اعتقها من نزول الأيواء بكوناته ١٥٧
« لقد شدا الطغون في مصر ، وأخذ يصدد الأرواح حصداً ويشيع الى القبور شمرات الضحايا كل يوم ! ولا يكاد الرء يسع خطوات في شوارع القاهرة وخاراتها حتى يسوم بواج الناحات ، وصراع التكوين والتكوينات ، ويضاهد النعوش التي تحمل ، والجنائز التي تسير ، وساد القاهرة رعب شديد ، فكل جزء خلف يطلق الأيواء على نفسه في حذر ، وأقبل الناس على المساجد يبتهلون الى الله ، ويغرغرون للذين كي يخلف منهم ما هم فيهم ! وخاف السلطان على نفسه وأصاب فرعاً مكرساً يوزع الصدقات ويهبى بالقرنين ليتلو آيات الذكر الحكيم وساروا بالقضاء الى الله لينزع هذا الأيواء » .

ومع ان هذا الأيواء قد نتج من مجاعة فاجحة ناهضت الضيق والاحتياج الذي فرغ منه وخاف على أهله ونفسه فوَّزع الضحايا الى الذي أسلم في حذوله بشرحه الجشع واستنزاه الأموال كتمه بقصد كماله في القصور لدى الجوارى من ذهب ! وللجند و للمالكيين من خلق وجواهر كي يركن الى طاعتهم بل جعل ملائكة ورأسه واصداعه مفرها بهائرا للذين ، فهو كما يقول الأستاذ محمد عطا على لساني يقل الرواية الناس ص ١٧٦

« ألم تر اصابع السلطان القوي ؟ انه يتجلى في كل اصبع بخاتم خاص فهذا خاتم من البياض واخر من الفيروز ولثالث مسن الزمرد ورابع من اللؤلؤ وخامس من من الحجر ، ويشرب الماء من الطاسات الذهبية ويوزع بالماله الوالك والزيينات والحفلات وشبهه لا يجد اللقمة التي يتبلع بها والمالكيين يأكل بعضهم بعضاً في حرب طعون » .

على ان المؤلف لم يظلمه ان تحدث عن اهتمامه بالأحكام الشرعية حين لا تسي لديه ولفسته بل حينما تكون اقتصاداً من مجرم أخلاقي ، بل ان القوي ليتجاوز الحد المشرور الى مغاب بغترته من وهي تفكره او يوافق عليه اذا كان شاعراً موزناً قبل عهد من طراف ما حكاها المؤلف بعدد ذلك ص ١٤١ مما يصور طبيعة هذا العصر

« لقد وجد الوالي اربعة اشخاص - منهم امرأة - يطرون بأحد البساتين في نهار رمضان ، ياكلون الملوحة ويشربون الخمر ، فقبلي على الرجال واخذ يضربهم بالنازع ، واركب كلا منهم حماراً بالقلوب وسار امامهم المنادي وهو يصيح هؤلاء المواق اطروا في رمضان في الطريق العام فطيم لعنة الله ! ثم سجنهم في المقطرة بصفة اربعة !! »

كانت مشكلات متقاربة متكررة التي قصصت اشهر اليها من قريب ، ولئن هذه الاعتقالات المكون من إحدى القصص التي اُغربا في ذاته لأنها ذات وحدة كلية متشابهة فيسأل لماذا ان يذكر بعض سطوحها التفرقات فإن مما يهدد لنا القدر في ذلك اننا نعلم هنا على القصص التاريخية للرواية

وحده ، أما العمل الفني ذاته فمع شوجه الأدبي ، وأطراده المنهجي ونسلسله التصويري وادماحه التصويري فقد يجد من الكاتبين من يصفه بالحديث .

الفهرس - دار العلمات

محمد رجب البيومي

الطيب الصغبر

فحة للأولاد - تأليف ادليك جرسيدني شيبوب - ١٥٢ صفحة - منشورات المؤسسة الأهلية للطباعة والنشر ببيروت - مطابع سميا بيروت

حملت البنا النهضة الأدبية في لبنان ، والأوالت أدبية جديدة لفتها المكتبة العربية بكثير من الترحاب لشديد حاجتها إليها . وقد يكون سبباً أن استعصر في هذه الكلمة ، الأنواع الجديدة التي ابتثقت مع تغير الإنتاج الجديد في أدبنا اللبناني الحديث ، لأن الكلام في ذلك سهل ، وبأشياء أن القدم الى القراء بكلمة موجزة ، كتاباً جميلاً كان لمة تجربة مقصدة وجهاد أدبي صادق في سبيل خلق مكتبة قيمة للأولاد ، فجاء اسهاماً مشكوراً في وضع أساس تلك المكتبة الحديثة . أما الكتاب فهو قصة « الطيب الصغير » للادية المعروفه السيصة ادليك شيبوب صاحبة القلم الرصين والأسلوب اللين . وقد نال كتابها هذا القام جازرة القصة في أدب الأولاد بالخاصة وهي الجائزة التي منحها جمعية اصفاء الكتاب ستوا .

وأما الموضوع فهو عرض فادى له حياة اسرتين عربيتين بليانتهما تعشان في إحدى القرى العربية من الساحل اللبناني على ما يبدو من طبرق الحديث . ولكن ذلك الدرب من الساحل اللبناني بالنسبة للقرية التي يظن فيها جيلهم الصغبر ، لا يتزع منها طابع القرية اللبنانية الأصيلة ، إلا جبهة الوان الصور الأخلاقة لذلك الريف الفني يتراه ، عتقنا في النهاية الجبلية حية في الكتاب ، ناطقة برومة تلك اللوحات الضميمة الهائلة .

لقد شعرت بمشمة كبره وأما أقرأ لادليك شيبوب كتابها الجديد ، لا لاني لبنانية تسعها الى قريتها في أعالي الجبل ، أوامر صعبة وليلة ، بل لاني قدرت للكتابة برامتها في أحياء صور مزينة علينا نحن أبناء القرى الأرحين منها الى المدن ، للمنايين تقريبا عاداتها وتقاليدها ، بهرت ، أعنتا عبرات الحضارة الحديثة ، وأبعدتنا عن مسالك القرى الوعرة سيارتنا الآلية ، فخللت في خيالنا مصور الحياة الجبلية الجميلة ، الرائعة ببساطتها والبليغة بهودها ولفاضتها مع تقاليدها ، وامتحت من ذاكنا الثقلة بمتابع الأعمال وتتابع المسؤوليات ، تلك التماذج البسيطة من صور الحياة التي عاشها أبائنا وأجدادنا ورواها لنا أمهاتنا وقصصهن من بقران بين حياتنا اليوم وحياتهن بالأسس القريب في القرى .

وأعود الى الكتاب لأول مرة مخلصاً : ان الكاتبة قد وفقت فيه بطريقة العرض للصور الحياتية الهائلة التي جمع الجوارى فيها بين اسرتين رحلن الأولى دها الى الديار الأميركية ، فبليت الزوجة تتحمل مسؤولية عائلة اسره يتكاملها فامتحت التعليم في القرية الهائلة . ورضت عن التناوب ربة البيت التي دار البقاء فتحمل الآب فيها عبء السهر على الأولاد تعاون في ذلك شقيقة دالية فرغمت عليها الظروف المؤقتة فاسية وجعلتها ترق الحياة جدا لا تزل فيها ولا إبتسام ، وزوجت في مفهومها كثر يجب استشاره بلا هوادة فكان ان نشأ أبناء أخيها بظفرون القوي ودهاء الامومة فشنعوته لدى جارهم ام فؤاد وهي الام المثالية والصديقة الوفيحة لمعتن وللأسرة كلها .



الارباب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها شهر
يناير ، كانون الثاني
تدفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :
الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي
٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي
في الولايات المتحدة : ٦٠ دولارا بالبريد العادي
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشتراكه الانتصار

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل. كحد أدنى
في الخليج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد أدنى

المجلات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للاطلاع تراجع ادارة المجلة

صاحب المجلة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول
السير ادب

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :
مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨

بيروت - لبنان

وكان طبيعيا ان تنشأ بين ابناء الاسرائيل علاقة ود وصداقة غذتها
الايام ، وان تتفتح في قلوب ندى ونيل ، بظلي القصة ، برامح حب
نمر نشر في صفحات القصة عبرا ريقا ، لا سيما والبطلان ما زال في
طور المراهقة الطري ، بظلال على عالم الماطلة بقلوب صغيرة نابضة وعيون
تري الحياة عزيزة ووفاء ونبل .

وما دعت استعرضي موضوع القصة فلا بد لي ان اذكر ان الكتابة قد
وفقت بمرصها الرشيق لبعض مشاغل ابناء القرى خارج حدود دروسهم
فكانت تختلق الاجواء المتشابهة لتعرض على قراء كتابها من اينما هو
نماذج من المواقف التي يعلق عليها سكان القرى اقليل اهتمامهم وكثير
امالهم ، فهي مصادر حياتهم ، واسياط هامة لمخيلتهم . وانه لقر حقا
ان يتابع القراء صفارا كانوا بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ممن
خصصهم الكتابة بولائها ، او كبارا يعنون الى استعادة صور الحياة
العملية الساذجة في جبالنا وقرانا ، قراءة فصول القصة بنشوة تعيد امام
انظارهم ذلك الاطار الجذاب للحيف بعناية ساذجة بسيطة لا تعقيد فيها
ولا ملامسات ، وبسطة لهم بعض نشاطات افرائهم ممن يعيشون في الريف
الهادئ ، فتزول من اعانهم تلك الحاجز التي خلقتها تيارات الحياة
الجديدة في مدننا الماهرة فمحت بها من الاعان اولادنا طابع القرية
اللبانية الهادئة الهائنة

لقد خلت القصة من تلك الحكيمات الكثيرة والعقد المتأزمة التي تلهب
خيال الاولاد ، وتذهبهم برغبة التنصي للاحداث ينهم ، الى مطالعة
الكتاب بلغة ، لكن ذلك ان يقلل من حالتها لان لغتها لسمة تناسب
اعمارهم واسلوبها سهل ورشيق ينسجم ونمو مداركهم . والكتابة اد
عرفت سيرة البطل « نيل » هذا الفتى البينك والاحل لتحمل المسؤوليات
الاثار اعجابي ، فحبل ان نهي اولادنا الى مثل نشاط « نيل » وحلو
اخلاصه لعمله المدرسي والبيتي ، وهو بما وهب من قوة حافظه وميل
الى العلوم ، وحرص على تطبيق اصولها في الحياة العملية ، والاندفاع
الى المآلة كل متاع او مريض من رفاقه والاربابه استحق لقب
« الطبيب الصغير » من جدارة .
بالي ان اتوه باخراج الكتاب ، فهو حقا جميل القيمة ايق الخلال
صدر من المؤسسة الاعلى للباغة والنشر . صفحاته ائمة والقصص
زاد لذيذ اولادنا في ساعات فراغهم ، وحجمه المتوسط تزدان به مكتبهم
فمرحى للكتابة سامة فكرت بناولادنا واهلا « بالطبيب الصغير » يحتفل
في مكتبهم رثنا جميلا .

سماع ابو شقرا

من وحي الاسكندرية

شعر - عبادل الفضبان - ٥٦ صفحة - منشورات وطبع
دار المعارف بالقاهرة

هذا كتاب قرأه في لحظات قصار ، ولكن ظل منه في نفسي وفي ذهني
رئين ساحر ، واصدا حارة ، وحيالات زرقاء متفرقة كمداه شساطه
الاسكندرية الذي اوحى الى الشاح عادل الفضبان ، بايائه القصة
والسبعة والعشرين ، التي تتناثر على صفحاته الست والعشرين كما
تتناثر الزهار الشدية على بساط الربيع الخلاب في اياته .

الكتاب كله قصيدة واحدة ذات وزن واحد هو بحر الرمل ، وروي
واحد هو الياء المتشددة المفتوحة قبل هاء . وعلى الرغم من ان القافية
الواحدة والوزن الواحد كثيرا ما يعثان على اللل ، ويؤديان بالتمسر
الى الركاكة ، الا ان الشعر قد اسلس قياده للشاعر الفضبان ، وما
اندر ما يفعل الشعر ذلك في القصائد الطوال ! - فتائق على قلعه
رغم طول القصيدة ، ورغم تكرار الإيقاع في القافية الواحدة والوزن

الواحد مئة وسبعاً وعشرين مرة متلاحقة . ولعل الموضوع نفسه – الاسكندرية – وشاطئها الجميل ، وتاريخها الحضاري العريق – كان عاملاً مهماً في رقرقة الشعر وتناقله في هذه القصيدة الطويلة ذات الثمانية عشر نشيداً ، الى جانب رهافة حسي الشاعري ، وجمال ذوقه في اختيار اللفظة الشعرية المبررة ، وفي الصبغة الذاتية للأصنام البارزة ، والصفات الخفية الرفيعة ، مما يجعل القارئ الباحث عن الجمال الفني يجد في مثل هذه الشعر نبرة من فطانتهم القصائد « البحر ... » التي تفتي الصلح بها نفوس القراء في كل يوم . ويتجلى ذوق الشاعر الرفيع ، الى جانب الشعر الرفيق الجميل ، في اخراج الكتاب ، وناقته ، وروعة لغاله المستوحى من لون البحر وأصواجه ، ومن ريشة الفن في يد الجلال .

ان اعجاب الشاعر بالاسكندرية وحبه لها لا يتجلى في القصيدة التي يتلونها الكتاب فحسب ، ولكن اللمعة الثرية اللطيفة التي يجعلها الكتاب في صدره تتناثر في هذا الجواب والحب . وهذا يعنى ما جاء في اللمعة من التمتع عن عبق أحسن الشاعر بالاسكندرية الجميلة العاتلة : « سحبا ان شئت غروب البحر » او « لؤلؤ البحر » لها اتت طاق في التسمية ، فانها أجمل لغز البحر الابيض مسلي الاطفال ، بما اجتمع فيها من مجالي الحسن واللمعة والسحر منشودة في جنيا تالذي وادي السماء ... واتى لخالتي في عداد اولئك السعداء الذين نتاج لهم زيارتها في اللينة بعد اللينة ، قلما شافني البحر ، وناقت نفسي الى مواضع السحر وبرايق الغلاء خفت اليها ، وانصت فيها الى لهفة الموج ، وهسات التسميم ، وهدئت الرمال ، وفرات فيها سطور الجذ متوشة على الواح التاريخ وصبغات المعرانة ونهت من رجب ابتهاج الجح ، وعلمهم القزير ، ومودتهم الصافية وعدت منها عتلى القلب بايات الجبال والجلال » .

والقصيدة التي نضمها دفنا الكتاب فقد استأثر في الشاعر وحيا دعوة المجلس الاعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية الى مهرجان للشعر بقم في الاسكندرية . ويقول الشاعر : « لم أجد في سلك التاريخ تارة ، وفي مرآة الحسن تارة اخركم مثلاً الى اجمدة الفكر من صحر الى عصر ، ومن حدث الى حدث ، ومن روعة بحس الى روعة شعر ، ومن مائة الى مائة ، حتى امتد بي نفس الكتاب الى هذا القدر من القصيدة ، وكان حقيقاً ان يمتد الى الجول من ذلك توفية لموضوع جليل تنوء به كبريات الملازم . وما هذه القصيدة الا نحية عربية خالصة ينشأ الاسكندرية واهلها الكرام في ابيات من الشعر اكدت باللمحة الخاطلة عن النظرة العميقة الشاملة في ما تصدت له . فان اخطاها التوفيق فلم يخطئها الدليل على ان القافية العربية تتسع لتتوزع الى افراسي والمعاني في التظلمة الواحدة مهما طالت » .

ان في هذا الذي جاء في اللمعة تفسيراً لدواعي هذا القصيدة الجميلة التي يطلع بها علينا الأستاذ الضيفان ، الذي عودنا من شعره كل جميل كلفه الرضي وقلبه التليل الشاعري .

يتناول الشاعر قصيدته الطويلة بتشيد متواتره (مجد وجمال) يقول فيه شفيها بجمال الاسكندرية وامجاد تاريخها العريق :

عشت طول الدهر يا اسكندرية الحق الحسن وعجلى الميريه
اسما : كن صور الخلد لسا كنت الا صورة الخلد الهيبه
قبسة من لآزورد ، ولسرى من عتيق ، ورمال مسجديه
وخشم يفسحك السجج به تخفته السحب مسرة وضيء
انت للحييد وللحسن مما فاك يسطبح بالتهيب الزهيه
زائد الله جمالا وعلا يا عروس الشعر ، يا اسكندرية
وبمثل ذاك الشعر الترفيقي التائق ، وهذه الصبغة العريضة الطرية وهذه الخيالات اللطاف الخلقة ، يعنى الضيفان في طوخته متقبلا بين تصور التاريخ المختلفة فيصور الاسكندرية تتقلب على أيدي الغافقين ، ثم لا تلبث ان تطويع واحدا اثر واحد ، وتعيش مجيدة

غالية ، ونشر من مثالي العلم فيها اتوارا باهرة تصل اشعتها الى مختلف بقاع الدنيا ، فتحتد كلها بظلمة المدينة البحرية الخالصة التي ترتفع على عروش من الجمال والجلال في جنوبي البحر الابيض المتوسط ، بخلدنا الشعر والسحر معا :

بابي الشفان في البحر اذا انظنتها قبلة الفجر البريه
اشرفت ودرية الضيد كسما اشرفت ودرية حسنة حبيبه
وصحت ترشف صهيبة السدى حلتها السحب للريح الرخييه
واخا يغم الشاعري طوخته بتشيد متواتره (نعية وسلام) يقول فيه مغالياً في الاسكندرية ، وشيها الى موسم الشعر الذي اعتقد الشعر مكانا له :

وصف امجادك تسيما دونه مهرجات القرى الموسمييه
فايق في الدهر مديارا لفسلا ونصارا لمنهى واللؤلؤييه
فصلى تالعه القصم رضى وعلى طارفك الغضم لحبيسه
زائد الله جمالا وعلا يا عروس الشعر يا اسكندرية
لقد اجتمع لهذه الطولة كل امانين الاكاسه والابداع ، من فطامة الوضوع ، وجمال الشعر ، واتانة الاخراج . فتجده لعامل الضيفان ، وتهنت حارة على وليده الجديد البهي .

عمان

عيسى الناعوري

علماء في وجه الضيفان

تأليف محمد رجب البيومي - 118 صفحة - مطابع الدار الوطنية بالقاهرة

عرفت الأستاذ محمد رجب البيومي منذ ما يقارب الخمسة عشر عاما حيث كان يواصل مقالاته الرائعة في مجلة (الرسالة) التي كنا نتلف الى كرامه ونناقل ما ينشر في صفحاتها من ادب جسم وعلم طيب وسلامة عالية ، وكذا ينشر في كتابه والادبيات في بردها الاكبر وكل يدلي برأيه وزيد حجة بالبرهان الكامع ، والنطق السليم ، والدين الأستاذ البيومي في الفصح العلمي فيما يدور في بردها ولا سيما في اللغة ونحوها وصرفها . وبعد ان احتجبت (رسالة الزيات) اخذ الأستاذ البيومي ينشر مقالاته المهمة على صفحات (الادب) وكانها الاستاذ كان على علم بان فراء الرسالة هم فراء الادب انفسهم ، فراح يتعلنا بمقالته المهمة والتي هي معين لا يناسب ويحس بان يتكش . واليوم نتعلنا المؤلف الفاضل بكتابه هذا الذي عنوانه (علماء في وجه الضيفان) فهو يصور لنا في مؤلفه هذا البطولة الهللة التي تتجلى فيها النفوس الكبيرة التي تاي الضفوع ، وتربا بنفسها عن الطغيان ، وان هؤلاء الذين ذكرهم المؤلف قدموا للناس لبنات خيرة لبنانية تتجمع بفضل الامان الذي كان يتفاح في قلوبهم ، فهذا الامان قد عمل عمله في نفوسهم فهو ايمان برسالة الحق التي جعلها هؤلاء العلماء الاعلام في غسق تلك الليالي المدممة فطارت الطريق وصبت السيل وفي هذا الكتاب البالي بين اديتنا اطالة من ذلك التمتع .

تكلم المؤلف في كتابه عن شخصيات قاوموا الملوك والامراء وتحصدوا الموت وكانت اصواتهم تجلجل رنانة تندد بالطغيان المشين رافعة لسواد الحق والعدل . وهم لا يبالون بالموت وكل شيء يهون لديهم اذا سلمت مقيدتهم ، فتكلم المؤلف عن ابي حنيفة وعن الزهري بن عبد السلام وسعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعمر بن عبيد وغيرهم ... وفي السوفت الذي كان هؤلاء يقاترون الظلم ويلجئهم يعيش في غمك من العيش كان غيرهم من العلماء الذين هم وعائلاتهم يسلمون يعيشون في برجوة من العيش ولا يههم من الدنيا سوى التمسهم فراعوا بطروقتهم البخور للامراء والسلاطين وعافوا بذلك قانون الحق والعمل ودمستو الاسلام اذ ان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول (العلماء ورثة الانبياء)

تاريخ الحضارات العام

بإشراف موري كروزيه - المجلد الأول : الشرق واليونان القديمة - نايف إيمان وجالين ادوبويه - ترجمة فريد داف وفؤاد أبو رحمان - ٧٦٦ صفحة - مع لوحات وخرائط - حجم موسوعي مجلد - منشورات عويدات بيسروت - مطابع دار الإشراف بيسروت

الكلام على الحضارات هو الكلام على تاريخ البشرية . وقد كثرت المجلدات التي تناولت هذا التاريخ بالدرس والتحليل . ومن هذه المجلدات « تاريخ الحضارات العام » ، وهي موسوعة ضخمة من سبعة أجزاء ، وضعها ، بالفرنسية ، بعد ستين شافاً من البحث والمراجعة والتنقيح والتنسيق ، أندريه إيمان وجالين ادوبويه .

الجزء الأول منها يحمل اسم « الشرق واليونان القديمة » . ونقلتها إلى العربية لجنة فؤاد داف ، فؤاد رحمان ، يوسف اسمعيل داف ، وأحمد عويدات . والموسوعة هذه تركزت على الأقسام الثلاثة :

القسم الأول احتوى على عدة فصول بحثت فيها أسباب ازدهار الحضارة القديمة ، ثم أسباب انحلالها ، وحضارة بلاد ما بين النهرين ، والحضارة آسية الصغرى وإيران .

في الكلام على الحضارة العربية درس المؤلفان التنظيم السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمظاهر الدينية والفنية والعقلية التي كانت تلك الحضارة . وفي « التنظيم السياسي » مثلاً التباين في حياة الملك والوفاء ، وعلى إدارة الحكم في مصر الفرعونية ، وانحلال إمبراطوريتها ، ثم زوالها . وعندما وصل إلى حياتها الاقتصادية شرع

بدراسة الطبيعة فيها ، وأظهر كيفية استثمارها ، والعوامل التي رافقت عزلة مصر الاقتصادية بسبب تباين تجارتها الخارجية في الانتشار . وتفرق إلى المجتمع وأوضاعه ، فشدنا من الرق ، والاتجاه المضمون إلى العبيد الأوربيين ، ثم صور حياة الفلاح والعمال والجندى ...

وفي « المظاهر الفنية » فشدنا من الفنون واللغات في الحضارة القديمة ولعمالها ، ففتح ، وأعون ، ولأعمال الآلهة الكونية والجنات ، وللعبيد اللاهوتية . كما فيه صور واضحة من تصميم العمارة المصرية ، وانتشار عقيدة أوزيرس وتنوع المراسم الجنائزية .

ونصل إلى حركات الفن ، فنقل على أبحاث تطيلية عن تطوير الفن في مصر . فالعمارة مزينة بمختلف الرسوم ، كما الدلائل . والصلائق العامة وقصور الحكام خاصة بالتماثيل الرخامية .

أما بخصوص الحياة العقلية ، فالتكتابة كانت معصورة عن أشخاص معينين ، كما أن العلوم الطبيعية والعلوم الصحيحة كانت وفقاً على أشخاص دون غيرهم . فقلنا عن أن علم السحر كان في أعلى درجته .

وكان أسباط البلاد والضيافا يستعينون به لحل الكثير من مشاكلهم القديمة .

وفي الكلام على « حضارة بلاد ما بين النهرين » شروحات وافية عن مفهوم الإمبراطورية والجيش الآشوري ، والركيزة زمن الملك حمورابي ، ومن تنوع الفنون من سحرية وأدبية ، والترجيح بالتأسيات المسافرة ثم محاربتها ، وازدهار علم العقوق والملك والرياضيات والموسيقى .

أما القسم الثاني من الكتاب فقد تناول « حضارات الإنسان في الشرق الأدنى » . وفيه تناول المؤلفان واقع الحضارات الكريتية والبيسية ، وتحدثنا عن الفينيقيين ، فحللنا حياتهم السياسية ودورهم الاقتصادي الذي استقرت أهميته « حتى بعد أن دخلوا في فلك الإمبراطورية الفينيقية والإمبراطورية الرومانية من بعدها ، وحتى بعد أن اشتركت البلدان القريبة اشتراكاً مباشراً في الحضارة العامة » ، ولما إلى أجيالهم التي خدمت مختلف الحضارات القديمة .

تناولوا أوضاع الآراميين والبرابيين ونظور النظريات الأخلاقية في أيامهم .

ولقد صدق المؤلف الفاضل حينما قال : (أي حين إيسل هذه المؤلف في صفحات هذا الكتاب اشترى إلى الكتب دوس أخلاق وتربية قبل أن يسجل حوادث الناس ويصور ، لأن القادة الصالحة والاسوءة الصالحة جديرة أن يحمل من الناشئة رجالاً يسلمه يتخلدون من أسلافهم القادرين أن يحافظوا على كوكبهم) .

ومن طريف ما جاء في مؤلفه هذا من ابن تيمية حيث قال : لقد حفل بالرائع في معجانة الباطل على شراسته ، وعناوة الظفان على جبروته ، فذكر احتلال قازان للاراضي الشامية تجهيزاً للقوتوب على بلاد النيل فطرد طوائف كثيرة وسلم فريق كبير من أمراء الشام رداً عنهم لما يشهده هذا القائد التتري من فرغ فسي نفوسهم . وكان يتظاهر بالسلام ويصحب معه المؤذن والقاضي والإمام لم يسلم سبيله على الرهايا المسلة فيلقها في غير إيمان ويريق الدماء ، ولعمري ينطبق عليه قول الشاعر العربي :

فيس كاتجزا ريسا

وعندما دخل هذا القائد التتري دمشق كبر على ابن تيمية أن يرى هذا الظالمية السنيدي يتجرع وهو يدعي الإسلام فلم يهمل لأن تيمية نكس وفرق أن يتحدى جبروته ومعه فريق من اصحاب دمشق وبميل قازان بالدماء ويقدم الظلم إلى الولد فيالكون ويمنع ابن تيمية عن الطام فيسأله السلطان :

« ماذا لا تأكل أيها الشيخ فرد ابن تيمية في عناد : كيف اكسل طامعكم وقد هبطتموه من أفقار الناس وطبقتموه بما قطعتم من أشجار الناس ولا ملك لأحد لكم فيه .

وبقع الواقعة أن لنلق لرية ترعد النفوس ، وتكيل الأيدي وقد غلبت هذه الرية نكس قازان فطاف راسه . ولم يكن الشيخ بهذا

بل أخذ يشجع الناس على القتال ويقود الفخاء في ميدان التشريب ، لم تعصى الأوامر ويعد العدو من جديد فيهب ابن تيمية للقتال ويتقدم الصفوف وهو يمثل الحماس حتى تجلبي الحركة بالانصراف ، ويصرخ عليه الملك التتار بفضي الهات فيفرغ من الجهد .

هذه بعض الصور في هذا الكتاب الفيلسوف ولكن مما يؤخذ على المؤلف عدم ذكره تاريخ الحوادث ولو ذكرها لشك أن يستند على العاطف والاديب والمؤرخ دون حاجة أن يرجع إلى مصدر آخر .

ذكر المؤلف في صفحة ٨٩ عن عبد الرحمن الجبري فقال : (لو سلك الجبري سلك أدباء عصره في التزائم المعصنات واصطناع التسيببات لفرق الفاردي في كتابة واستمارة وجناس وطباق وما أمكنه

أن يقدم صورة أمينة من واقع عصره) ، والذي أراه أن هذا لا يكون مانعاً للكتاب والاديب مما يريد من تقديم صورة حقيقية من حياة عصره .

ذكر المؤلف في صفحة ١٠٠ أن جمال الدين الألفاني أصيب بالسرطان وودع الحياة . وهذا ما ذهب إليه الأستاذ عبد القادر المغربي في كتابه (جمال الدين الألفاني) صفحة ١١٨ . أما الأستاذ قسدي

فلمضي في كتابه (جمال الدين الألفاني) فيقول : (وتقول النكاس الأفلويز في عرض السيد جمال الدين ووفاته قليل أن الدكتور زادة قد أساء علاجها بأمر السلطان ، وتحدث المستشرق لاون استروودغ إلى الأمير شكيب أرسلان بأن السيد جمال دماء بعد إجراء العملية الجراحية

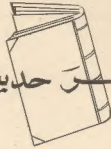
فراى أن حالته يدها قد ازدادت شدة ورجا منه أن يرسل إليه جراحاً فرنسياً حر الفكر طاهر الفلمة ليخلصه ، فأرسل إليه الدكتور (لردي) فوجد أن العمل يتم تجر على وجهها الصحيح ولم تعيقها التشنجات اللازمة وإن المرض قد هلك بسبب ذلك .

وان هذه الهنات الهينات لا قدر هذا السفر المتع الذي احتجنا به مؤلفه الفاضل الأستاذ محمد رجب البيومي فله بالغ التحية ووالتر الشكر على جهوده القيمة التي يستحق عليها التثناء ويستأهل التقدير .

عبد الخالق عبد الرحمن

بغداد

ظهر حديشا



● من وحي الاسكندرية - شعر - عادل القصباني - رسم الفسلاف
والصور الداخلية يوسف فرنسيس - ٥٦ صفحة - حجم كبير -
منشورات المعارف بالقاهرة - مطابع دار المعارف بالقاهرة .
● ابن خلدون - مهرجان ابن خلدون (مايو ١٩٦٢) - نطقته كلية
الاداب بجامعة محمد الخامس بمشاركة اتحاد كتاب المغرب العربي
وجمعية قدماء مولاي ادريس بنفسي - ٧٨ صفحة باللغة العربية و٤٠
صفحة باللغة الفرنسية - منشورات دار الكتاب بالدار البيضاء -
مطبعة (؟)

● الغني الطفولة : احداث الانشيد التربوية - لعين ابراهيم المرويش
المصري - الطبعة الثانية منقحة ومزينة عليها - ٩٢ صفحة - مع
النوط - منشورات مكتبة سعيد في حلب - مطبعة الاحسان بحلب .
● دماء بريئة - تأليف صلاح الدين الهرمزي - مصمم الغلاف الفنان
كريم - ١٩٢ صفحة - مطابع دار الزمان ببغداد .

● فلسطين اليوم لا نأبى - تأليف رياضي طه - طبعة ثالثة - ١٧٦
صفحة - مطابع دار الكفاح ببيروت .

● فلسطين ومؤثرات القعة العربية - تأليف صلاح الدين شكري بتقديم
سيدالغاق حسونة الامين العام للجامعة العربية - صمم الغلاف هشام
شكشيش - ٢٦٠ صفحة - حجم كبير - منشورات مكتب
انصحافة للشرق العربي بدعشق - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● محرقات الدليل ومحرقات الفاز عالية الانفساط - تأليف ادجار ج.
كريس - ترجمة الدكتور حسن محمد السبيعي - مراجعة وتقديم
الدكتور علي شبيب - مصمم الغلاف طلعت المصري - ٥٢٨ صفحة -
حجم كبير - منشورات مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة - مطبعة مصر (١)

● صفة اسرك - تأليف ستيليا بيا - ايليو - ترجمة الدكتور ابراهيم
حافظ - مراجعة وتقديم محمد كامل التتاسي - ٩٨ صفحة - منشورات
مكتبة الفخاني (٢) - مطبعة الاستقلال الكبرى (٢) .

● المادوني في المدرسة الابتدائية - تأليف جيرالد سي - كريج - ترجمة
الدكتور محمد سامي سليم - مراجعة الدكتور يوسف صلاح الدين فليط
اشرف وتقديم محمد علي حافظ - ٧٤ صفحة - منشورات دار القلم
بالقاهرة - مطابع دار القلم بالقاهرة .

● الواجبات المدرسية والاستذكار الوجه - تأليف روث سترانج -
ترجمة الدكتور جابر عبد الحميد جابر - مراجعة الدكتور ابراهيم
حافظ - اشرف وتقديم محمد علي حافظ - ٨٤ صفحة - منشورات
دار القلم بالقاهرة - مطابع دار القلم بالقاهرة .

● Ibn Aqil et la Résurgence de l'Islam Tradition-
naliste aux XIème Siècle (Vème siècle de l'Égypte) — par Georges Makdissi — 606 pages — g.d.f. — Editions
Institut Français de Damas — Imprimerie Catholique
à Beyrouth.h.

● Ahsan At-Taqsim fi Marifat Al-Aqālim (La
Meilleure Répartition pour la Connaissance des Provin-
ces) — par Al Muqaddasi — Traduction partielle, an-
notée par André Miquel — 432 pages — gd. f. — Edi-
tions Institut Français de Damas — Imprimerie Catho-
lique à Beyrouth.

● Les Danses Sacrées, Anthologie — 496 pages
— Editions du Seuil, Paris — Imprimerie Mame à
Tours, France.

● An.hologie de la Littérature Arabe Contempo-
raine : Le Roman et La Nouvelle — par Baoul et
Laura Makarius — préface de Jacques Berque — 412
pages — Editions du Seuil, Paris — Imprimerie Mame
à Tours, France.

● L'Orientalisme en Crise — par Anouar Abdel
Malek — 34 pages — Extrait de Diogené 44, France.

● اجتماعات الابهاء والمدرسين : دليل لفرسي الثلاثين الصفار -
تأليف كارين أ. ديفيلين - ترجمة الدكتور محمد الهادي عقيقي -
مراجعة وتقديم محمد السيد روجه - ٢٢٢ صفحة - منشورات دار
النهضة العربية بالقاهرة - دار ومطابع الشعب (١)

● اساس التربية البدنية - تأليف لشارف أ. بيوي - ترجمة الدكتور
حسن معوفي والدكتور كمال صالح عبده - مراجعة فرياح صزووك -
تقديم محمد علي حافظ - مصمم الغلاف طلعت المصري - ٧٤٠ صفحة
حجم كبير - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة - مؤسسة
طباعة الاوان المتعددة (١)

● قاموس جون ديوي للتربية : مختارات من مؤلفاته - جميعها رالف
ن. وين - ترجمة وتقديم الدكتور محمد علي الريان - لمصدر
عبد العزيز سلامة - مصمم الغلاف محمد اسماعيل صالح - ٢٢٠
صفحة - حجم كبير - منشورات مكتبة الانجلو المصرية بالقاهرة -
مطبعة مصر بالقاهرة

● السحب والطر والتلج - تأليف برت موريسون - ترجمة
اللقاني - ٢٦ صفحة - مصور - منشورات دار المعارف بالقاهرة -
مطابع دار المعارف بالقاهرة

● الحان منقحة - شعر - حسن عياله الارمني - ١٢٨ صفحة -
منشورات دار العلم للملايين ببيروت - مطابع دار العلم للملايين ببيروت.
● ١٢ قصة من حلب - تأليف نغمة من كتاب القصة في حلب -
اعداد فاضل السباغي - ١٩٢ صفحة - منشورات موديت ببيروت -
مطابع دار الارشاد للطباعة ببيروت .

فلي فصل « الحضارة اليونانية القديمة » اطروا العوامل التي صنعت
باعتقاد اثينا ان يسير في ركب الازدهار ، وعندما من بوات الازيات
السياسية التي طرأت على المجتمع اليوناني ، ومنذما وصلنا الى
النهضة الالمانية في بلاد افريق ، حلا اثر الدين في الادب ، ثم تركا
كلهما على الشعر اللحمي ، ونشأة الشعر الفثاني ونشأته ، هذا
الشعر الذي سخره اصحابه للتعبير عن مشاعرهم الشخصية .
اما في القسم الثالث العنوان « آسيا الشرقية » فقد تكلم فيه
الدرب ايمان وجاين اوروبه عن الحضارة الهندية قبل عهد الموريا ،
والحضارة الصينية القديمة وخصائصها ووضمها في عهدي التنسج
والتنسج ، وديانات هذه الحضارة التي تنوع فيها اسماء آلهتها
وكثرت .

وبعد ، ان هذا الجزء من موسوعة « تاريخ الحضارات العالم »
ان المؤلفات القيمة والخالدة على كر الايام الثقافية . وجدير بجلينا
ان يطالعها بانبياء ، ويطلعها الصدرة في مكتبة . فتاريخ كل حضارة
يشكل ندامة منبهة في صرح كل بلد مهما كانت مساحته ومهما تنوعت
عطاياها بنيسه .

ابراهيم عبده الشوري